WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المُفَصَّلُ المُبينُ

فِي تَجْويدِ التَنْزيلِ

بِرِوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ مِنْ طَرِيقِ الشَاطِبِيةِ

من إعداد

فضيلة الشيخ / خالد بن محمد علي بن محمد الياتي

مدرس التجويد والقراءات فى مركز الإتقان لإقراء وتحفيظ القرآن

والمجاز بالقراءات العشر الصغرى والكبرى

١٤٤٠ هـ - ٢٠١٨ مـ

مراجعة وتقريظ

الشيخ / عماد بن صفوان بن مجيد الصوَّاف

المجاز بالقراءات العشر الصغرى والكبرى والمتون

معلم القرآن والقراءات في مدينة كركوك – العراق

الشيخ / محمد بن أحمد بن عبد الغني المصري

المجاز بالقراءات العشر الصغرى والكبرى والمتون

الحاصل على الدراسات العليا من الأزهر الشريف

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الثالثة

١٤٤٠ هـ/٢٠١٩ م

رقم الإيداع

محلي : ١٠٢٨٨ / ٢٠١٩

دولي : ٦-٠٤-٦٧٢٠-٩٧٧-٨٧٨

www.quranonlinelibrary.com

تقريظ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ، ناطقًا بالحكمة وفصل الخطاب ، ووعد قارئه أعظم الثواب ، وجعل من اتبعه سالكًا طريق السداد والصواب .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة سالمة من الارتياب وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، المرسل بأفضل كتاب ﷺ وعلى سائر الأصحاب .

فإن من أعظم ما تُفنى فيه الأعمار كتاب الله الواحد القهار قراءةً وإقراءً وتدبرًا وعملًا ، لقول الرسول الكريم ﷺ : (خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه) .

فإن من فضل الله على أخينا الشيخ ﴿ خالد بن محمد علي بن محمد البياتي ﴾ أن جعله الله من حملة كتابه ، المتقنين لحفظه وأرجو أن يكون من أهله الذين هم أهل الله وخاصته ، فهو من أنجب تلاميذي ، فقد قرأ عليَّ ختمة كاملة بقراءة عاصم من طريق الشاطبية تلاوةً ، وختمة بقراءة عاصم من طريق طيبة النشر حفظًا ، وختمة كاملة بالقراءات العشر الصغرى من طريقي الشاطبية والدرة ، وهو مستمر بختمة أخرى بالقراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر ، وأجزته إجازة صحيحة بشرطها المعتبر عند علماء الأثر .

وقد عرض عليَّ كتابه المسمى ((المفصل المبين في تجويد التنزيل برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية)) فوجدته كتابًا عظيم النفع فقد جمع مسائل هذا العلم المبارك من غير إسهاب مملٍّ ولا اختصار مخلٍّ وإني إذ أسأل الله العلي القدير أن ينفع بهذا الكتاب كل من يقرأه ، أُوصي اخينا بتقوى الله في السر والعلن وأدعوا الله أن يعصمه من الزلل ويحفظه في الدارين ، كما أسأله ألا يحرمنا أجر ذلك إنه ولي ذلك والقادر عليه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبه الشيخ / عماد بن صفوان بن مجيد الصوَّاف

معلم القرآن والقراءات في مدينة كركوك – العراق

٢٨ من محرم الحرام ١٤٤٠ هـ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تقريظ

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، جعل الأرض قرارًا وأحاطها بسبع سموات ، جعل فيها أنهارًا وفجاجًا وجبالًا راسيات ، أخرج منها نبات كل شيء وقدر فيها الأقوات ، أنزل القرآن على عبده المصطفى فأنار به الأرض والسموات ، وأصلي وأسلم على النبي المصطفى مفتاح جماع الخيرات .

وبعد فإن الحديث عن علوم القرآن وخاصة العلوم التي تتعلق بتجويد حروف الكتاب العزيز وهي عِلْمَيْ (التجويد والقراءات) لهي من أشرف العلوم لتعلقها بحروف أعظم كتاب وهو كتاب الله وقد وفق الله تلميذنا النجيب الأريب :

(خالد بن محمد علي بن محمد البياتي) والذي قرأ عليّ بالقراءات العشر الصغرى من طريقي الشاطبية والدرّة .

وقد اطّلعت على كتابه النفيس (المفصل المبين في تجويد التنزيل برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية) فوجدته شاملًا كاملًا للمبتدئ والمنتهى ، سهل في عبارته وأسلوبه ، جذّاب في طريقته وعرضه .

أسأل الله له دوام التوفيق والقبول وانتشار علمه في الآفاق وأن ينفع به البلاد والعباد – اللهم آمين .

كتبه

الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الغني المصري

المجاز بالقراءات العشر الصغرى والكبرى والمتون

بأعلى الأسانيد في العالم – والحاصل على الدراسات العليا من الأزهر الشريف

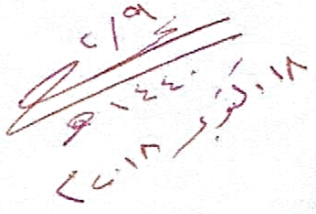

www.quranonlinelibrary.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وعلى آله وصحبه ، ومن اتبع هديه الى يوم الدين .

وبعد .... فقد كان فضلًا من الله ومنّة ، أن هداني إلى القيام بمهمة إعداد كتاب يجمع أحكام التجويد برواية حفص عن عاصم بن أبي النجود الكوفي من طريق الشاطبية ، يكون مرجعًا للدارسين والدارسات بحلقات تعليم أحكام التلاوة وتحفيظ القرآن .

وقد استعظمت المهمة بادئ الأمر، وتهيبت خوض التجربة وترددت لحظات تنازعني خلالها أمران :

أما أولهما فشوقٌ إلى الاشتغال بعلم من علوم القرآن وطمع في نوال شرف تلك المنزلة.

وأما الآخر فهو حبي لهذا العلم وتقديم كل ما يفيد مجتمعنا وسعينا إلى تعليم الآخرين هذا العلم وما خفي منها .

غير أن ترددي لم يدم طويلًا بفضل الله تعالى إذ ألهمني أن أتمسك بتلك العطية التي رزقني إياها ، وألاّ أفرط فيها ، فتعاظم أمرها في ناظري حتى بات إنجازها أسمى طموحاتي ،وأوسع دوائر أحلامي . فاستعنت بالله العزيز ، وشحذت الهمّة ، واستنفرت الإرادة .

وعزمت ان أخوض التجربة ، وعاهدت نفسي أن أكتب كل ما أعرفه وما تلقيته عن شيوخي في هذا العلم ، وأعطيته جل وقتي حتى أفرغ منها ، إلى أن أتم الله نعمته عليّ ، ووفقني وأعانني على إنجاز هذا الجهد المتواضع .

فله الحمد في الأولى والآخرة على ما أنعم وأولى ، فبفضله ومشيئته انهالت عليّ كثير من المراجع من أهل العلم والفضل وكأنّما كانت تسعى إليّ بفضل الله تعالى قبل أن أسعى إليها .

وبعون الله وتيسيره تفتحت أمامي كنوز المعارف الكامنة في بطون تلك المراجع ، فجعلت أرتشف منها وأتزود وأطّلع على كنوز من أسرارها كانت خفية عني ، فلما تكشفت لناظري بهرتني ، وراعني فيضها ، وغزارتها .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فو الله لقد استحييت أن أستأثر بكل ذلك الفيض وحدي دون أن يقاسمني فيها سائر الإخوة والأخوات الدارسين والدارسات ، فجعلت أغوص في أعماق تلك المراجع ، أستخرج الدرّ الكامن في بطونها لأخلص به إليهم على صفحات المعرفة ، وبعد أن أتممت الأبواب جميعها ، بحمده تعالى وتمام نعمته ، لا يسعني إلاّ أن أسجد شاكرًا لله فضله الذي أسبغه عليَّ ، راجيًا أن يتقبله مني .

داعيًا لكل الأئمة والعلماء والأساتذة الأجلاء أصحاب الكتب والمراجع النفيسة التي استعنت بها ، واعتمدت عليها في جمع مادة هذا الكتاب ، فمن معينهم نهلت ، ومن قطوفهم جنيت ، ومن فيض علمهم تعلمت ، فبحق الله إن فضلهم عليَّ لعظيم ، وإن خيرهم علي لعميم ، فهم الذين غرسوا ، ورووا ، وتعاهدوا بذور علم التجويد ، حتى نضجت ثمارها ، فانتخبت وانتقيت من قطوفها اليانعة تلك الباقة التي نثرتها على صفحات كتابي ، والتي توسمت فيها أن تكون جامعة في غير إفراط ، ملتزمة في غير تفريط .

إلى كل العلماء الأجلاء وإلى كل الأساتذة الأفاضل الذين تفضلوا مشكورين بملاحظاتهم وتوجيهاتهم القيمة أقر بالفضل ، وأدين بالشكر وخصوصًا لشيخي الفاضل :

(الشيخ عماد بن صفوان بن مجيد الصوَّاف)

، فلولا جهد هؤلاء ما كان تحصيلي ، ولولا توفيق ربي ما بدأت ولا أكملت عملا ، فجزى الله كل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع ومعذرة مني لكـــل من وجد بالكتـــاب نقصًا أو خطأ قصرت همتي عن إدراكه ، أو تداركه قبل مثول الكتاب للطبع ، فما تمَّ الكمال سوى كتاب الله عز وجل ، أما من وجد فيه نفعًا فأسأله خير الدعاء ، وله مثل ما دعا به ، والله ولي التوفيق .

العبد الفقير إلى الله

خالد بن محمد علي بن محمد البياتي

٢٧ من محرم الحرام ١٤٤٠ هـ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الباب الأول

نشأة علم التجويد وتاريخ التأليف فيه

الأحاديث الواردة في نزول القرآن على سبعة أحرف

أراء العلماء في المراد بالأحرف السبعة

بعض اصطلاحات القراء

معنى القراءات

فضل علم القراءات

ترجمة الإمام عاصم رحمه الله

الراوي الأول (المبرز أفضلا)

الراوي الثاني (وبالإتقان كان مفضلا)

تعريف بالشاطبية والدرة

www.quranonlinelibrary.com

www.quranonlinelibrary.com

نشأة علم التجويد وتاريخ التأليف فيه

كانت اللغة العربية تجري على ألسنة أصحاب رسول الله ﷺ صحيحة فصيحة، معتمدين على ملكاتهم اللغوية التي نشؤوا عليها ، كذلك قرؤوا القرآن الكريم على نحو ما تلقوه عن رسول الله ﷺ وكانت رخصة الأحرف السبعة قد أتاحت لهم جميعًا أن يقرؤوا القرآن من غير عائق لغوي يحول بينهم وبين قراءته .

وأدّى اختلاط العرب بغيرهم من المسلمين في الأمصار إلى ظهور بوادر اللحن في نطق العربية وفي قراءة القرآن ، وجعل ذلك الخلفاء والولاة والعلماء يجتهدون في ابتكار الوسائل التي تحول دون اتساع دائرة اللحن أو الاختلاف في القراءة ، ومهّد ذلك لوضع علم العربية ، وكان نسخ المصاحف في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه من أُولى الخطوات في هذا المجال ثم ابتكر أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ) نقاط الإعراب الدالة على الحركات ، وابتكر بعض تلامذته نقاط الإعجام التي تميز بين الحروف المتشابهة في الشكل .

وتعمقت المعارف اللغوية في القرن الثاني ، وترسخت أصول قراءة القرآن ، فظهرت بواكير علم العربية وعلم القراءات ، وكتـــــــب سيبويه (ت١٨٠ هـ) (الكتاب) ، وهو أهم مصدر في النحو العربي قبل نهاية القرن الثاني ، وكتب أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) كتابه (الجامع في القراءات) بعد نهاية القرن الثاني الهجري بقليل.

وكان أبو عُبيد قد استند في تأليف كتابه إلى أركان القراءة الصحيحة الثلاثة وهي : صحة الرواية والنقل ، وموافقة خط المصحف ، وقوة الوجه في العربية ، واتخذ علماء القراءة من بعده هذه الأركان مقياسًا لتمييز القراءات الصحيحة من الشاذة .

وكان تعليم قراءة القرآن الكريم في القرون الثلاثة الأولى يستند الى التلقي الشفهي والتلقين المباشر من شيوخ الإقراء ، وكانت كتب القراءات وكتب النحو بما تتضمنه من قواعد للنطق وبيان للظواهر الغريبة ، وتعزز التلقي الشفهي .

وشهد القرن الرابع الهجري ميلاد علم جديد يُعنى بدراسة مخارج الحروف وصفاتها ، مستقلًا عن كتب النحو والصرف ، فنظّم أبو مزاحم الخاقاني (ت ٣٢٥هـ) قصيدته

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

في حسن أداء القرآن ، التي وصفها ابن الجزري بأنها أول مؤلف في التجويد ،وكتب ابن الجني (ت٣٩٢هـ) كتاب (سر صناعة الإعراب) ، ثم كتب أبو الحسن السعيدي (ت بعد٤١٠هـ) كتابه (التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي) الذي ضم عددًا من مباحث علم التجويد .

وكان من أولى المؤلفات الجامعة في علم التجويد : كتاب (الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق ألفاظ التلاوة) لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) وكتاب (التحديد في الإتقان والتجويد) لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ) ، وتتابعت مؤلفات علماء التجويد في هذا العلم الجديد حتى بلغت العشرات ، ولم تتوقف مسيرة هذا العلم وعطاء العلماء فيه ، لأنه العلم الذي يُعلِّم أصول النطق والقراءة الصحيحة في كل زمان .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الأحاديث الواردة في نزول القرآن على سبعة أحرف

الاحاديث الواردة في هذا الموضوع كثيرة وصحيحة ، بلغت حد التواتر اللفظي كما يقول العلماء :

١- عن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (أقرأني جبريل على حرف ، فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف) (١) .

٢- عن حذيفة بن اليمان ﷺ ، عن النبي ﷺ قال : (لقيت جبريل عند أحجار المِراء (٢) ، فقلت : يا جبريل ، إني أرسلت الى أمة أمية : فيهم الرجل ، والمرأة ، والغلام ، والجارية والشيخ الفاني الذي لم يقرأ كتابًا قط فقال : إن القرءان أنزل على سبعة احرف) (٣) .

٣- عن عبد الرحمن بن عبد القارئ قال : (سمعت عمر بن الخطاب ﷺ يقول : سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرءُها عليه ، وكان رسول الله اقرأنيها . فكدت أن أعجل عليه ، ثم أمهلته حتى انصرف ، ثم لبّبته (٤) بردائه ، فجئت به إلى رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها فقال رسول الله ﷺ : " إقرأ " فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ . فقال رسول الله ﷺ : " هكذا أنزلت " ثم قال لي : " إقرأ " فقرأت فقال : " هكذا أنزلت " إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرؤا ما تيسر منه) (٥) .

---

(١) أخرجه البخاري في فضائل القرءان ن باب أنزل القرءان على سبعة أحرف ، حديث رقم (٤٩٩١) ، ومسلم في صلاة المسافرين ، باب بيان أن القرءان أنزل على سبعة أحرف (٨١٩،٢١٢) .... يتبع

(٢) أحجار المراء : بكسر الميم وتخفيف الراء والمد هي : القباء كما في النهاية لابن الاثير(٣٢٣/٤) وقال أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم (١١٧/١) ، إنه موضع بمكة ، وقد قال الشيخ احمد شاكر في تحقيقه على تفسير الطبري (٣٦/١) ، إلا أننا نرى رجحانه على الاول .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤٠٠/٥) ، (٤٠٥/٥) ، ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٠/٧) عن البزار، كما رواه ابو داود الطيالسي في مسنده (٥٤٣) .

(٤) معناه : جمعت عليه ردائه ، لئلا يفلت مني . النهاية (٢٢٣/٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٤- عن عمرو بن العاص رضي الله عنه : أن رجلًا قرأ آية من القرءان فقال له عمرو بن العاص : إنمّا هي كذا وكذا ، ولغير ما أقرأ الرجل ، فقال الرجل هكذا اقرأنيها رسول الله ﷺ فخرجا إلى رسول الله ﷺ حتى أتياه ، فذكرا ذلك له ، فقال رسول الله ﷺ :

(إن هذا القرءان أنزل على سبعة أحرف ، فأي ذلك قرأتم أصبتم ، فلا تماروا في القرءان ، فإن مراء فيه كفر) (٦) .

(٥) حديث صحيح : أخرجه البخاري في فضائل القرءان باب أنزل القرءان على سبعة أحرف . وأبو داود حديث رقم (١٤٧٥) ، والترمذي حديث رقم (٢٩٤٣) .

(٦) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٠٤/٤) ، وأبو عبيد في فضائل القرءان حديث رقم (٧١٩) ، وقال ابن حجر في فتح الباري (٢٦/٩) : " اسناده حسن " . وفي مجمع الزوائد (١٥١/٧) " وله شاهد من حديث ابي الجهم أن رجلين اختلفا في آية من القرءان بنحو القصة ، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح " .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أراء العلماء في المراد بالأحرف السبعة

اختلف العُلَماءُ في المُرادِ بالأحرُفْ السَبعة الوارِدة في الأحاديث المُتَقَدِمة على عِدة آراء ، أوصَلَها البَعض إلى أربعين رَأيًا إلا إنّ أكثَر هذهِ الآراء مُتَداخِل ، أو فيه ضُعف شَديد ، أكتفي هُنا بالإشارة إلى بَعْض هذه الآراء مَعَ التَركيز على الرأي الذي رَجَحَهُ كَثير مِنَ المُحَققين في عِلمْ القِراءات .

الرأي الأول :

إنها سبع لُغات من لُغاتِ العَرَب ، واختَلَفوا في تَحديد هذهِ اللُغاتِ السبع ، فقيلَ هي : لُغات قُريش ، وهذيل ، وثَقيف ، وهَوازن ، وَكنانه ، وتميم ، واليَمَن . وقيلَ هي : قُرَيش ، وهذيل ، وتَميم ، وَالأزد ، وربيعة ، وَهوازن ، وسعد بن بَكر .

الرأي الثاني :

إنها سَبعة أوجُه مِن الأمر، وَالنهي ، وَالوَعد ، وَالوَعيد ، وَالجَدَل ، والقَصَص ، وَالمَثَل . أومنَ الأمرِ، النهي ، وَالحَلال ، وَالحَرام ، وَالمُحكَم ، والمُتَشابه ، والأمثال .

الرأي الثالث :

إنّ العَدَد المَذكور في الحديث ليسَ على سبيل الحَصرِ، وَإنما هو رمز إلى ما أَلِفَتْهُ العَرَب مِن معنى الكَمال في هذا العَدَد ، وإلى الإشارةِ إلى الكُثرَة ، كما يُطلَق السَبعون في العَشَراتِ ، والسبعمائة في المئينِ وليس المُراد العدد المُعيَن.

الرأي الرابع :

إن المُراد بالأحرف السبعة هي القراءات السبع ، وهذا الرأي من الضعف بما لا يحتاج إلى تعليق ، فالقِراءات أكثر من ذلك بكثير .

الرأي الخامس :

إنها سبعَة أَوجُه من الاصول المُطرَدة ، مثل صِلَة ميم الجَمع ، وهاء الضمير، والادغام ، والاظهار ، والمَد والقَصْرِ، وتحقيق الهَمزة وتخفيفها ، والإمالة والفتـــح ، والتفخيم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والترقيق ، وغير ذلك مما يطلق عليه عُلَماء القِراءات : الاصول وهو رَأي أبي شامة المَقدسي . مع تقديرنا لهذا العالِم الجَليل ، فإن رأيهُ هذا يَتَرتب عليه إغفال القسم الثاني من القِراءات ، وهو ما يُسمى عِندَ العُلَماء بالفُرش ، وهو الاختلاف في بعض الكلِمات التي لم تطردّ في سِور القرآن الكريم وهي أيضًا من الأحرُف السبعة .

الرأي السادس :

إنها سِبعة أوجه من الوجوه التي يقع فيها الاختلاف في اللغة العربية ، باعتبار أن القُرآن نزلَ بِلُغَة العَرَب ، فلا بُد أن يكون جامِعًا للأساليب العربية إفرادًا وَتَركيبًا ، حتى يكون مُلزمًا لهم بالحِجة الدامغة ، وهذا هو رأي المُحققين مِن عُلَماء القراءات : أمثال الإمام فخر الدين الرازي والامام ابن الجوزي ، وهو الذي رَجَحهُ إمام القُراء : أبو عمرو الداني .

وهذه الأوجه السبعة هي :

الوجــه الأول : اختلاف الاسماء بالإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث .

الوجــه الثاني : الاختلاف في وجوه الإعراب .

الوجــه الثالث : الاختلاف في تصريف الأفعال .

الوجــه الرابع : الاختلاف بالتقديم والتأخير .

الوجه الخامس : الاختلاف بالإبدال .

الوجه السادس : الاختلاف بالزيادة والنقصان .

الوجــه السابع : اختلاف اللهجات .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بعض اصطلاحات القراء

هناك اصطلاحات لقراء يَكثُر ورودَها على ألسِنَة عُلماء القِراءات ، ينبغي التعريف بها في هذا المَقام وهي :

أولًا : القراءة :

هي كل ما نسبَ إلى إمام من أئمة القراءات مما أجمعَ عليه الرواة عن هذا الامام . مثلًا قِراءة عاصم الكوفي .

ثانيًا : الرواية :

هي ما نُسب عن إمام من هؤلاء الائمة ، سَواء أخذ عنهُ مُباشرة أم بواسطة .

مثلًا نقول رواية حفص عن عاصم الكوفي .

ثالثًا : الطريق :

وهو كُل ما نُسِبَ إلى الأخذ عن الراوي عن الامام وإن نزل ، مَثلًا نقول : طَريق عُبَيْد بن الصَّباح عَن حَفص .

رابعًا : الوجه :

وهو ما رَجَعَ إلى اختيار القارئ مِن الاوجُه الجائزة في القِراءة مِثلًا : الأوجُه بين السورَتين ، وَأوجُه المَد الجائِز .

خامسًا : الأصول :

فَهوَ عِبارة عَن الاحكام الكُليّة المُطرَدة التي يَندَرِج تحتِها الجُزئيات المُتَماثِلة مِثل أحكام الإدغام والإظهار وَالمَد وَأحكام الهَمزات .

سادسًا : الفرش :

وَالمَقْصود منه عِند عُلَماء القِراءات : ما جاء في القِراءات من خِلافات غير مُطرَدة في سوَر القُرآن الكريم وسمى فُرُشًا لانتِشار هذهِ القِراءات في سُوَر القُرآن فَكَأنهـــا انفَرشَت وَتَوَزَعَت على السوَر ، بخلاف الاصول فَإنّ الحُكم فيها ينسحب على جميع السُور ، ولا يَخُص سورةٌ بِعيْنِها .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

معنى القراءات

القراءة في اللُغة : جمع قراءة ، مصدر قرأَ يقرأُ قرآنًا وقراءةً .

أما في اصطلاح علماء القراءات : فلها تعريفات كثيرة ليس بينها كبير فرق .

فعرَّفها الإمام ابن الجزري (ت٨٣٣ هـ) بقوله :

(القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوًا لناقله) .

وعرَّفها الإمام شهاب الدين القسطلاني (ت٩٢٣ هـ) بأنها :

(علم يُعْرَف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله ، واختلافهم في اللغة والإعراب ، والحذف والإثبات ، والتحريك والإسكان ، والفصل والاتصال ، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع . أو يقال : علم يعرف منه اتفاقهم واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات ، والفصل والوصل من حيث النقل) .

وخلاصة هذه التعريفات : أنَّ علم القراءات يدور حول أمرين :

الأمر الأول : كيفية أداء الكلمات القرآنية ، سواء أكان ذلك الأداء متفقًا عليه بين الناقلين لهذه الكيفية ، أم مختلفًا فيه .

الأمر الثاني : النقل الصحيح عن الأئمة الذين تلقوا هذه الكيفية بالأسانيد الصحيحة المتصلة إلى رسول الله ﷺ .

ولذلك كان من شروط القراءة :

التلقين عن أهل العلم ، ولا يكفي الأخذ من الكتب .

www.quranonlinelibrary.com

فضل علم القراءات

إنَّ مكانة أي علم من العلوم تنبع من موضوع ذلك العلم ، وإذا كانت القراءات أو علم القراءات إنما يدور حول كلمات القرآن الكريم وكيفية أدائها ، بالنقل الصحيح ، والإسناد المتصل ، فلا شك أن تكون مكانة هذا العلم عظيمة ، ومنزلته بين سائر العلوم في أعلى المنازل ، وبالتالي يكون أهله والحاملون له ، والمعلمون لهذا العلم مع الملائكة المقربين .

قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ۝ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت : ٤١ ، ٤٢] .

وقال تعالى :﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾ [البروج : ٢١ ، ٢٢] .

وفي الحديث الصحيح : (خيركم من تعلم القرآن وعلمهُ) (١) .

وقد عرف السلف الصالح هذه المكانة العظيمة للقرآن الكريم وتعليمه ، فحافظوا عليها ، ووقفوا حياتهم لتلاوة القرآن الكريم تعلُمًا وتعليمًا ، فنالوا بذلك أعظم المنازل ، واستحقوا ما قاله عنهم رسول الله ﷺ : (إنَّ لله أهلين من الناس) فقالوا : من هم يا رسول الله ؟ قال : (أَهل القرآن ، هم أهل الله وخاصته) (٢) .

وقد روى أنه قيل لعبدالله بن مسعود رضي الله عنه : إنك تقل الصوم ، فقال : (إني إذا صمتُ ضعفت عن القرآن ، وتلاوة القرآن أحبُ إليّ) (٣) .

---

(١) أخرجه البخاري : كتاب فضائل القرآن حديث رقم (٤٧٣٩) ، وأبو داود : باب ثواب قراءة القرآن حديث رقم (١٤٥٢).

(٢) أخرجه ابن ماجه حديث رقم (٢١٥) .

(٣) انظر : النشر في القراءات العشر (٣/١) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وكان عبد الرحمن السلمي ، التابعي الجليل (ت٧٤ هـ) يقول : لما يروى الحديث الشريف (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) يقول هذا الذي أقعدني مقعدي هذا ، وقد بقي يُقرِئ الناس بجامع الكوفة أكثر من أربعين سنة ، وعليه قرأ الحسن ﷺ والحسين ﷺ (٤) .

ففضل القرآن الكريم ، وما يتعلق به من كيفية تلاوته ووجوه قراءاته من أفضل الأعمال التي تقرب العبد من ربه جلا وعلا ، كما أن علم القراءات والبحث فيه من أجَّل العلوم وأنفعها .

((..... وبعد : فإن القرآن ينبوع العلوم ومنشؤها ومعدن المعارف ومبدؤها ، ومبنى قواعد الشرع وأساسه ، وأصل كل علم ورأسه ، والاستشراف على معانيه لا يتحقق إلاّ بفهم رصفه ومبانيه ، ولا يطمع في حقائقها التي لا منتهى لغرائبها ودقائقها إلاّ بعد العلم بوجوه قراءاته ، واختلاف رواياته ، ومن ثم صار علم القراءات من أجَّل العلوم النافعات ، وإذا كان كل علم يشرف بشرف متعلقه فلا جرم خص أهله الذين هم أهل الله وخاصته ، بأنهم المصطفون من بريته والمجتبون من خليقته ، وناهيك بهذا الشرف الباذخ والمجد الراسخ ، مع مالهم من الفضائل اللاحقة ، والمنازل السابقة ، فمناقبهم أبدًا تتلى ، ومحاسنهم على طول الأمر تجتلى)) (٥) .

---

(٤) لطائف الاشارات لفتون القراءات (٣/١) .

(٥) المصدر السابق .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ترجمة الإمام عاصم رحمه الله

هو الإمام الكبير مقرئ العصر أحد السبعة ، مولاهم الكوفيّ واسم أبيه بهدلة ، ويُعَدُّ من التابعين الصغار ، قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السُّلميِّ على عثمان على عليِّ ابن ابي طالب على أُبَيِّ بن كعب على عبدالله بن مسعود على زيد بن ثابت وقرأوا على النبي ﷺ ، وقرأ زر بن حبيش الأسدي وحدَّث عنهما وعن عبد الرحمن السُّلميِّ وقرأ زر بن حبيش على علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وقرأوا على النبي ﷺ ، وعن أبي وائل ، ومصعب بن سعد ، وطائفة من كبار التابعين ، وحدَّث عنه عطاء بن أبي رباح ، وأبو صالح السمان ، وسليمان التيمي ، وأبو عمرو بن العلاء ، وشعبة ، والثوري ، وحماد بن سلمة ، وشيبان النحوي ، وأبان بن يزيد ، وأبو عوانة ، وأبو بكر بن عياش ، وسفيان بن عيينة وسواهم .

وممن قرأ عليه : أبو بكر بن عياش ، وحفص بن سليمان ، والمفضل بن محمد الضبي ، وسليمان الأعمش ، وأبو عمرو ، وحماد بن شعيب .

انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عبد الرحمن السُلميِّ شيخه ، قال أبو بكر بن عياش : لما هلك أبو عبد الرحمن السلميّ ، جلس عاصم يُقرئ الناس ، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن حتى كأن في حنجرته جلاجل .

قال أحمد العجلي : عاصم صاحب سنة وقراءة ، كان رأسًا في القرآن ، قدم البصرة فأقرأهم .

و قال أبو بكر بن عياش : كان عاصم نحويًا فصيحًا إذا تكلم ، مشهور الكلام .

روى عن حفص بن سليمان ، قال : قال لي عاصم : ما كان من القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن ، فهي التي أقرأتك بها ، وما كان مـــن القراءة التي أقرأت بها أبا بكر بن عياش ، فهي التي عرضتها على زرّعن ابن مسعود. كان نافعًا ضريرًا يرى بقلبه وبنور القرآن .

وقال سلمة بن عاصم : كان عاصم بن أبي النجود ذا أدبٍ ونسكٍ وفصاحةٍ ، وصوتٍ حسن .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال الإمام الذهبي : كان عاصم ثبتًا في القراءة ، صدوقًا في الحديث وقد وثقه أبو زرعة وجماعة ، وقال أبو حاتم محله الصدق .

توفي عاصم في آخر سنة سبع وعشرين ومائة وقيل : ثمان وعشرين ومائة .

رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن المسلمين خيرا

www.quranonlinelibrary.com

الراوي الأول : (المبرِّزُ أفضلا)

((شعبة)) أبو بكر بن عياش الأسدي :

هو ابن سالم الكوفي الإمام ، أحد الأعلام مولى واصل الأحدب ، ولد سنة خمس وتسعين للهجرة.

قرأ القرآن ثلاث مرات على عاصم ، وروى عن إسماعيل السُّدي ، وأبي حصين ، وحُصين بن عبد الرحمن ، وأبي إسحاق ، وعبد الملك بن عمير ، وصالح بن أبي صالح مولى عمرو بن حديث ، حدثه عن أبي هريرة ، وسليمان الأعمش ، وطائفة سواهم .

عرض القرآن أيضًا على عطاء بن السائب ، وأسلم المنقري ، وكان سيدًا ، إمامًا حجة ، كثير العلم والعمل ، منقطع القرين .

قرأ عليه أبو الحسن الكسائي ، ويحيى العلمي ، وأبو يوسف يعقوب الأعمش ، وعبد الحميد بن صالح البرجمي ، وعروة بن محمد الأسدي ، وعبد الرحمن بن أبي حماد ، وسمع منه الحروف يحيى بن آدم وغيره .

قال أحمد بن حنبل وقد روى عنه : ثقة ربما غلط صاحب قرآن ، خيّر .

قال ابن المبارك : ما رأيت أحدًا أسرع إلى السنة من أبي بكر بن عياش .

قال يحيى بن معين : لم يفرش لأبي بكر فراش خمسين سنة .

وقال الذهبي : حاله في القراءة قيِّم بحرف عاصم ، وقد خالفه في أزيد من خمس مائة حرف .

قال أبو العباس بن مسروق : حدثنا يحيى الحِمَّاني ، قال : لما حضرت أبا بكر الوفاة ، بكت أخته ، فقال ما يبكيك ؟ انظري إلى تلك الزاوية ، فقد ختم أخوك فيها ثمانية عشر ألف ختمة .

ومن كلامه رحمه الله أدنى نقع السكوت السلامة ، وكفى بها عافية ، وأدنى ضرر المنطق الشهرة ، وكفى بها بلية .

ومن كلامه أيضًا : الدخول في العلم سهل ، والخروج منه إلى الله شديد .

توفي في جمادي الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة من الهجرة .

رحمه الله تعالى وجمعنا به في جنات النعيم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الراوي الثاني : (وبالإتقان كان مفضلا)

((حفص)) بن سليمان بن مغيرة :

هو أبو عمر بن أبي داود الأسدي ، الناصري ، البزاز ، ويعرف بحُفَيْص ، صاحب عاصم وابن امرأته وكان معه في دار واحدة . ولد سنة تسعين للهجرة.

رَوى عن : إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدّي ، وأيوب السختياني ، وثابت البناني ، وحماد بن أبي سليمان ، وأبي إسحاق الشيباني ، وغيرهم .

ورَوى عنه : أحمد بن عبدة الضَّبيُّ ، وآدم بن أبي إياس ، وإبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم التَّرجُمانّي وبكر بن بكار ، وجعفر بن حميد الكوفي ، وحفص بن غياث ، وغيرهم .

قال محمد بن سعد العوفيُّ ، عن أبيه : حدثنا حفص بن سليمان لو رأيته لقُرَّت عيناك فهمًا وعلمًا .

قال يحيى بن المعين : الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم رواية أبي عمر حفص بن سليمان .

وقال وكيع : كان ثقة .

وقال ابن هشام الرفاعي : كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم .

وقال الذهبي : أما القراءة فثقة ، ضابط لها بخلاف حاله في الحديث .

توفي سنة ثمانين ومائة للهجرة .

رحمه الله تعالى رحمة واسعة

www.quranonlinelibrary.com

تعريف بالشاطبية والطَّيبة

يقرأ مُعظَم المُسلمين القُرآن الكَريم بِروايَة حَفص عَن عاصِم من طَريق الشاطبية ، بِمَعنى إنّ الأوجُه المُختَلف فيها عَن حَفص تُقرأ بِما ذكرَهُ الإمام الشاطبي في منظومتهِ حَرز الأماني ووجه التهاني المَشهورة بالشاطبية .

تعريف بالشاطبية :

هي قصيدة لامية من البَحر الطَويل في القِراءاتِ السبع ، للإمام أبي القاسم بِن فيّره الشاطبي الاندلسي رَحِمَهُ الله ، وتُسَمى حرز الأماني ووجه التَهاني ، نَظَّمَ فيها كتاب التَيْسير لِأبي عَمْرو الداني في ١١٧٣ بَيتًا مِنَ الشِعر وَزادَ عليه زيادات ، وَتَعُد هذهِ القَصيدة مِن عيون الشِعر .

أما الطُرق الأخرى التي تروى بِها رواية حفص فهي تعرف بطرق طيبة النشر.

تعريف بطيبة النشر :

هي قَصيدة من بحر الرجز في القِراءات العشر للإمام محمد بن الجزري رحِمَهُ الله تعالى ، نَظَمَ فيها كِتابهُ النشر في القِراءاتِ العشر في ١٠١٥ بيتًا مِنَ الشعر فَهيَ مُختَصَرّة جدًا جَمَعَ فيها صاحِبَها جَميع القِراءات المُتواتِرة عَن النبي ﷺ وَيبلغْ عَددْ طُرُقُها ٩٨٠ طَريقًا عَن الأئمة العَشَرة . ومجموع طُرُق رواية حَفص فيها اثنان وخمسون طَريقًا ، اختَلَفَت هذه الطرُق فيما بينها في اثنين وعشرين كلمة وخمسة أصول .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الباب الثاني

مقدمات علم التجويد

اللحن

أركان القراءة

التلفيق

مراتب القراءة

الاستعاذة

البسملة

سبب عدم افتتاح سورة التوبة بالبسملة مثل جميع السور في القرآن الكريم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

www.quranonlinelibrary.com

مقدمات علم التجويد

التجويد لغةً : مصدر جوَّد يجوّد يقال : جاد الشيء يجود جودةً فهو جيد ، وأجاد الرجل وجوَّد ، وجاد فهو جواد .

والتجويد يعني انتهاء الغاية في الإتقان وبلوغ النهاية في التحسين .

التجويد اصطلاحًا : علم التجويد هو العلم الذي يبحث في كيفيات نطق الحروف والعناية بمخارجها وصفاتها وما يعرض لها من أحكام وما يتعلق بذلك وقفًا وابتداءًا ووصلًا وقطعًا .

وغايته بلوغ أفضل درجات إتقان التلاوة وتحسين القراءة .

وقد دارت تعريفات العلماء السابقين للتجويد حول هذا المعنى .

قال الداني (ت٤٤٤ هـ) : ((هو إعطاء الحروف حقوقها ، وترتيبها مراتبها ، وردُّ الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله ، وإلحاقه بنظيره وشكله ، وإشباع لفظه ، وتمكين النطق به على حال صيغته وهيئته من غير إسراف ولا تعسف ، ولا إفراط ولا تكلف)).

وقال العطار (ت ٥٦٩ هـ) : ((إن تجويد القراءة وتحبيرها هو تصحيح الحروف وتقويمها ، وإخراجها من مخارجها وترتيبها مراتبها ، وردّها إلى أصولها ، وإلحاقها بنظائرها من غير إفراطٍ يؤدي إلى التشنيع ، ولا نقصان يُفضي إلى التضييع ، بل بملاحظة الرفق والسهولة ، ومجانبة الشدة والصعوبة ، ومتى ما أخل التالي بشيءٍ من وصفها فقد أزالها عن حدّها ورصفها)).

من خلال هذه التعريفات يمكن القول في تعريف التجويد اصطلاحًا إنّه : إعطاء كل حرف حقه ومستحقه مخرجًا وصفة وقفًا وابتداءً من غير تكلف ولا تعسف .

ولابد لمتعلم التجويد بعد إتقان مخارج الحروف وصفاتها ، من التعرف إلى ما يتجدد لها من الأحكام بسبب التركيب ، ورياضة اللسان بذلك وكثرة التكرار ، حتى يصل إلى درجة الإتقان .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

اللـحن

اللحن لغةً : الخطأ في الإعراب ومخالفة وجه الصواب في النحو ، ويقال لحن إذا أخطأ .

اللحن اصطلاحًا : الخطأ في القراءة والانحراف فيها عن الصواب .

فينبغي للقارئ أن يعرف اللحن ليتجنبه ، وقد أشار الخاقاني بقوله :

فأَوَّلُ عِلْمِ الذِّكْرِ إتقانُ حِفْظِـهِ ومــعرفةُ باللحنِ مِن فِيكَ إذْ يَجْرِي

فكُنْ عارِفًا باللحنِ كَيْما تُزِيلَهُ وما لِلذي لا يَعرِفُ اللحْنَ مِنْ عُذْرِ

وهو نوعان : جليّ أي ظاهر واضح ، وخفيّ . وفيما يلي بيانهما :

فأما الجليّ :

فهو خطأ يطرأ على الالفاظ فيُخل بالعرف ، أعني عرف القراءة ، سواءً أخل بالمعنى أم لم يخل ، وإنما سمي جليًا لأنه يخل إخلالًا ظاهرًا يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم ، وهو يكون في المبنى أو الحركة أو السكون .

المراد بالمبنى : حروف الكلمة ، ومن الخطأ فيه تبديل حرف بأخر ، كتبديل الطاء دالًا بترك إطباقها واستعلائها .

والمراد بالحركة : ما يعُمُّ حركة الأول والوسط والآخر، ومن الخطأ فيه تبديل حركة بأخرى أو بالسكون ، سواء تغيَّر المعنى بالخطأ فيـها كـضم التاء أو كسـرها فـي ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة : ٧] ، أو لم يتغير المعنى كرفع الهاء أو نصبها في قوله : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة : ٢] .

والمراد بالسكون : ما يعمُّ سكون الوسط والآخر ، ومن الخطأ فيه تبديله بالحركة سواءٌ تغير المعنى بالخـطأ فيـه كفتح الميم في قوله : ﴿وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍۚ﴾ [الانعام : ١٤٨] أو لم يتغير كـضم الدال في قوله : ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ [الاخلاص : ٣] ، وحكم اللحن الجلي : لاشك أنه حرام بالإجماع سواء أوهَمَ خلل المعنى أو اقتضى تغيير الإعراب .

www.quranonlinelibrary.com

وأَما الخفيّ :

فهو خطأ يطرأ على اللفظ فيُخِل بالعرف ولا يُخل بالمعنى ، وإنما سمي خفيًّا لأنه يختص بمعرفته علماء القراءة واهل الأداء ، كترك غنةٍ أو مدٍ أو إدغامٍ ونحو ذلك ، ثم اعلم أن اللحن الخفي ينقسم إلى قسمين :

أحدهما : لا يعرفه إلا علماء القراءة : كترك الإخفاء والقلب والإظهار والإدغام والغنة ، وكترقيق المفخَّم ، وعكسه ، ومد المقصور ، وقصر المدود ، وهذا القسم لاشك في أنه ليس بفرض عين يترتب عليه العقاب الشديد ، وإنما فيه خوف العقاب والتهديد .

والثاني : لا يعرفه إلا مهرة القرّاء : كتكرير الراءات ، وتطنين النونات ، وتغليظ اللامات ، وترعيد الصوت بالمدود والغنات ، وهذا القسم لا يُتصور أن يكون فرض عين ، بل هو مستحب يَحْسُن النطق به حال الأداء .

وحكم اللحن الخفيّ : أنه مكروه ، وقيل حرام لأنه يخل بالأداء الصحيح ، ويمكن تقسيمه إلى درجتين :

فالنوع الأول من اللحن الخفي كان محرمًا لأنه كان بترك حكم ظاهر ، والنوع الثاني كان مكروهًا لأنه كان بترك حكم دقيق ، بخلاف اللحن الجليّ فإنه محرمٌ قطعًا .

فإذا تحلَّى القارئ بالوصفين ، وبرئَ من اللحنين ، عُدَّ من أُولي الإتقان ، ونُظم في سلك أهل القرآن .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أركان القراءة

للقراءة ثلاثة أركان :

لابد من توافرها لتكون القراءة صحيحة مقبولة ، وإذا اختل أحد هذه الأركان صارت القراءة شاذةً مردودة ، وهذه الأركان هي :

١- موافقة اللغة العربية ولو بوجهٍ من الوجوه ، فالقرآن نزل بلسانٍ عربي مبين ولابد أن تكون قراءته موافقة للسان العرب .

٢- موافقة الرسم العثماني ولو احتمالًا ، والرسم العثماني هو الخط الذي كتبت به المصاحف في عهد عثمان رضي الله عنه : والمقصود أن تكون القراءة موافقة للمكتوب في هذه المصاحف .

٣- صحة السند مع الشهرة والاستفاضة ، وذلك بأن تنقل القراءة بالسند الصحيح المتصل مشافهة عرضًا وسماعًا وتشتهر وتستفيض . وقد صرح عدد من العلماء بضرورة التواتر والمقصود به أن ينقل القراءة جمع عن جمع يستحيل اتفاقهم على الكذب في كل طبقة من طبقات السند . لكن الاكتفاء بصحة السند مع الشهرة والاستفاضة ، قول وجيه مقبول إذ الفرق بين القولين يسير ومحصلتهما واحدة ، لأن موافقة الرسم العثماني ، واللغة العربية ركنان يعضدان صحة السند ويؤكدان ثبوته ، ويدل على ذلك أن هناك قراءات كثيرة ردها العلماء وعدُّوها شاذة مع أنها موافقة للرسم واللغة ولكن إسنادها لم يصحّ ، وهناك قراءات صح إسنادها لكنها خالفت الرسم فردَّها العلماء وعدّوها شاذة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

التلفيق

صرح العلماء بعدم جواز التلفيق في القرآن الكريم ، والتلفيق في القراءة هو غير التلفيق في المذاهب الفقهية ، (الذي صرح بعض العلماء بجوازه بين المذاهب بشروط) فالتلفيق في القراءة أو التركيب : هو خلط الطرق بعضها ببعض .

وقال النويري في شرح الدرة : (والقراءة بخلط الطرق وتركيبها حرام أو مكروه أو معيب) .

وقال القسطلاني في لطائفه : (يجب على القارئ الاحتراز من التركيب في الطرق وتمييز بعضها عن بعض وإلا وقع فيما لا يجوز ، وقراءة ما لم ينزل) ، لأن الأصل في قراءة القرآن هو التلقي والرواية لا الاجتهاد والقياس ، وذلك لأن علماء الأداء تلقوا عن مشايخهم بنوع أداء تعلموه منهم على هيئة مخصوصة ، ومشايخهم تلقوا عمن سلفهم بالأسلوب نفسه ، وكل خلف تلقاه عن سلف بحيث يتصل السند والرواة ، ثم بأئمة القراءة ، وكل له سنده المعتمد المتصل برسول الله ﷺ .

فعلى قارئ القرآن الكريم أن يأخذ قراءته عن طريق التلقي والإسناد عن الشيوخ الآخذين عن شيوخهم كي يصل إلى تأكد من أن تلاوته تطابق ما جاء عن رسول الله ﷺ بسند صحيح متصل (ويجوز له في هذه الحالة أن يقرأ بأية رواية أخذها بهذا الأسلوب من التلقي) ، أما إذا اعتمد في قراءته على ما قرأ في بطون الكتب أو تقليد ما سمعه من قُراء الإذاعات ، فيكون قد هدم أحد أركان القراءة الصحيحة الثلاثة ، وتعد قراءته عند ذلك من باب الكذب بالرواية للقرآن الكريم .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مراتب القراءة

اعلم أن قراءة القرآن تنقسم إلى ثلاثة أقسامٍ : تحقيقٌ ، وحدْرٌ ، وتدويرٌ .

فأما التحقيقُ :

فهو مصدر من حققت الشيء تحقيقًا إذا بلغت يقينه ، ومعناه : المبالغة في الإتيان بالشيء على حقيقته من غير زيادة فيه ولا نقص عنه ، فهو بلوغ حقيقة الشيء ، والوقوف على كُنهه ، والوصول إلى نهاية شأنه ، وهو عند أهل الفن عبارة عن إعطاء الحروف حقَّها من إشباع المد ، وتحقيق الهمز ، وإتمام الحركات ، وتوفية الغنات ، وتفكيك الحروف .

وأما الحدرُ :

فهو من مصدر من حَدَرَ بالفتح يَحدُرُ بالضم إذا أسرع ، فهو من الحدور الذي هو الهبوط ، لأن الإسراع من لازمه ، وهو عندهم عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها مع مراعاة أحكام التجويد .

وأما التدويرُ :

فهو عبارة عن التوسط بين مرتبتي التحقيق والحدر ، وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مد المنفصل ولم يبلغ فيه حد الإشباع .

ومن علماء القراءات من قسم مراتب القراءة إلى أربعة أقسامٍ : أي زاد على الثلاثة الأقسام التي سبقت قسم الترتيل .

فالقسم الأول عدو قسمي التحقيق والترتيل قسمًا واحدًا ، والقسم الثاني ميزوا بين التحقيق والترتيل ، فقالوا بأن الترتيل :

فهو مصدر من رتَّل فلانٌ كلامه إذا أتبع بعضه بعضًا على مُكثٍ وتفهم من غير عجلة ، وهو الذي نزل به القرآن ، قال الله تعالى ﴿ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾ [الفرقان : ٣٢].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وزاد بعضهم في أنواع القراءة (الزمزمة) ، قاله أبو معشر الطبري في التلخيص : وهو ضربٌ من الحدر ، قال : الزمزمة في النَّفس خاصةٌ .

وأشار الخاقاني في منظومته بقوله :

وترتيلنا القرآن أفضـــلُ للذي أُمِرنا بـه مِن لُبْثِنا فيــه والفِكرِ

ومهما حدَرْنا دَرْسَنا فمُرَخَّصٌ لنا فيه إذ دَيْنُ العِباد إلى اليُسرِ

واعلم أنه لا خلاف بين القُراء في جواز القراءة بكل من الأنواع المتقدمة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الاستعاذة

أولًا : معنى الاستعاذة :

لغةً : الالتجاء والاعتصام والتحصن . وهي مصدر من الفعل (استعاذ) أي طلب العوذ والعياذ .

واصطلاحًا : هي لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله والاعتصام والتحصن من الشيطان الرجيم عند إرادة قراءة القرآن الكريم ، فهي خبر لفظًا دعاءٌ معنى .

ثانيًا : صيغ الاستعاذة :

الصيغة المختارة للاستعاذة هي : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) . وهي الصيغة التي وردت في القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل : ٩٨] والتعوذ بهذه الالفاظ هو أفضل صيغ التعوذ.

وهناك صيغ أخرى ثابتة للاستعاذة بزيادة في الالفاظ على الصيغة المشهورة منها : (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) ، ومنها : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم) .

ثالثًا : حكم الاستعاذة :

أجمع العلماء من القراء والفقهاء وغيرهم على أن الاستعاذة ليست من القرآن الكريم ، ولكنها تطلب لقراءته ، ولكنهم اختلفوا فيه على قولين :

الأول : إن الاستعاذة مستحبة وهو قول جمهور القراء والفقهاء وحملوا الأمر في الآية على الندب ، وهذا القول الراجح وعليه العمل .

الثاني : الوجوب . وهو قول عطاء والثوري ، وحكاه ابن الجزري عن داود واصحابه ، ونسبه إلى الفخر الرازي .

ودليل هؤلاء أن طلب الاستعاذة جاء بصيغة الأمر ، والأمر يفيد الوجوب أصلًا ولا صارف له عن الوجوب هنا ، ولأن النبي ﷺ واظب عليها .

www.quranonlinelibrary.com

رابعًا : مواطن الجهر والإسرار بالاستعاذة :

أ - المواطن التي يستحب فيها الجهر بالاستعاذة :

١- إذا كان القارئ يقرأ جهرًا بوجود من يستمع له .

٢- إذا كان القارئ مع جماعة يقرؤون بالتتابع وكان هو المبتدئ بالقراءة .

ب - المواطن التي يستحب فيها الإسرار بالإستعاذة :

١- إذا كان القارئ يقرأ سرًا .

٢- إذا كان يقرأ خاليًا (منفردًا) سواء أقرأ سرًا أم جهرًا .

٣- إذا كان مع جماعة يقرؤون بالتتابع ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة .

٤- إذا كان في الصلاة سواء كانت الصلاة سرية أم جهرية ، وكان هو فيها إمامًا أو مأمومًا أو منفردًا .

خامسًا : أوجه الاستعاذة :

أ – أوجه الاستعاذة إذا كانت من أول السورة باستثناء سورة براءة ، فيجوز لجميع القراء أربعة أوجه مع البسملة :

الأول : قطع الجميع : أي أن القارئ يقف بين الاستعاذة والبسملة ، ويقف بين البسملة وأول السورة .

الثاني : قطع الأول ، ووصل الثاني بالثالث : أي الوقف على الاستعاذة ، ووصل البسملة بأول السورة .

الثالث : وصل الأول بالثاني ، وقطع الثاني عن الثالث ، أي وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها ، والابتداء بأول السورة .

الرابع : وصل الجميع ، أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة جملة واحدة.

وإذا ابتدأ القارئ بسورة التوبة فليس له الإتيان بالبسملة ، ويجوز له الوجهان هما : الوقف على الاستعاذة ، ووصلها بأول السورة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ب – أوجه الاستعاذة بغير أول السورة :

إذا كان القارئ مبتدئًا من أثناء السورة سواء ابتدأ من أول الحزب أو الربع أو الثمن أو غير ذلك ، فإن المراد باثناء السورة : ما كان بعد أولها ولو بكلمة ، فالقارئ مخيّر هنا بين الإتيان بالبسملة وعدمه ، والإتيان بها أفضل وقد اختاره عدد من العلماء .

فإذا اختار القارئ الإتيان بالبسملة فله مع الاستعاذة الأوجه الأربعة المتقدمة مع أول السورة ، وإذا اختار عدم الإتيان بالبسملة فله وجهان هما :

١- الوقف على الاستعاذة وقطعها عما بعدها .

٢- وصل الاستعاذة بما بعدها .

وإذا ابتدأ من أثناء سورة التوبة فله الإتيان بالبسملة وعدمه .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

البسـملة

البسملة لغةً واصطلاحًا : قول ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ .

حكمها : لا خلاف في كونها بعض آية من سورة النمل ، وهي مشروعة عند البدء بكل أمر مستحسن اقتداءً بالقرآن الكريم ، لكن الخلاف في كونها آية من كل سورة وآية من الفاتحة ، وهذا مذهب عاصم الكوفي أنها آية من الفاتحة أما غير سورة الفاتحة فلا خلاف بين علماء العدد في عدم عد البسملة في أولها ، ويفصل أيضًا بها بين السور كلها إلا بين الأنفال وبراءة ، وعلى هذا القول تجب قراءتها في الصلاة وعلى هذا يكون الحكم كالتالي :

أولًا : حكم البسملة عند افتتاح القراءة بأول السورة : لا خلاف بين القراء عامة في وجوب الاتيان بالبسملة عند افتتاح القراءة من أول كل سورة ، وذلك لثبوتها في المصحف ، باستثناء سورة براءة (التوبة) فلا خلاف بين القراء في ترك البسملة في أولها لعدم وجودها .

ثانيًا : حكم البسملة عند القراءة من وسط السورة فهو مخير بين الإتيان بالبسملة وعدم الإتيان بها ، والإتيان بها أفضل من عدمه لفضلها .

ولا فرق في ذلك بين سورة براءة وغيرها .

حالات الاتيان بالبسملة بين السورتين :

١- قطع الجميع أي : قطع آخر السورة عن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة الثانية .

٢- قطع آخر السورة عن البسملة ، ثم وصل البسملة بأول السورة الثانية .

٣- وصل الجميع أي : وصل آخر السورة الأولى بالبسملة ، ثم وصل البسملة بأول السورة الثانية . وعندنا وجه رابع وهو غير جائز عند وصل نهاية السورة الأولى بالبسملة ثم الوقوف عليها ومن ثم الابتداء ببداية السورة الثانية ، ووجه عدم جوازه حتى لا يظن أن البسملة هي من آخر السورة الأولى .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وعند الانتقال من سورة الأنفال الى سورة التوبة فلهما ثلاثة أوجه :

١- الوقف : وهو الوقف على آخر سورة الأنفال مع التنفس ثم الابتداء بأول سورة التوبة .

٢- السكت : وهو السكت على آخر سورة الأنفال دون تنفس ثم الابتداء بسورة التوبة.

٣- الوصل : وهو وصل آخر سورة الأنفال بسورة التوبة ككلمتين وصلت الأولى بالثانية .

أما عند البدء بسورة التوبة أو البدء بأواسط السور مع اختيار عدم الإتيان بالبسملة ففيهما وجهان :

١- قطع الاستعاذة بما بعدها .

٢- وصل الاستعاذة بما بعدها .

فائدة : الأوجه الثلاثة السابقة تجوز بين آخر أي سورة وأول براءة بشرط أن يكون آخر هذه السورة قبل براءة في ترتيب المصحف ، بخلاف ما إن كان آخرها بعد التوبة في ترتيب المصحف ، فلا يجوز إلا الوقف دون بسملة ويمتنع الوصل والسكت ، وأيضًا إذا كرر القارئ سورة التوبة كأن وصل آخرها بأولها فليس له إلا الوقف دون بسملة ويمتنع السكت والوصل أيضًا .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سبب عدم افتتاح سورة التوبة بالبسملة مثل جميع السور في القرآن الكريـــم

يقول الشيخ صالح بن عثيمين رحمه الله تعالى في رسالته :

(فتاوى على نور الدرب) في الجزء : ٥ ، الصفحة : ٢ .

لم تفتتح هذه السورة بالبسملة لأن ذلك لم يرد عن النبي ﷺ ولو ورد عن النبي ﷺ لكان محفوظًا وباقيًا وقد ورد عن الصحابة رضي الله عنهم أنه أشكل عليهم هل سورة براءة بقية سورة الأنفال أو أنها سورة مستقلة وذلك لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ ورود البسملة بينها وبين الأنفال فلهذا جعلوا بينهما فاصلًا وسموا كل واحدة منهما باسمها الخاص ولم يجعلوا بينهما بسملة وكان هذا من الحكمة لأنهم لو كتبوا البسملة لكان ذلك واضحًا ولو تيقن الصحابة رضي الله عنهم أنهما سورة واحدة لما جعلوا بينهما فاصلًا وكأنهم رضي الله عنهم رأوا أن يجعلوا هذا الفاصل دون أن يضعوا بسم الله الرحمن الرحيم .

وذكر الشيخ صالح الفوزان حفظه الله في المنتقى من فتاوى الفوزان ، ج / ٢ .

نعم كل سورة من القرآن تأتي في بدايتها ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ إلا سورة التوبة ، وقد أجاب الشيخ عن هذا بجوابين :

الأول : أن سورة التوبة مكملة لسورة الأنفال فلذلك لم تأت في بدايتها ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ، لأنها مكملة لسورة الأنفال .

الثاني : أن سـورة التوبة لم تأت قبلها البسملة لأنها سورة ذكر فيها الجهاد وقتال الكفار وذُكر فيها وعيد المنافقين وبيان فضائحهم ومخازيهم ، و﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ يؤتى بها للرحمة وهذا الموطن فيه ذكر الجهاد وذكر صفات المنافقين ، وهذا ليس مواطن الرحمة بل هو من مواطن الوعيد والتخويف .

فلذلك لم تذكر ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ في بدايتها .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومن فتاوى " اللجنة الدائمة " برقم (٢٢٥/٤) :

سبب عدم ذكر البسملة في أول سورة التوبة أن الصحابة ﷺ لم يكتبوها في أولها في المصحف ، واقتدوا بأمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ ، فقد أخرج الترمذي في السنن بسنده ، عن ابن عباس ﷺ قال : قلت لعثمان بن عفان :

(ما حملكم أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى " براءة " وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ووضعتموها في السبع الطوال ، ما حملكم على ذلك ؟ فقال عثمان ﷺ : كان رسول الله ﷺ مما يأتي عليه الزمان وهو تنزل عليه السور ذوات العدد ، فكان إذا نزل عليه شيء دعا بعض من كان يكتب فيقول : " ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا " ، وإذا نزلت عليه الآية فيقول : " ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا " ، وكانت " الأنفال " من أوائل ما أنزلت بالمدينة ، وكانت " براءة " من آخر القرآن ، وكانت قصتها شبيهة بقصتها ، فظننت أنها منها ، فقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها ، فمن أجل ذلك قرنت بينهما ، ولم أكتب بينهما سطر ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فوضعتها في السبع الطوال ".

www.quranonlinelibrary.com

الباب الثالث

مخارج الحروف

ألقاب الحروف

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مخارج الحروف

المخارج لغةً : جمع مخرج : أسم مكان لمحل تولد حرف أو أكثر .

المخرج اصطلاحًا : هو محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده صوت النطق به فيتميز به عن غيره [١] ، وهو من المباحث الأساسية في علم التجويد ، وقال عنه الشمس ابن الجزري [٢] في مقدمته :

إذ واجبٌ عليهِـــــمُ مُحَتَّـــمُ قبل الشروع أوَّلًا أن يعلموا

مخارجَ الحروفِ والصفاتِ ليلفظوا بِأَفصَـــــحِ اللغــاتِ

فمن أتقن مخارج الحروف والصفات نطقَ بأفصح اللغات ، وهي لغة العرب العرباء التي نزل القرآن بها ، ولغة سيد ولدِ عدنان .

وقد رأيت من الواجب عليّ قبل الشروع في مخارج الحروف ذِكر بعض المصطلحات الواجب معرفتها منها :

النَّفَس : هو الهواء الخارج من داخل فم الإنسان ولا يكون مسموعًا .

الصوت : هو الهواء الخارج من داخل فم الإنسان ويكون مسموعًا .

الحرف : هو الصوت المعتمد على مخرج محقَّق أو مقدَّر فيكون :

الحرف لغةً : الطَّرَفُ .

واصطلاحًا : صوتٌ اعتمد على مقطع أي مخرج محقَّق (كالحلق ، واللسان ، والشفتين) أو مقطع مقدَّر (وهو هواء الفم) .

---

(١) هداية القاري ١ / ٦١ .

(٢) المقدمة الجزرية / ١١ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المخرج المحقَّق : هو المخرج المعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين .

المخرج المقدَّر : هو المخرج الواسع الذي لا يمكن تحديده بدقة ، وهو هواء الفم .

والمعتمد عند علماء التجويد أن عدد الحروف تسعة وعشرون حرفًا ، بجعل الألف حرفاً مستقلًا ، وجرت العادة بذكره بين الواو والياء في آخر الحروف مقرونًا لعدم إمكان النطق به منفردًا لدوام سكونه .

كيفية معرفة مخرج الحرف :

يمكن معرفة المخرج المحقق للحرف بالنطق به ساكنًا أو مشدَّدًا مع إدخال الهمزة عليه ، فحيث ينقطع الصوت يكون مخرج الحرف .

واعلم أن المخارج اختلف العلماء فيه على ثلاثة أقوال :

القول الأول : ذهب الخليل بن أحمد وأكثر النحويين وأكثر القراء ومنهم ابن الجزري إلى أنها سبعة عشر مخرجًا ، فجعل في الجوف مخرجًا ، وفي الحلق ثلاثة مخارج ، وفي اللسان عشرة ، وفي الشفتين اثنين ، وفي الخيشوم واحدًا .

القول الثاني : وذهب سيبويه ومن تابعه ومنهم الشاطبي إلى أنها ستة عشر مخرجًا ، ومن جعلها ستة عشر مخرجًا أسقط الجوف وفرَّق حروفه ، فجعل الالف من أقصى الحلق ، والياء من وسط اللسان ، والواو من الشفتين .

القول الثالث : وذهب قطرب والجرمي وابن كيسان وابن زياد الفراء إلى أنها أربعة عشر مخرجًا ، ومن جعلها أربعة عشر مخرجًا أسقط الجوف كسيبويه ، وجعل مخارج اللسان ثمانية بجعل مخرج اللام والنون والراء مخرجًا واحدًا أي كليًا منقسمًا إلى ثلاثة مخارج جزئية .

وأنا أتّبع في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى مذهب الخليل بن أحمد تبعًا لابن الجزري رحمه الله .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ثم اعلم أن معرفة المخرج بمنزلة الوزن والمقدار ، ومعرفة الصفة بمنزلة المحكِّ والمعيار ، ولمَّا كانت مادة الحرف الصوت ، الذي هو الهواء الخارج من داخل الرئة متصعدًا إلى الفم ، رتَّبَ العلماء مخارج الحروف باعتبار الصوت ، فيقدِّمون في الذكر ما هو أقرب إلى ما يلي الصدر ، ثم الذي يليه ، وهكذا ، حتى ينتهي إلى مقدَّم الفم . وها أنا أذكرها إن شاء الله مرتبة كذلك فأقول :

المواضع التي تخرج منها الحروف خمسة مواضع ويمكن تسميتها بالمخارج العامة ، يكون في كل منها مخرج أو أكثر من المخارج الخاصة لحرف أو أكثر من حروف الهجاء .

والمخارج العامة هي :

١/ الجوف ٢/ الحلق ٣/ اللسان ٤/ الشفتان ٥/ الخيشوم

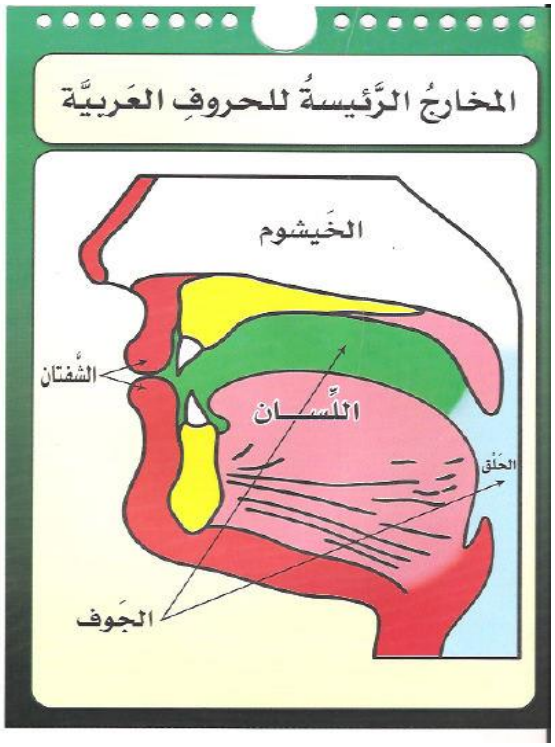

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المخرج الأول : الجوف :

أي جوف الحلق والفم ، وهو الخلاء الداخل فيهما ، ويخرج منه حروف المد الثلاثة ، أحدها الألف ولا تكون إلا ساكنة ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا ، وثانيها الواو الساكنة المضموم ما قبلها ، وثالثها الياء الساكنة المكسور ما قبلها ، وتسمى هذه الحروف الثلاثة حروف مَدٍّ ولين لأنها تخرج بامتدادٍ ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها ؛ فإنَّ المخرج إذا اتسع انتشر الصوت فيه وامتد ولان ، وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصَلُبَ ، ويقال له الحروف الجوفية والهوائية لأن مبدأ أصواتها مبدأُ الحلق ، يمتد ويمر على كل جوف الفم والحلق ، وهو الخلاء الداخل فيه ، فليس لهن حيز محقق ينتهين إليه كما كان لسائر الحروف ، بل ينتهين بانتهاء الهواء . أعني هواءَ الفم وهو الصوت .

ولذا يَقْبَلْن الزيادة والنقصان في مراتبها ، وهنَّا بالصوت أشبه . وهذا المخرج يعد مخرجا تقديريًا لعدم الاعتماد فيه على نقطةٍ معينةٍ محددةٍ يبرز منها الحرف.

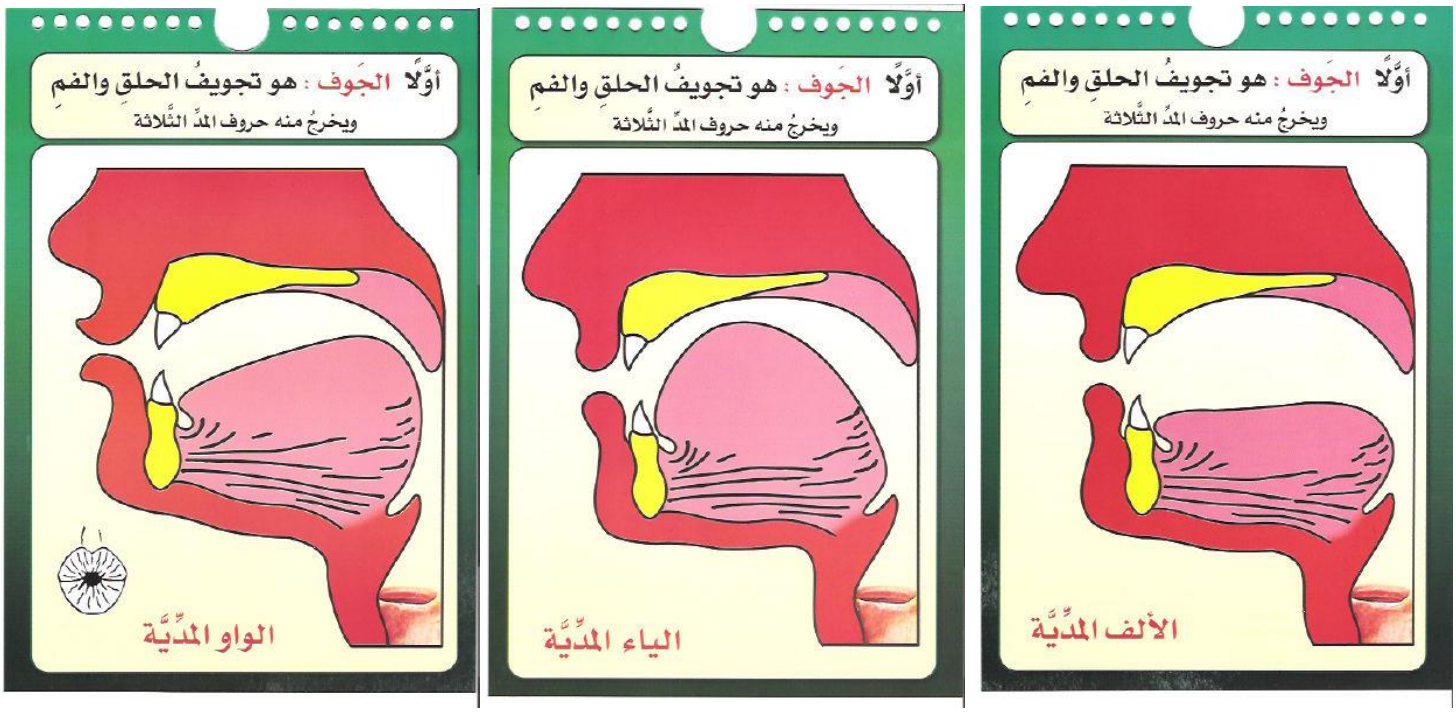

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المخرج الثاني : الحلق :

ويُقصد به الفراغ الواقع بين الحنجرة (والحنجرة تكوّن الجزء الأعلى من القصبة الهوائية ، وهي اشبه بصندوق غضروفي مكون من عدة غضاريف ، وتضم الحنجرة الوترين الصوتيين) وأقصى اللسان ، وفيه ثلاثة مخارج خاصة :

أولًا : أقصى الحلق : يعني أبعده مما يلي الصدر ، ويخرج منه حرفان ، وهما همزٌ فهاءٌ . وذكر الفاء هنا تدل على الترتيب في المخارج الجزئية الداخلية ؛ أعني أنه ينقسم إلى مخرجين متقاربين يخرج من أوّلهما مما يلي الصدر الهمزُ ، ومن ثانيهما الهاءُ ، ولابد للقارئ من مراعاة إخراجهما بدقة وعناية ، حتى لا تميل الهمزة إلى التسهيل ، والهاء إلى الخفاء .

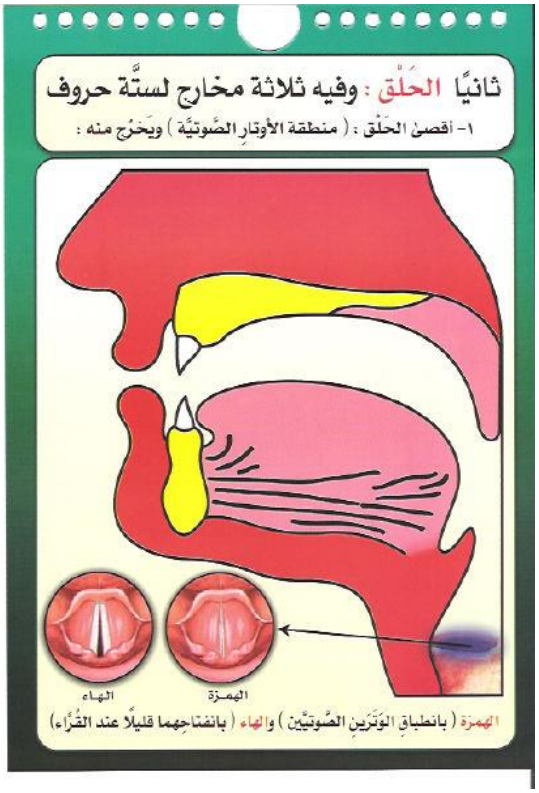

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ثانيًا : وسط الحلق : وهي نقطة أقرب من الأولى إلى جهة اللسان ، ويخرج منه عينٌ فحاءٌ مهملتان ؛ أعني أنه ينقسم أيضًا إلى مخرجين جزئيين متقاربين يخرج من أولهما العينُ المهملة ومن ثانيهما الحاءُ المهملة ، هذا ما نصَّ عليه مكِّي والشاطبي ، وهو ظاهرُ كلام سيبويه ، وعليه ابن الجزري .

ثالثًا : أدنى الحلق : يعني أقربه مما يلي الفم ، ويخرج منه غينٌ فخاء معجمتان ؛ أعني أنه ينقسم إلى جزئين متقاربين يخرج من أولهما الغين المعجمة ، ومن ثانيهما الخاء المعجمة ، نصَّ عليه شريح ، وهو ظاهر كلام سيبويه ، وتبعه الشاطبي وعليه ابن الجزري .

وتسمى هذه الحروف الستة حروفًا حلقية لخروجهن من الحلق .

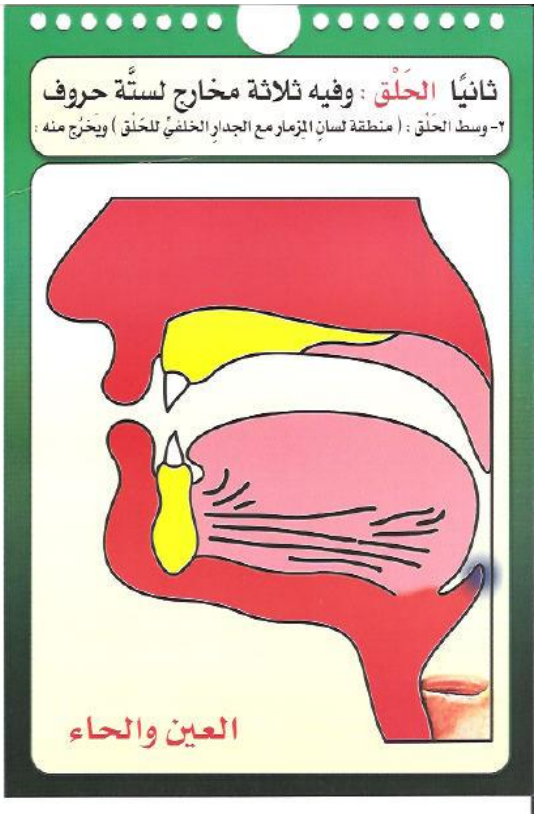

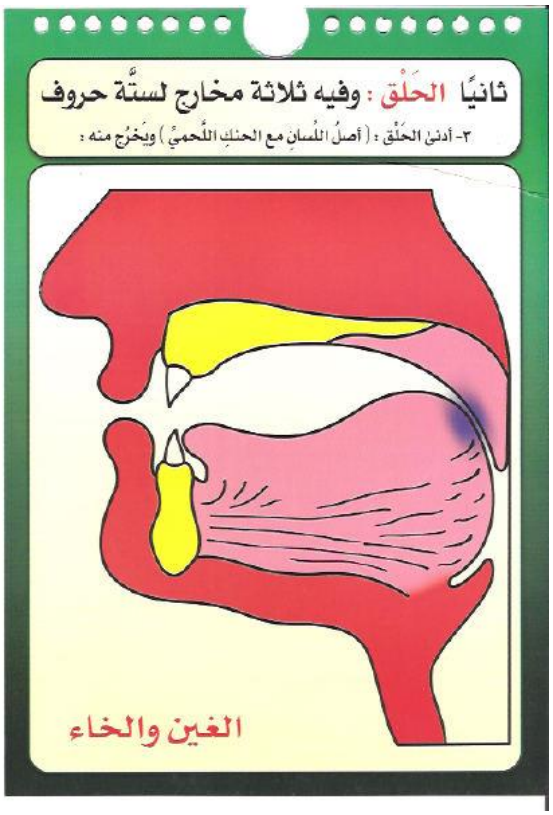

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المخرج الثالث : اللسان :

وهو عضو النطق الرئيس ؛ وأداة النطق الفاعلة في إخراج معظم الحروف حتى إن النطق نُسب إليه في كثير من الأحيان ، ويُعبر به عن الكلام واللغة ، واللسان فيه عشرة مخارج خاصة ، ويخرج منه ثمانية عشر حرفًا ، وقبل الدخول في المخارج الخاصة للسان يجب معرفة أقسام اللسان أولًا وكما مبين في الشكل أدناه :

١/ أقصى اللسان . ٢/ وسط اللسان . ٣/ طرف اللسان . ٤/ حافة اللسان (أقصى الحافة ، أدنى الحافة ، منتهى الحافة) .

ويجب معرفة أقسام الحنك العلوي أيضًا وكما موضح في الشكل أدناه : -

١/ اللثة . ٢/ مقدم الحنك . ٣/ الحنك العظمي (الصلب) . ٤/ الحنك اللحمي (الرخو). ٥/ اللهاة .

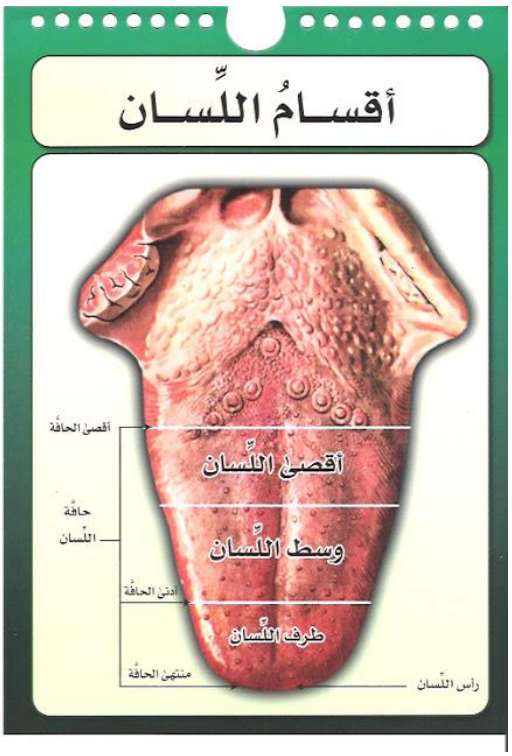

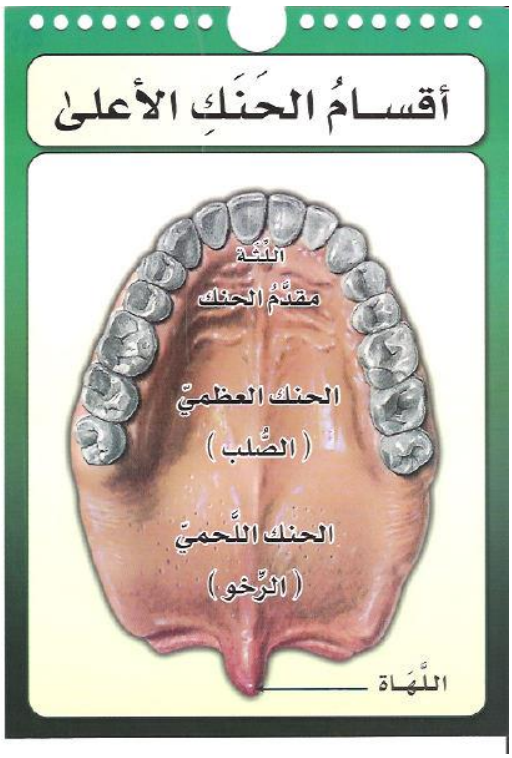

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويجب معرفة أقسام الأسنان والمكون من :

الثنايا ، والرباعيات ، والأنياب ، والضواحك ، والأضراس (الطواحن) ، والنواجذ ، ومواقعها واضح في الشكل وضوحًا جليًا .

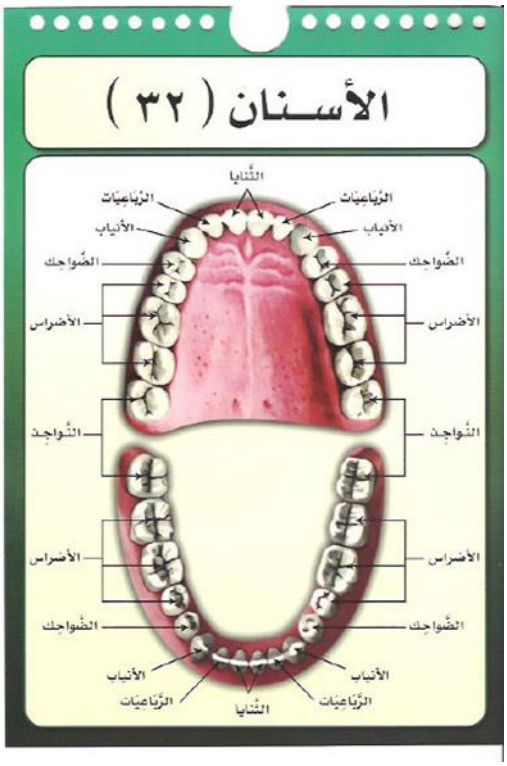

وبعد معرفة أقسام اللسان وأقسام الحنك العلوي وأقسام الأسنان ، والان يمكننا الدخول في المخارج الخاصة باللسان والبالغ عددها عشرة مخارج وسنقوم بايضاحها واحدًا واحدًا بإذن الله.

وينقسم اللسان إلى أربعة مواضع :

(١) أقصاه : وفيه مخرجان لحرفين هما ((القاف والكاف)) .

(٢) وسطه : وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف هي ((الجيم والشين والياء)) .

(٣) حافته : وفيه مخرجان لحرفين هما ((اللام والضاد)) .

(٤) طرفه : وفيه خمسة مخارج لأحد عشر حرفاً .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومخارج اللسان الخاصة العشرة هي :

موضع أقصى اللسان : وفيه مخرجان لحرفين :

(١) القاف : وتخرج ما بين أقصى اللسان (أي أبعده من الطرف واقربه من الحلق) وما يحاذيه من الحنك الأعلى من المنطقة الرخوة وهي المنطقة القريبة من اللهاة وهي أعلى نقطة في اللسان من الخلف .

(٢) الكاف : وتخرج ما بين أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى من المنطقة القاسية والرخوة معًا أسفل مخرج القاف من اللسان قليلًا أي أقرب إلى مقدم الفم من القاف ، ويعرف ذلك بأنك إذا وقفت على القاف والكاف وقلت (أقْ) (أكْ) تجد القاف أقرب إلى الحلق والكاف أبعد منه .

قال ابن الجزري :

..... والقافُ أَقْصَى اللِسَان فَوقُ ثُمَّ الكَافُ

أَسْفَلُ ....

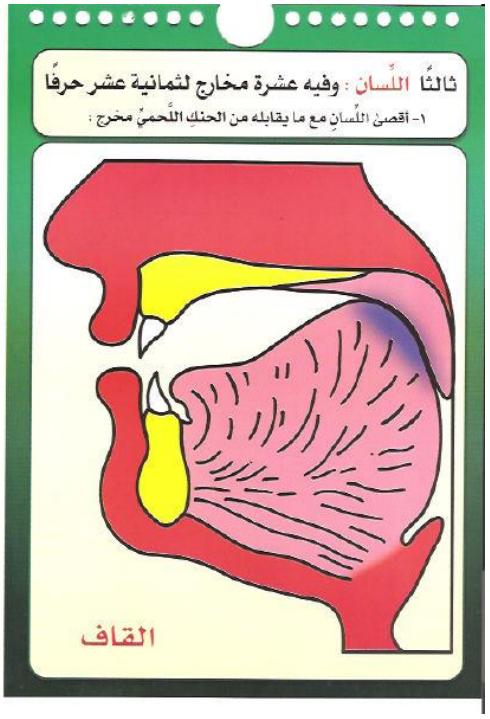

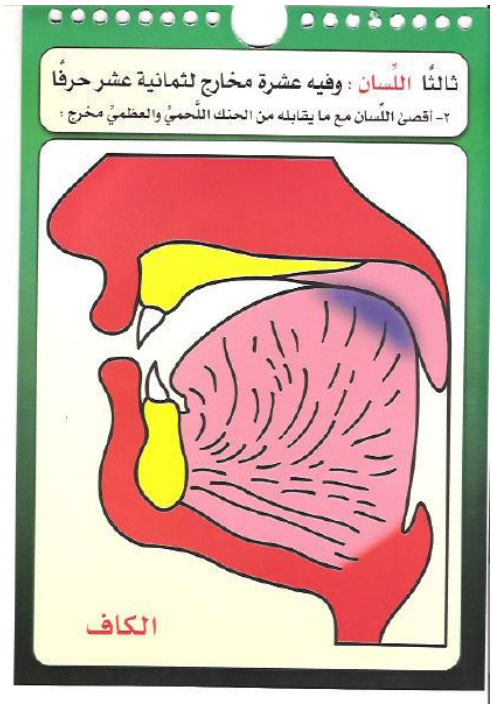

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

موضع وسط اللسان :

وفيه مخرج واحد لثلاثة حروف :

(٣) الجيم – الشين – الياء الغير المدية : وتخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيها من الحنك الأعلى ، والمراد بالياء هنا هي اللينية أو المتحركة .

قال ابن الجزري :

..... والوَسْطُ فَجِيمُ الشِينُ يا .....

www.quranonlinelibrary.com

موضع حافة اللسان : وفيه مخرجان لحرفين هما :

(٤) الضاد : وهي أصعب الحروف تكلفًا في النطق (وإذا كانت الضاد المتحركة تحتاج في لفظها إلى كلفة أو مشقة على الرغم من أن الحركة تقوي الحرف وتيسر لفظه) فالضاد الساكنة تحتاج إلى مشقة أبلغ في لفظها .

حيث إنَّ مخرجه من إحدى حافتي اللسان ، اليمنى أو اليسرى أو منهما معًا مع ما يحاذيها من الأضراس العليا ، وهو أطول مخارج اللسان ، حيث إن معتمده معظم الحافة ، ولذا أخذ صفة الاستطالة لهذا الملحظ ، وهو من اليسار أو اليمين بحسب ما يجده القارئ سهلًا ميسورًا .

قال ابن الجزري :

..... والضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

لَاضْرَاسَ مِنْ أَيسَرَ أَو يُمنَاهَا .....

(٥) اللام : وتخرج اللام من أدنى حافتي اللسان إلى منتهاها من الأمام مع ما يحاذيها من لثة الأسنان ، أي لثة الضاحكين ، والنابين ، والرباعيتين ، والثنيتين .

قال ابن الجزري : ..... والْـــلَامُ أَدْنَاهَـــا لِمُنْتَهَاهَـــا

واللثة : هي اللحم المركب في الأسنان

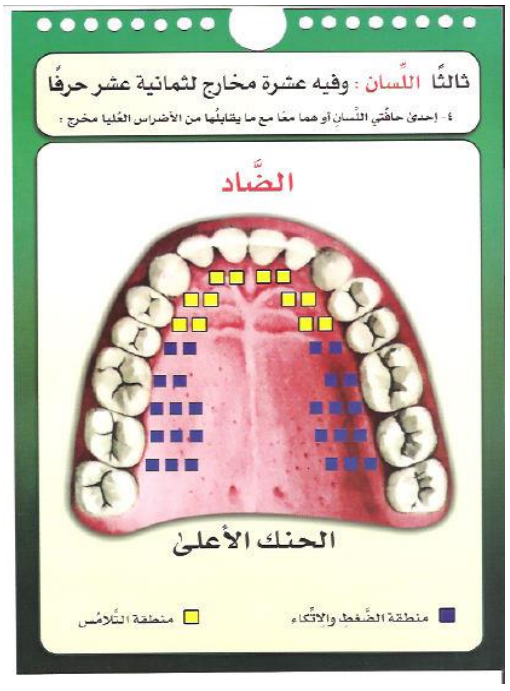

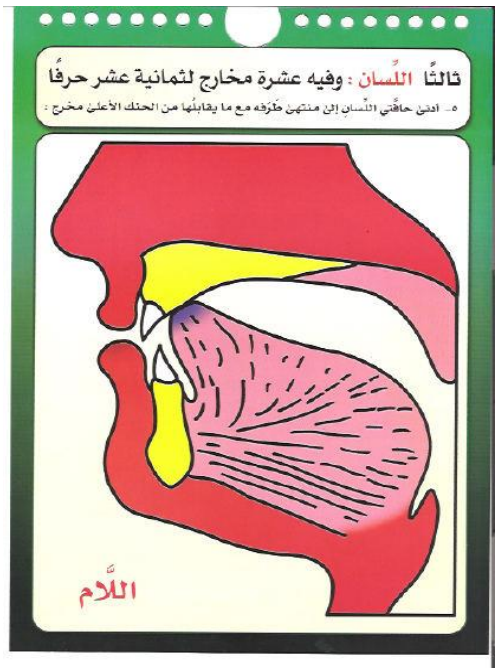

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

موضع طرف اللسان : وفيه خمسة مخارج لأحد عشر حرفًا هي :

(٦) مخرج النون : وهو ما بين طرف اللسان وما يحاذيه من لثة الثنيتين العلويتين تحت مخرج اللام ، ويخرج منه النون .

قال ابن الجزري :

والنُّونُ مِن طَرَفِه تَحتُ اجْعَلوا ....

(٧) مخرج الراء : من طرف اللسان من جهة ظهره (هو مساحة اللسان العلوية التي تقابل الحنك الأعلى) وما يحاذيه من لثة الثنيتين العلويتين بالقرب من مخرج النون ولكن أدخل منه قليلًا من جهة اللثة ومن جهة ظهر اللسان .

قال ابن الجزري :

..... والرَّا يُدَانِيه لظَهرٍ أَدْخَلُ

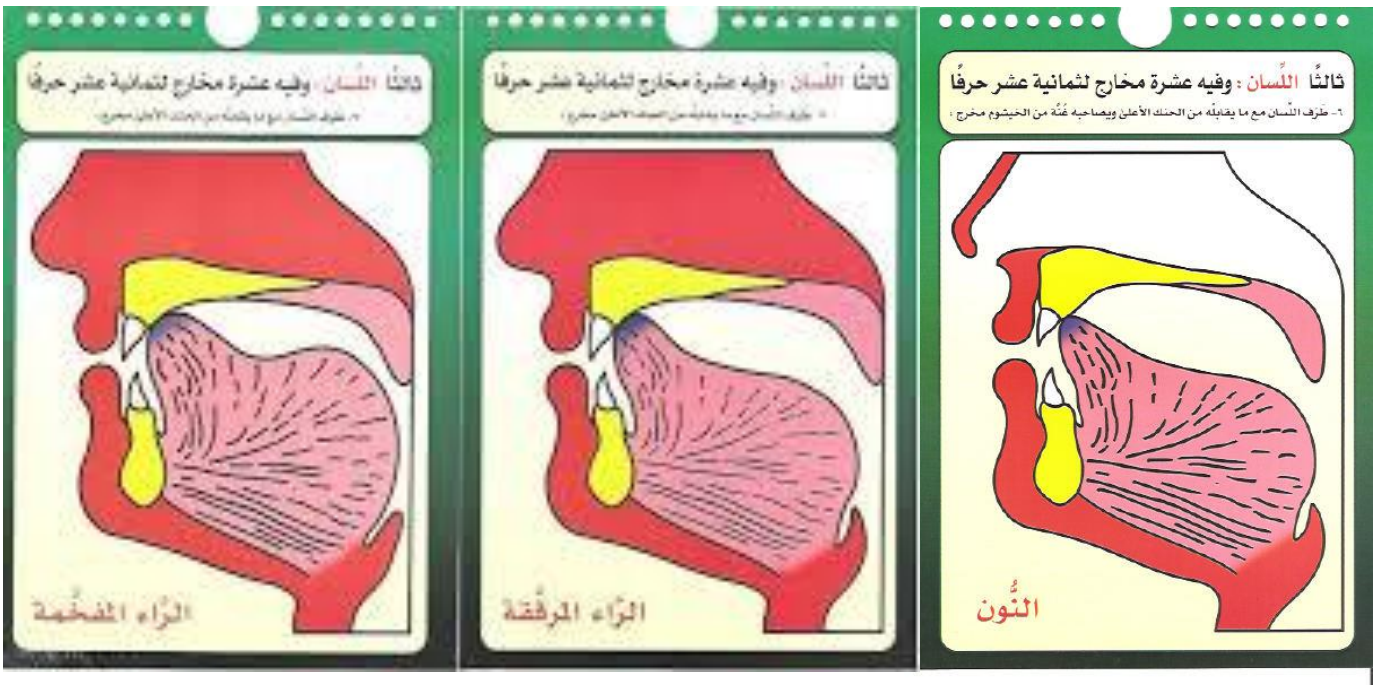

www.quranonlinelibrary.com

(٨) مخرج الطاء والدال والتاء :

ومخرج هذه الحروف ما بين ظهر طرف اللسان العريض وأصل الثنيتين العليين وتوصف هذه الحروف في علم الأصوات بأنها أسنانية لثوية .

قال ابن الجزري :

والطاءُ والدَّالُ وتا مِنْهُ وَمِنْ ..... عُلْيَا الثَّنَايَا

(٩) مخرج الصاد والزاي والسين :

وتخرج هذه الحروف من بين رأس اللسان (أسلة اللسان) وأمام صفحتي الثنيتين السفليتين (من الداخل) ، مع بقاء فرجة يسيرة بين اللسان والأسنان .

قال ابن الجزري :

..... عُلْيَا الثَّنَايَا والصَفِيرُ مُسْتَكِنْ

مِنْهُ وَمِنْ فَوقِ الثَنَايَا السُفْلى .....

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(١٠) مخرج الظاء والذال والثاء :

ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ، أي طرف اللسان يكون متعامدًا مع أطراف الثنايا العليا دون أن يخرج شيء من حافته إلا الشيء اليسير فتخرج منه (الثاء فالذال فالظاء) .

قال ابن الجزري :

..... والظَّـــاءُ والـــذَّالُ وثَـــا لِلْعُلْيَا

مِـــــنْ طَرْفَيهِما ....

وهنا انتهى الكلام عن مخارج اللسان العشرة .

www.quranonlinelibrary.com

المخرج الرابع : الشفتان :

وفيه مخرجان لأربعة أحرف :

المخرج الأول : مخرج الفاء : ما بين باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.

المخرج الثاني : ما بين الشفتين وهو مخرج لثلاثة أحرف : الميم والباء والواو الغير المدية . حيث أن الميم والباء يخرجان من بين الشفتين بانطباقهما ، وانطباق الباء أقوى من الميم ، والواو الغير المدية وهي الواو اللينية أو المتحركة ، وتخرج من بين الشفتين معًا باستدارتهما مع بقاء فرجة بينهما يمر منها صوت الواو .

قال ابن الجزري :

..... ومِنْ بَطْنِ الشَّفَة فَالفَا مَعْ أَطْرَافِ الثَنَايَا المُشْرِفَة

لِلـــــشَّفَتَينِ الـــــوَاوُ بَاءٌ مِيمُ .....

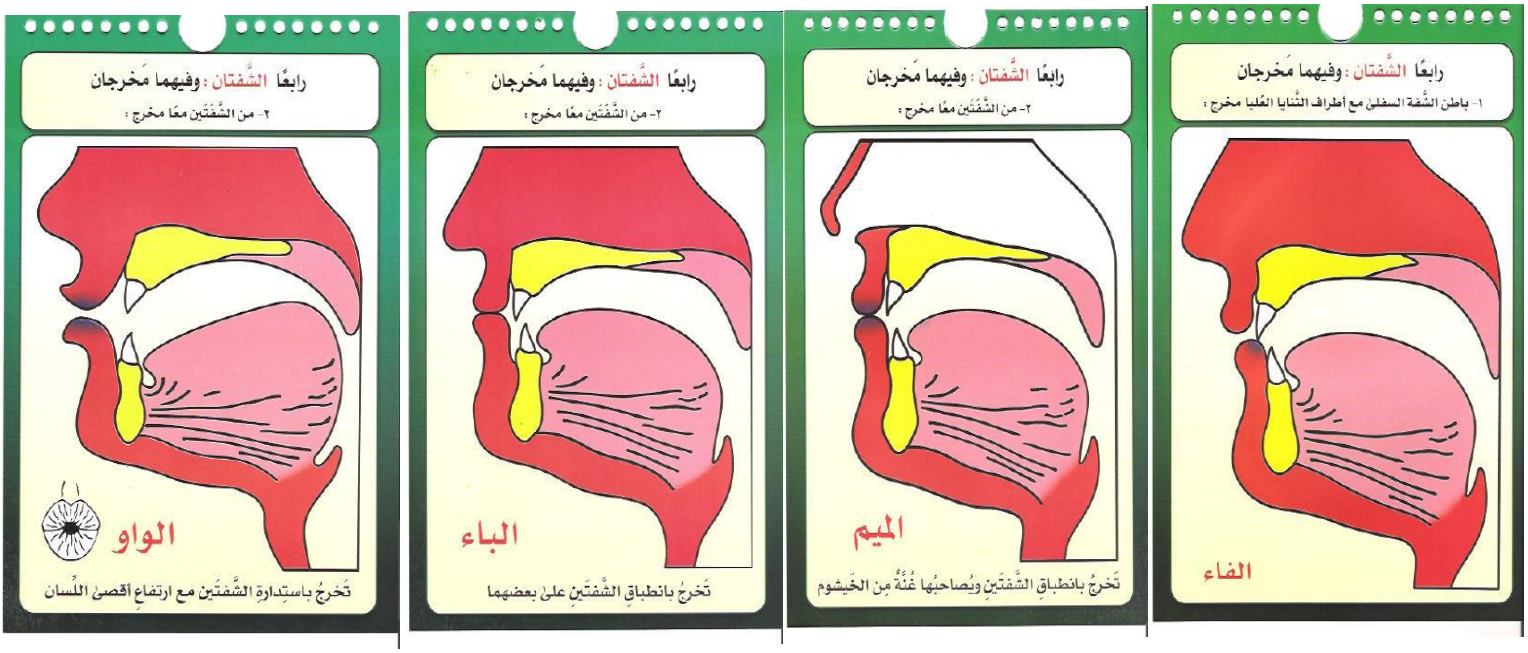

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المخرج الخامس : الخيشوم :

معنى الخيشوم : وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم وقيل هو أقصى الأنف ، وهو مخرج الغنة وهي صوت أغن يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه ، ولهذا لو أمسكت الأنف لا يمكن خروجها فبذلك يخرج من الخيشوم صوت الغنة لا حرفها . والغنة صوت ملازم للنون والميم .

والغنة ليست حرفًا يكتب ، وليس لها صورة ، لأن كل حرف له صورة يصور بها فلذلك عاب بعض العلماء على الإمام ابن الجزري جعلهُ الغنة حرفًا له مخرج بالرغم من أنها صفة ، وقيل : إن الخيشوم مخرج لحرف فرعي وهو النون المخفاة ولو ذكر ذلك لكان الأصوب .

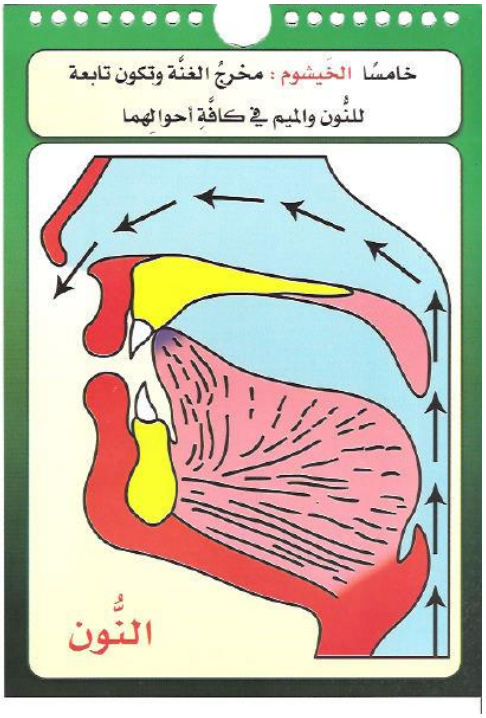

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ألقاب الحروف

اعلم أن ألقاب الحروف عشرةٌ ، لقَّبها بها الخليلُ بن أحمد في أول كتاب العين :

الأول : الحروف الحلقية : وهي ستة مذكورة في قول بعضهم :

همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاءٌ مهملتان ثُمَّ غينٌ خاءٌ

الثاني : الحروف الجوفية : وهن الألف والياء والواو المدِّيتان .

الثالث : الحروف الهوائية : وهن الحروف الجوفية ؛ لأنها باعتبار المد هوائية ، وباعتبار مجيئها من الجوف جوفية .

الرابع : الحروف اللَّهوية : وهما القاف والكاف ، ونسبتها إلى لحمة اللَّهاة المشرفة على الحلق .

الخامس : الحروف الشجْرِيَّة : وهن الجيم والشين والياء الغير المدية ، وشجر اللسان أي ما بين حافتيه .

السادس : الحروف الذَّلَقية : بفتح الذال واللام وهن اللام والنون والراء ، والذلاقة السهولة ، والذلق الطرف ، وسميت بذلك لذلاقتها وسهولة النطق بها .

السابع : الحروف النطعية : (يجوز كسر النون مع تسكين الطاء وفتحها ، وفتح النون والطاء) وهي الطاء والدال والتاء لمجاورتها نطع الحنك أي سقفه .

الثامن : الحروف الأَسَلية : بفتح الهمزة والسين ، وأسلة اللسان طرفه الدقيق المدبب في أوّله ، وحروفها الصاد والزاي والسين .

التاسع : الحروف اللِّثَوِية : بكسر اللام وفتح الثاء المخففة ، وحروفها الظاء والذال والثاء .

العاشر : الحروف الشَّفوية ، ويقال لها الشَّفهية : وهي الحروف التي تخرج من مخارج الشفتين ، وعددها أربعة هي : الفاء والواو الغير المدية والميم والباء .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الباب الرابع

صفات الحروف

الكلام على صفتي الخفاء والغنة

أحكام التفخيم والترقيق

الحروف التي تفخم تارةً وترقق تارةً

الصفات القوية والضعيفة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

www.quranonlinelibrary.com

صفات الحروف

الصفات جمع صفة : وهي في اللغة : ما قام بالشيء من المعاني ، حسيًا كان كالبياض والحمرة ، أو معنويًا كالعلم والأدب .

الصفة اصطلاحًا : كيفية يوصف بها الحرف عند حصوله في المخرج ، كالجهر ، أو الهمس ، أو الشدة ، أو القلقلة ، ونحو ذلك .

ولمعرفة الصفات فوائد متعددة ، منها :

الفائدة الأولى : تميز الحروف المشتركة في المخرج . قال ابن الجزري : كل حرف شارك غيره في مخرج فإنه لا يمتاز عنه إلاّ بالصفات ، وكل حرفٍ شارك غيره في صفاتٍ فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج ، ولولا ذلك لاتحدت أصوات الحروف في السمع ، فكانت أصواتهم كالبهائم لا تدل على معنى ، ولما تميزت ذواتها .

وهذا معنى قول المازني : إذا همستَ وجهرتَ وأطبقتَ وفتحتَ اختلفت أصوات الحروف التي من مخرج واحد . وقال الرماني وغيرهُ : لولا الإطباق ، لصارت الطاءُ دالًا ، لأنه ليس بينهما فرق إلا الإطباق ، و لصارت الظاءُ ذالًا ، و لصارت الصادُ سينًا .

الفائدة الثانية : معرفةُ القويِ من الضعيف لِيُعلم ما يجوز أن يُدغم وما لا يجوز ، فإن ما له قوة ومزية على غيره لا يجوز أن يدغم في ذلك الغير لئلا تذهب تلك المزية كما سيأتي بيانُ ذلك في محله إن شاء الله تعالى .

الفائدة الثالثة : تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج ، فقد اتضح لك بهذا أن ثمرات معرفة الصفات التمييزُ والتحسينُ ومعرفةُ القوة والضعف ؛ فسبحان من دقت في كل شيء حكمته .

لطيفة : رُوِيَ أن الإمام أبا حنيفة (رحمه الله تعالى) ناظرَ معتزليًّا فقال له : قل : باء ، فقال : باء ، فقال : قل : حاء ، فقال : حاء ، فقال : بيّن مخرجيهما ، فبيَّنهما ، فقال : إن كنت خالقاً فِعلك فأخرِجِ البَاءَ من مخرج الحاءِ ، فبُهت المعتزلي وانصرف .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ثم إن العلماء رحمهم الله تعالى اختلفوا في عدد الصفات ؛ فمنهم من عدَّها سبع عشرة صفة وهو الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى ، وتابعه على ذلك شُراح مقدمته وغيرهم . ومنهم من زاد على ذلك وهو صاحب الرعاية فإنه أوصلها إلى أربع وأربعين صفة . ومنهم من نقص عن السبع عشرة كالبركوي فإنه عدّها في كتابه الدر اليتيم أربع عشرة بنقص الذلاقة وضدها وهو الإصمات ، والانحراف واللين ، وزيادة صفة الغنة .

وكشارح نونية الإمام السخاوي فإنه عدَّها ست عشرة صفة بنقص الذلاقة وضدّها أيضًا ، وزيادة صفة الهوائي أي الحرف الهوائي وهو الألف . وكالمرعشي ؛ فإنه ذكر في رسالته سبع عشرة صفة إلا أنه نقصَ الذلاقة وضدَّها الانحراف واللين ، وزاد أربع صفات : الغنة ، والخفاء ، والتفخيم ، والترقيق ، وفيه أن التفخيم والترقيق من الصفات العارضة ، والمقامُ مقامُ عدُ الصفات اللازمة . فتأمل . ولما كان خيرُ الأمور أوسطها اخترتُ أن أذكر في هذا الكتاب ما هو الأوسط من هذه الأقوال الثلاثة ، وهو قول ابن الجزري بأنها سبعة عشر ، ثم بعد التكلم عليها نتكلم على صفتي الخفاء والغنة لأنهما من الصفات اللازمة أيضًا . وقد ذكرهما كثير من أئمة هذا الفن . فنقول :

اعلم أن الصفات السبع عشرة تنقسم إلى قسمين :

قسم له ضدٌ وهو خمسة وضدّه كذلك ؛ بجعل ما بين الرخاوة والشدّة مع أحدهما كما يأتي ، وقسمٌ لا ضدّ له وهو سبع ؛ فذوات الأضداد : الجهر وضده الهمس ، والشدة وضدّها الرخاوة ، وما بينهما الصفة البينية (التوسط) ، والاستعلاء وضده الإستفال ، والإطباق وضدّه الانفتاح ، والإذلاق وضده الإصمات .

وأما التي ليس لها أضداد : فالصفير ، والقلقلة ، واللين ، والانحراف ، والتكرير ، والتفشي ، والاستطالة ، فالجملة سبعة عشر ؛ فكل حرف يأخذ خمس صفات من المتضادة ، وأما غير المتضادة فتارةً يأخذ منها صفة أو صفتين ، وتارة لا يأخذ شيئًا ؛ فغاية ما يجتمع في الحرف الواحد سبعُ صفات ؛ فالراء يكمل لها سبع صفات : الانحراف ، والتكرير ، والخمسة المتضادة ، ولا تقل صفات أي حرف عن خمس .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولنشرع الآن في بيان معاني الصفات لغةً واصطلاحًا ، وبيان عدد حروفها فنقول :

أولًا : الصفات التي لها ضد :

(١) الهمس :

لغةً : الخفاء ومنه قوله تعالى ﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه : ١٠٨] أي صوتًا خفيًا ، والمراد به في الآية حِسُّ مشي الأقدام إلى المحشر .

واصطلاحًا : جريان النفس عند النطق بالحرف لضعفه ، وذلك من ضعف الاعتماد على مخرجه . وحروفه عشرة يجمعها قولك (فحثه شخص سكت) ، وتتفاوت الحروف المهموسة في قوتها فأقواها الصاد فالخاء فالتاء والكاف وأضعفها : الهاء والفاء والحاء والثاء .

ومعنى قوله : (فحثه شخص سكت) قال بعض شراح الجزرية : إن هذه الكلمات وقعت في مجلس بعض الملوك من بعض فصحاء العرب ؛ حيث قال البعض المذكور : كان فلان يتكلم كلام هُجْرٍ فحثه شخص سكت . والهُجْرُ بضم الهاء : الفحش ، والحث على الشيء بالمثلثة : الحض عليه ، ذكره صاحب الصحاح . ولك أن تقول ((سكت فحثه شخص)) ، وهو أحسن ما قيـــل لاستقامة المعنى؛ لأن إطالة السكوت لغير حاجة من دينٍ أو دنيا مكروهةً ، أي سكت فحثه شخص على التكلم فتكلم .

(٢) الجهر :

لغةً : الإعلان والإظهار ، وفي القول : إعلاءُ الصوت به .

واصطلاحًا : انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوته وذلك من قوة الاعتماد على مخرجه . وحروفه تسعة عشر حرفًا جمعها بعضهم في كلمات وهي (عظمَ وزنُ قارئٍ ذي غض جدّ طلب) أي رجح ميزان قارئ ذي غض للبصر اجتهد في الطلب . قال المرعشي : وهذه الحروف لقوتها في نفسها وقوة الاعتماد عليها في موضع خروجها لا تخرج إلا بصوتٍ قوي شديد تمنع النَفَسَ من الجري معها ، وبهذا الاعتبار سُميت مجهورة ، وهي ماعدا حروف الهمس الآتي ذكرها ، وبعضها أقوى من بعض

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

في الجهر على قدر ما في الحرف من صفات القوة ؛ فالطاء أقوى من الدال ، وإن اشتركتا في قوة الجهر ؛ لانفراد الطاء بالإطباق والاستعلاء والتفخيم .

اعلم أن الفرق بين النَفَسِ والصوت :

أن النَفَسَ : هو الهواء الذي يخرج من الرئتين بدون أن يهتز معه الوتران الصوتيان فلا يولد صوتًا .

أما الصوت : فهو الهواء الذي يخرج من الرئتين بالإرادة ويهتز معه الوتران الصوتيان بسرعة وانتظام فائقين ينتج عنه ما يعرف بذبذبة الأوتار الصوتية ، فيتولد صوتٌ ذو نغمة مميزة .

(٣) الشِدَّة :

لغةً : القوة ، واصطلاحًا : انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على المخرج ، وحروف الشدة ثمانية يجمعها قولك : (أجد قط بكت) وإنما لقبت بالشدة لاشتداد الحرف في مخرجه حتى لا يخرج معه صوت ، وحروف الشدة متفاوتة في القوة : فالطاء مثلًا جمعت مع الشدة الجهر والاستعلاء ، والاطباق ، فهي في غاية القوة ؛ لأنه على قدر ما في الحرف من صفات القوة تكون قوته ، وعلى قدر ما فيه من صفات الضعف يكون ضعفه .

ومعنى قوله : (أجِدُ قَطٍ بكَتْ) أنه كان لبعض العرب محبوبة تسمى قط ، فسمع بكاءً في بيتها فقال : (أجد قط بكت) .

أما التوسط : أو البينية :

لغةً : الاعتدال ، واصطلاحاً : عدم كمال جريان الصوت مع الحرف ، وعدم كمال انحباسه عند النطق به فهو بين صفتين ، حروفه خمسة أحرف مجموعة في قولك (لن عمر) وهي : ل ، ن ، ع ، م ، ر .

وجمعها في هذه الكلمات فيه إشارة إلى أنه أمرَه باللين والتواضع ، وأصله : لن يا عمر ، حُذف منه حرف النداء تخفيفًا . قال بعض الشراح : وأصل هذه المقالة أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرَّ على النبي ﷺ ووراءه جماعةٌ وهو يمشي الهُوَينا ، فقال له النبي ﷺ : (لن عُمر) ، فقال : يا رسول الله واللهِ ما من شخص منهم إلا وله حاجة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(٤) الرخاوة :

لغةً : اللين . واصطلاحًا : جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج . وحروفها ستة عشر وهي الباقية بعـــــــد حروف الشدة والتوسط ، وحروفها :

(فحثه شخص س) + (ذ ، ز ، ض ، ظ ، غ) + حروف المد وحرفا اللين .

وسميت بالرخوة للينها ، وضعف الاعتماد عليها في مخرجها ، فلم تقو على منع الصوت من الجريان معها .

واعلم أن كلًا من الحروف الشديدة والرخوة والبينية ينقسم إلى مجهورة ومهموسة ، فالحروف الهجائية تنقسم إلى خمس مجموعات من حيث جريان الصوت وعدمه ، وجريان النفس وعدمه ، هي :

(١) حروف شديدة مجهورة : فهي ستة أحرف : الهمزة ، وحروف قطب جد .

(٢) حروف شديدة مهموسة : فهي حرفان : الكاف والتاء .

(٣) حروف رخوة مجهورة : فهي ثمانية أحرف : الضاد ، والظاء ، والذال ، والغين ، والزاي ، والالف المدية ، والواو ، والياء مديين أم لا .

(٤) حروف رخوة مهموسة : فهي ثمانية أحرف أيضًا : وهي الحروف المهموسة ما عدا الكاف والتاء .

(٥) حروف متوسطة مجهورة : حروفها لن عمر .

تنبيه :

إذا كان الهمس هو : جريان النفس وهو يستلزم جريان الصوت ، وكانت الشدة هي : احتباس الصوت وهو يستلزم احتباس النفس ، فكيف تكون الكاف والتاء شديدتين مهموستين ؟ إن هذا الكلام يوحي بالتناقض ؟

إن ظاهر الكلام التناقض لو كانت هاتان الصفتان تحدثان في وقت واحد ، ولكن تحدث الشدة في وقت ، والهمس في وقت آخر فشدتهما باعتبار الابتداء وهمسهما باعتبار الانتهاء ، وشرط التناقض أن يكون الزمن متحدًا وهنا اختلف فلا تناقض .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تنبيهان :

كل الحروف المهموسة رخوة ماعدا الكاف والتاء فهما شديدتان .

وكل الحروف الشديدة مجهورة ماعدا الكاف والتاء فهما مهموستان .

(٥) الاستعلاء :

لغةً : الارتفاع والعلو ، واصطلاحًا : ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى . وحروفه سبعة يجمعها قولك (خص ضغط قظ) ، وسميت هذه الحروف مستعليةً لخروج صوتها من جهة العلو ، وكل ما حلَّ في عالٍ فهو مستعلٍ ، وقال بعض شراح الجزرية : ومعنى (خص ضغط قظ) : أي خُصّ القبرُ بالضغطة والحصر ، قظ : أي تيقَّظْ من غفلتك واعمل لآخرتك ، وكلتا الموعظتين حسنة .

تنبيهان :

حروف الاستعلاء مفخمة دائمًا سواء كانت ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة وإن تفاوتت مرتبة تفخيمها .

ترتيب حروف الاستعلاء من حيث قوة الحرف : الطاء فالضاد فالصاد فالظاء فالقاف فالغين فالخاء .

(٦) الاستفال :

لغةً : الانخفاض ، واصطلاحًا : انخفاض اللسان عند خروج الحرف عن الحنك إلى قاع الفم ، وحروفه ما عدا حروف الاستعلاء السبعة ، وهو اثنان وعشرون حرفًا ، وجمعها بعضهم في بيتين فقال :

خُذ حروفَ الاستفال واترُكَنْ مَن قالَ إفْكا

ثبت عِـــزٌّ مَنْ يُجَوِّ دْ حَرْفَهُ إذْ سَلَّ شـكَا

وسميت هذه الحروف مستفلة لأن اللسان لا يستعلي بها إلى الحنك الأعلى عند النطق بها كما يستعلي بالمستعلية ، وهذا الاسم مَجَاز ؛ لأن المستفل إنما هو اللسان لا الحرف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(٧) الإطباق :

لغةً : الإلصاق ، واصطلاحًا : هو إطباق أي تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى على اللسان عند التلفظ بالحرف ، وقال القسطلاني : الإطباق : تلاقي طائفتي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بحروفها .

وحروف الإطباق أربعةٌ جمعها ابن الجزري في نصف بيت فقال :

وصادُ ضادٌ طاءُ ظاءٌ مُطْبَقه

الفرق بين الاستعلاء والإطباق :

الاستعلاء : هو ارتفاع أقصى اللسان إلى سقف الحنك ولا يلزم الإلصاق .

أما الإطباق : هو ارتفاع أقصى اللسان مع إلصاقه بسقف الحنك ، أو محاذته محاذاة شديدة . فالإطباق أبلغ وأخص من الاستعلاء ، إذ لا يلزم من الاستعلاء الإطباق ويلزم من الإطباق الاستعلاء . فحروف الإطباق كلها مستعلية ، وليست كل حروف الاستعلاء مطبقة ، وكلما زادت درجة إلصاق اللسان بسقف الحنك ، زادت قوة انحصار الصوت ، وزادت قوة الحرف المطبق .

فترتيب حروف الإطباق من حيث قوة الإلصاق : الطاء ثم الضاد ثم الصاد ثم الظاء .

والإطباق في هذه الحروف يكون في الوصل ، والوقف ، والسكون ، والحركة ، ولكن يكون في الساكن والمشدد أوضح ما يكون .

(٨) الانفتاح :

لغةً : الافتراق ، واصطلاحًا : تجافي كلٍّ من الطائفتين (أي طائفتي اللسان والحنك) عن الأخرى حتى يخرج الريح عند النطق بالحرف . وحروفه خمسة وعشرون حرفًا يجمعها قولك : (من أخذ وجد سعة فزكا حقَّ له شربُ غيث) ومعنى التركيب : من وجد سعةً فأدّى زكاة ماله على الله حقٌّ أن يسقيه من رحمته . وسميت منفتحةً لانفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى وخروج الريح من بينهما عند النطق بها ؛ فالانفتاح أعم من الاستفال ؛ لأن كل مستفل منفتح بدون العكس ؛ لأن القاف والخاء والغين منفتحةٌ وليست بمستفلةٍ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(٩) الإذلاق :

لغةً : حِدَّةُ اللسان وبلاغته وطلاقتُه ، واصطلاحًا : سرعة وسهولة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو الشفتين . وحروف الإذلاق سِتَّةٌ جمعها ابن الجزري في ثلاث كلمات وهي (فَرَّ من لُب) ومعناها هرب الجاهل من ذي لب أي من عاقل ؛ لأن اللبَّ بضم اللام العقلُ ، ويمكن أن يكون المعنى فرَّ من الخلق مَن لهُ عقل به عَرفَ الحق . وسميت هذه الحروف مذلَقَة لسرعة النطق بها لخروج بعضها من ذلق اللسان أي طرفه وهو الراء واللام والنون ، وبعضها من ذلق الشفة وهي الباء والفاء والميم ، وهي أخف الحروف وأسهلها وأكثرها امتزاجًا بغيرها .

(١٠) الإصمات :

لغةً : المنع ، واصطلاحًا : ثقل الحرف وصعوبة النطق به لخروجه بعيدًا عن طرف اللسان ، والمراد بها هنا أنها ممنوعة من انفرادها أصولًا في بنات الأربعة والخمسة بمعنى أن كلَّ كلمة على أربعة أحرفٍ أو خمسة أصولًا لا بد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرفٌ من الحروف المذلقة لتُعادِل خِفَةُ المذلق ثقل الصمت ، وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون حرفًا يجمعها قولك (جزْ غش ساخط صِدْ ثقة إذ وعظه يحضُّك) أي : عُد عن غش ساخط للحق واصطد ثقةً فإن وعظه يحثك على الخير.

تنبيه :

يلاحظ أن هاتين الصفتين لا علاقة لهما بعلم التجويد ، ولذا أسقطهما عدد من العلماء عند الحديث عن الصفات ، ومنهم من اكتفى بالتنبيه على عدم علاقتهما بالتجويد وأنه ليس لهما أثر صوتي . وإنما يذكران تتميمًا لقسمة الصفات اللازمة المتضادة ، واتباعًا لما فعله الخليل بن أحمد الفراهيدي .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ثانيًا : الصفات التي لا ضد لها :

(١١) الصفير :

لغةً : صوتٌ يُصَوَّتُ به للبهائم ، واصطلاحًا : صوت زائد يخرج من بين الشفتين يصحبُ حروفه الثلاثة عند خروجها وهي الصاد والزاي والسين ، وقد جمعها ابن الجزري في نصف بيت فقال :

صفيرُها صادٌ وزايٌ سين

وإنما سميت بحروف الصفير لأنه لهنَّ صوتًا يشبه صفير الطائر ؛ لأنها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان ، فينحصر الصوت هناك إذا سكنت ويأتي كالصفير ؛ فالصاد تشبه صوت الأوز ، والزاي صوتَ النحل ، والسين صوت الجراد . وفي الأحرف الثلاثة (لأجل صفيرها) قوة ، وأقواها في ذلك : الصاد للاستعلاء والإطباق اللذين فيها ، ثم الزاي للجهر لأنه من صفات القوة ، وأما السين فهي أضعفها لكونها مهموسة ، والهمس الخفاء كما تقدم .

(١٢) : القلقلة :

لغةً : هي التحريك والاضطراب ، واصطلاحًا : هي اضطراب الحرف الساكن في مخرجه حتى يسمع له نبرة قوية ويظهر ظهورًا كاملًا . أو كما قال أبو شامة نقلا عن صاحب الرعاية : صوت زائدٌ حدث في المخرج بعد ضغط المخرج وحصول الحرف فيه بذلك الضغط ، وذلك الصوت الزائد يحدث بفتح المخرج بتصويتٍ ، فحصل بتحريك الصوت أو بتحريك المخرج . وحروفها خمسةٌ يجمعها قولك (قطب جد) ، ولذا خصّوا القلقلة بحروف اجتمعت فيها الشدة والجهر ؛ أما الهمزة ليست من حروف القلقلة ، وإن اجتمع فيها صفتا الشدة والجهر ، وذلك لما يدخلها من التخفيف حالة السكون ، ولما يعتريها من الابدال ، ولما جرت به العادة من إخراجها بلطف ورفق وعدم تكلف لئلا يظهر صوت يشبه التهوع (التقيؤ) والسعلة .

www.quranonlinelibrary.com

فالعرب تخلصوا من شدة الهمزة وجهرها بطرق متعددة في بعض لهجات القبائل ، نحو :

(١) الإبدال : أي إبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها نحو : ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ تنطق : ﴿ يُومِنُونَ ﴾ ، و ﴿ يَأْتُونَ ﴾ تنطق : ﴿ يَاتُونَ ﴾ .

(٢) الحذف أو الاسقاط : وذلك بحذف الهمزة نحو قولهم في ﴿ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ ﴿مُسْتَهْزُونَ ﴾ .

(٣) النقل : وذلك بنقل حركة الهمزة للساكن قبلها نحو قولهم في ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ تنطق ﴿ مَنْ آمَنَ ﴾.

(٤) التسهيل : أي تسهيل الهمزة بين بين ((أي النطق بها بينها وبين جنس حركتها بدون مد)) فمثلًا في كلمة ﴿ ءَأَعْجَمِيٌّ ﴾ تنطق الهمزة الثانية بينها وبين الألف ، لأن حركتها الفتح فهي لا همزة خالصة ولا ألف خالصة .

والواجب عند أداء القلقلة أن تُسمِع غيرك ، فإن فعلت القلقلة ولم تسمع إلاّ نفسك فلا يقال : إنك أتيت بالقلقلة بل يقال : إنك تركت القلقلة وأتيت باللحن .

مراتب القلقلة :

(١) قلقلة كبرى : وهي أعلى درجاتها وذلك في المشدد الموقوف عليه في نحو : ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾ ، ﴿ ٱلْحَجِّ ﴾ ؛ لأنه يحدث أولًا تصادم في الحرف الساكن الأول ثم التباعد في الحرف الثاني المقلقل فيكون صوت القلقلة محصلة العمليتين وهي التصادم ثم التباعد فيكون أقوى ما يكون .

(٢) قلقلة وسطى : وهي في الساكن الموقوف عليه سواء كان سكونه أصليًا نحو : ﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾ ، أو سكونه عارضًا للوقف عليه نحو : ﴿ ٱلْفَلَقِ ﴾ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(٣) قلقلة صغرى : وهي في الساكن غير الموقوف عليه سواء كان وسط الكلمة نحو : ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ ﴾ أو وسط الكلام نحو : ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ .

(١٣) اللين :

لغةً : السهولة ، واصطلاحًا : إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان . وهو صفة لازمة للواو والياء الساكنين بعد فتح نحو : ﴿ ٱلْبَيْتِ ﴾

﴿ خَوْفٍ ﴾ ، ووصف هذان الحرفان باللين لسهولة النطق بهما ، وعدم الكلفة في إخراجهما من مخرجيهما ، وجريانهما في يسر وسهولة .

وصفة اللين أضعف من المد ، ولذا فإنها لا تذكر في الألف مطلقًا ، وإن كانت الألف حرف مد ولين ، إذ يصدق تعريف اللين عليها كما يصدق تعريف المد ، فهي ساكنة بعد فتح ، ولكن لما كان المد فيها ثابتًا دائمًا ، وهو أقوى وأظهر من اللين تم الاستغناء به عن ذكر اللين ، والاكتفاء بالنص على أن الألف حرف مد.

تنبيه :

حرفا اللين يكونان حرفا لين فقط عند الوصل ، ويتحولان إلى حرفي مد ولين عند الوقف إذا جاء بعدهما حرف سكن للوقف عليه ، فالمد فيهما يسقط وصلًا ويثبت عند الوقف على الساكن التالي لهما ويسمى حينئذٍ باللين العارض للسكون . ولكن حروف المد تكون حروف مد ولين دائمًا وصلًا ووقفًا ، فالمـــد لا يسقط عنها أبدًا وصلًا ووقفًا سواء جاورها ساكن في حال الوقف أم لا ؛ لذلك فإن مد اللين أضعف في المرتبة من المد الطبيعي في ترتيب المدود .

(١٤) الانحراف :

لغةً : الميل أو العدول ، واصطلاحًا : ميل أو انحراف صوت الحرف عند خروجه لعدم كمال جريانه بسبب اعتراض اللسان طريقه ((فيخرج الصوت على الناحيتين)) ، وحروفه اللام والراء .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال ابن الجزري في المقدمة :

.... والاحرافُ صُحِّحَا

في الـــــــلامِ والرَّا ....

وقد ذكر بعض أهل الفن بأن الانحراف انحراف مخرج لا صوت حيث قالوا في تعريفه اصطلاحًا : بأنه ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان . لكن أصح الأقوال في الانحراف بأنه انحراف صوت وليس مخرج واللام أقوى انحرافًا من الراء .

(١٥) التكرير:

لغةً : إعادة الشيء مرة أو أكثر، واصطلاحًا : ارتعاد راس اللسان عند النطق بالحرف ، وهو صفة لازمة للراء , ومعنى وصفه بالتكرير كونه قابلًا له ، فيجب التحرز عنه ؛ لأن الغرض من هذه الصفة تركها .

وفي المرعشي نقلًا عن الرعاية : والراء حرفٌ قابلٌ للتكرير الذي فيه ، وأكثر ما يظهرُ تكريره إذا كان مشدّدًا نحو كرَّة ومرَّة ؛ فواجب على القارئ أن يخفي تكريره ولا يظهره ، ومتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفًا ، ومن المخفف حرفين ، وقال فيها : والتكرير في الراء المشددة أظهر وأحوج إلى الإخفاء منه في المخففة ؛ ولذلك قال ابن الجزري في مقدمته :

وأَخْفِ تكريرًا إذا تشَدَّدْ

قال المرعشي : ليس معنى إخفاء تكريره إعدام تكريره بالكلية بإعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية ؛ لأن ذلك لا يمكن إلا بالمبالغة في لصق رأس اللسان باللثة بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية كما في الطاء ، وذلك خطأ لا يجوز كما صرح به ابن الجزري في النشر ؛ لأن ذلك يؤدي إلى أن يكون الراء من الحروف الشديدة مع أنه من الحروف البينية .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(١٦) التفشي :

لغةً : الانتشار أو الاتساع ، يقال تَفَشَّت القرح أي اتسعت وانتشرت ، وأما اصطلاحًا : انتشار الريح وصوت الشين داخل الفم عند النطق بها حتى يصل إلى الصفحة الداخلية للأسنان العليا . وحروفه الشين فقط . قال صاحب الرعاية (الإمام مكي بن ابي طالب القيسي) : هو كثرة انتشار الريح بين اللسان والحنك الأعلى وانبساطه في الخروج عند النطق بها ، وقد ذكر بعض العلماء الضاد مع الشين وقالوا : الشين تتفشى في الفم حتى تتصل بمخرج الظاء ، والضاد تتفشى حتى تتصل بمخرج اللام .

تنبيه :

والتفشي صفة للشين وحدها عند ابن الجزري والشاطبي ، ومع الفاء عند صاحب درر الأفكار ، ومع الثاء عند صاحب الرعاية ، ومع الضاد عند بعض العلماء . قال المرعشي : وبالجملة إن الحروف المذكورة مشتركة في كثرة انتشار خروج الريح ، لكن ذلك الانتشار في الشين أكثر ، ولذا اتفق على تفشِّيه ، وفي البواقي المذكورة قليل بالنسبة إليه ، ولذا لم يصفها أكثر العلماء بالتفشي .

(١٧) الاستطالة :

لغةً : الامتداد ، واصطلاحًا : امتداد حافة اللسان عند النطق بالضاد من أول إحدى حافتي اللسان إلى أخرها ، أو كلتا الحافتين معًا ، حتى تصل إلى مخرج اللام . وحروفه الضاد فقط ، وهذا التعريف أشمل وأكمل من تعريفها بأنها

(امتداد الصوت فقط) لأن امتداد الصوت ليس خاصًا بحرف الضاد فقط بل بكل الحروف الرخوة ، بما فيها حروف المد .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الكلامُ على صِفَتي الخفاء والغُنَّة

(١) الخفاء :

لغةً : الاستتار ، واصطلاحًا : خفاء صوت الحرف عند النطق به . وحروفه أربعةٌ : حروفُ المدّ الثلاثة ، والهاء . يجمعها قولك (هاوي) ، أما خفاء حروف المد فلسعة مخرجها ، وأخفاهن وأوسعهن مخرجًا : الألف ثم الياء ثم الواو . وحروف المد هي أخفى الحروف ؛ لأن مخرجها مقدر فهي لا تخرج من حيز محدود ، إنما هي حروف هوائية تخرج مع هواء الجوف فيختفي معه صوت الحروف لاتساع مخرجها ، فالوسيلة المستخدمة لتقوية حروف المد هي : مد الصوت بحرف المد زمنًا أقله حركتان ، فلولا هذا المد لسقط حرف المد وتغير المعنى ، مثلًا كلمة (يَقُولُ) إذا لم نمد حرف المد حركتين أصبحت : (يَقُل) وتغير المعنى ، وقد يؤدي سقوط حرف المد وعدم مده إلى فســـاد المعنى مثل ﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ﴾ [القصص : ٢٤] إذا لم نمد حرف المد حركتين تُنطق ﴿ فَسَقَ لهما﴾ أي من الفسق وهذا فساد للمعنى .

أما حرف الهاء فسبب خفائها اجتماع صفات الضعف فيها ، ولبعد مخرجها ، فكل صفاتها ضعيفة وتخرج من أقصى الحلق ؛ لذلك فهي تختفي في درج الكلام . والخفاء من علامات ضعف الحرف ولما كانت الهاء حرفًا خفيًا وجب أن يتحفظ ببيانها حيث وقعت ، ومعنى بيانها ((تقوية صوتها بتقوية ضغط مخرجها فلو لم يتحفظ على تقوية ضغط مخرجها لمال الطبع إلى توسيعه لعسر تضييقه لبعده عن الفم فيكاد ينعدم في التلفظ)) .

(٢) الغنة :

لغةً : صوت زائد له رنين يخرج من الخيشوم ، واصطلاحًا : صوت مزيد مركب في جسم النون والميم يخرج من الخيشوم لا عمل للسان أو الشفتين فيه ، أي إمكان خروج صوتها من الخيشوم دون الاعتماد على مخرج النون والميم .

وحروفها النون ولو تنوينًا والميم . وقال الجعبري : الغنة صفة للنون ولو تنوينًا والميم ، تحركتا ، أو سكنتا ، ظاهرتين ، أو مخافتين ، أو مدغمتين .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واعلم أن للغنة مراتب :

(١) المرتبة الأولى : المشدد ، ولها خمس صور :

أ – النون والميم المشددتان مثل ﴿ ثُمَّ ﴾ ، ﴿يَمُنُّونَ﴾ .

ب – الإدغام الكامل بغنة مثل ﴿ مِّن مَّسَدٍ ﴾ .

جـ - إدغام المثلين الصغير في الميم مثل ﴿وَلَكُم مَّا ﴾ .

د – إدغام الباء في الميم في قوله تعالى : ﴿ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ [هود : ٤٢] وهو من قبيل المتجانسين .

هـ - إدغام اللام الشمسية في النون مثل ﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ .

(٢) المرتبة الثانية : الإدغام الناقص بغنة مثل ﴿ مِن وَاقٍ ﴾ [الرعد : ٣٤] ، ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ ﴾ [الزلزلة : ٧] ، ويجب فيها إظهار الغنة بمقدار حركتين .

(٣) المرتبة الثالثة : الإخفاء . ولها ثلاث صور :

أ – الإخفاء الحقيقي : وهو إخفاء النون الساكنة أو التنوين عند حروف الإخفاء الخمسة عشر مثل ﴿ مَآءً ثَجَّاجًا ﴾ [النبأ : ١٤] ، ﴿ وَكَأۡسًا دِهَاقًا ﴾ [النبأ : ٣٤] .

ب – الإخفاء الشفوي : وهو إخفاء الميم الساكنة عند الباء مثل ﴿ يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ ﴾ ، ﴿ تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ ﴾ [الفيل : ٤] .

جـ - القلب : مثل ﴿ أَنۢبِئۡهُم ﴾ [البقرة : ٣٣] ، ﴿ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴾ [الحج : ٦١] ، ويجب في هذه المرتبة إظهار الغنة بمقدار حركتين .

(٤) المرتبة الرابعة : الساكن المظهر ، ولها ثلاث صور :

أ – النون الساكنة المظهرة مثل ﴿ إِنۡ هُوَ ﴾ [يس : ٦٩] .

ب – التنوين المظهر في ﴿ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ ﴾ [البقرة : ١٠٢] .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

جـ - الميم الساكنة المظهرة مثل ﴿ لَكُم فِيهَا ﴾ [الحج : ٣٦] .

ولا يثبت في هذه المرتبة إلا أصل الغنة ، وهي التي تصاحب الحرف عند لفظه.

(٥) المرتبة الخامسة : النون والميم المتحركتان الخفيفتان ، مثل ﴿ نَعمَلُ ﴾﴿ نَّجمَعَ ﴾ ولا يثبت في هذه المرتبة إلا أصل الغنة فقط .

www.quranonlinelibrary.com

أَحكام التفخيم والترقيق

التفخيم لغةً : التسمين أو التغليظ أو التضخيم ، واصطلاحًا : سَمن يدخل على جسم الحرف أي صوته ، فيمتلئ الفم بصداه . والتفخيم والتسمين والتجسيم والتغليظ بمعنى واحد ، لكن المستعمل في اللام التغليظ وفي الراء التفخيم . وحروفه : خص ضغط قظ (خ ، ص ، ض ، غ ، ط ، ق ، ظ) .

والترقيق لغةً : التنحيف ، واصطلاحًا : نُحُول يدخل على جسم الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه . وحروفه بقية حروف الهجاء بعد حروف التفخيم ، سوى اللام ، والراء ، والألف ، في بعض أحوالها .

ثم اعلم أن الحروف قسمان : حروف استعلاء ، وحروف استفال :

أما حروف الاستعلاء فكلُّها مفخمة لا يستثنى شيءٌ منها في حالٍ من الأحوال ، سواء كانت متحركة أم ساكنة ، جاورت مستفلًا أم غيره ، وحروفه كما ذكرناه آنفًا (خص ضغط قظ) وأعلاها في التفخيم حروف الإطباق الأربعة : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ؛ لأن اللسان يعلو بها وينطبق ، بخلاف الغين والخاء والقاف فإن اللسان يعلو بها ولا ينطبق . قال المرعشي : وتفخيم كل حرف منها يكون على قدر استعلائه ؛ فما كان استعلاؤه أبلغ كان تفخيمه أبلغ ؛ فحروف الإطباق أبلغ في التفخيم من باقي حروف الاستعلاء كما صرَّح به ابن الجزري في مقدمته حيث قال :

وحرْفَ الاستعلاءِ فَخِّم واخصصا الإطْباقَ أقوى نحو قالَ والعصا

قال مُلا علي القاري : (أقوى) صفةُ مصدرٍ محذوف . والمعنى : واخصُصْ حروف الإطباق بتفخيمٍ أقوى من بين سائر حروف الاستعلاء . اهـ .

فحروف الاستفال كلها مرققة لا يجوز تفخيم شيء منها إلا الراء واللام في بعض أحوالهما أما الألف المدية فإنها تابعة لما قبلها تفخيمًا وترقيقًا ؛ لأن الألف ليس فيه عملُ عضوٍ أصلًا حتى يوصف بالتفخيم أو الترقيق . قال المرعشي في رسالته : ولمّا كان في الياء والواو المديتين عملُ عضو في الجملة كما سبق لم يكونا تابعين لما قبلهما بل هما مرقَّقان في كل حال ، كذا يفهم من إطلاقاتهم . اهـ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مذاهب العلماء في مراتب التفخيم :

(١) المذهب الأول : مراتب التفخيم عند ابن الطحان الأندلسي ثلاثة مراتب : المفتوح والمضموم والمكسور . والساكن ليس له مرتبة منفردة بل يلحق بمرتبة الحركة التي قبله وهي كالآتي :

١) المفتوح : وهو ما قوي تفخيمه والساكن وقبله مفتوح .

٢) المضموم : وهو ما كان تفخيمه دون المرتبة الأولى والساكن وقبله مضموم.

٣) المكسور : وهو ما كان تفخيمه دون المضموم والساكن و قبله مكسور .

(٢) المذهب الثاني : وهو اختيار الإمام ابن الجزري وهو على خمسة مراتب :

١) المفتوح وبعده ألف : نحو ﴿ خَٰلِدِينَ ﴾ .

٢) المفتوح وليس بعده ألف : نحو ﴿ خَتَمَ ﴾ .

٣) المضموم : نحو : ﴿ غُلِبَتِ ﴾ .

٤) الساكن : نحو ﴿ بِضْعِ ﴾ .

٥) المكسور : نحو ﴿ ضِعْفَيْنِ ﴾ .

قال صاحب نهاية القول المفيد : قال الشيخ المتولي : الساكن فيه تفصيل إن كان ما قبله مفتوحًا يعطى تفخيم المفتوح ، وإن كان قبله مضمومًا يعطى تفخيم المضموم ، والساكن وما قبله مكسور يكون وحده في المرتبة الرابعة ، ويبقى المكسور في المرتبة الخامسة ، وهذا هو الرأي المقروء به على المشايخ .

والذي يؤخذ به وهو مذهب الامام ابن الجزري بتفصيل الشيخ المتولي وبيانه كالآتي :

(١) المفتوح وبعده ألف .

(٢) المفتوح وليس بعده ألف والساكن وقبله مفتوح .

(٣) المضموم والساكن وقبله مضموم .

(٤) المكسور والساكن وقبله مكسور .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الحروف التي تفخم تارةً وترقق تارةً

الألف واللام والراء .

أولًا : الألف المدية :

وهي لا تتصف بترقيق ولا تفخيم ، ولكنها تتبع ما قبلها تفخيمًا وترقيقًا ، فإن كان ما قبلها مرققًا رققت نحو : ﴿ شَآءَ ﴾ ، ﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ﴾ وإن كان ما قبلها مفخمًا ففخمت نحو : ﴿ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ ، ﴿ قَالُوٓاْ ﴾ .

وما ذكره ابن الجزري في المقدمة : (وحاذرن تفخيم لفظ الألف) فهذا إذا وقعت بعد أحد أحرف الاستفال ، وأما إذا وقعت بعد أحد أحرف الاستعلاء فتفخَّم .

ثانيًا : اللام :

ويطلق على اللام لفظ التغليظ بدلًا من التفخيم ، فهي تغلظ بالإجماع في لفظ الجلالة إذا كانت مسبوقة بفتح أو ضم نحو : ﴿ قَالَ ٱللَّهُ ﴾ ، ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ ﴾ ، ﴿ عَبۡدُ ٱللَّهِ ﴾ أو عند البدء بلفظ الجلالة ، حيث إن همزة وصله مفتوحة نحو : ﴿ ٱللَّهِ ﴾ ، ﴿ ٱللَّهُمَّ ﴾.

وترقق بالإجماع إذا كان قبلها كسرة ، سواء كانت الكسرة متصلة في الرسم نحو : ﴿ بِٱللَّهِ ﴾ أو منفصلة نحو : ﴿ مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ ، عارضة نحو : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ ﴾ أم لازمة نحو : ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ﴾ ، وكذلك ترقق إذا كان قبلها ساكن وقبله كسر نحو : ﴿ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ ﴾ .

قال ابن الجزري :

وَفَخِمِ اللَّلامَ مِنِ اسمِ اللهِ عن فتحٍ أو ضمٍّ كَعَبْدُ اللهِ

أما اللام في غير لفظ الجلالة سواء في الأسماء ، أو الأفعال ، أو الحروف ، فحكمها الترقيق قولًا واحدًا عند قراءة حفص عن الامام عاصم الكوفي .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ثالثًا : الراء :

وللراء ثلاثة أحوال :

(١) التفخيم قولًا واحدًا .

(٢) الترقيق قولًا واحدًا .

(٣) دائرة بيت التفخيم والترقيق .

أولًا : الراء المفخمة قولًا واحدًا : وتفخم في ثماني حالات :

(١) إذا كانت مفتوحة : سواء في أول الكلمة أو في وسط الكلمة أو في آخر الكلمة في حالة الوصل نحو : ﴿ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا ﴾ ، ﴿ مُحَرَّمًا ﴾ ، ﴿ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ . أما حال الوقف فتلحق بالراء الساكنة في الحكم .

(٢) إذا كانت ساكنة وقبلها مفتوح : سواء كان السكون أصليًا أو سكونًا عارضًا نحو : ﴿ سَخَّرۡنَا ٱلۡجِبَالَ ﴾ ، ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾ .

(٣) إذا كانت ساكنة سكونًا عارضًا للوقف وقبلها ساكن مسبوق بفتح أو كان السكون ألفًا نحو : ﴿ بِٱلصَّبۡرِ ﴾ ، ﴿ ٱلنَّارَ ﴾ .

(٤) إذا كانت مضمومة : سواء في أول الكلمة أو في وسط الكلمة أو في آخر الكلمة في حالة الوصل نحو : ﴿ رُزِقُواْ ﴾ ، ﴿ لَّا يُبۡصِرُونَ ﴾ ، ﴿وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ﴾ أما في حال الوقف فتلحق بالراء الساكنة في الحكم .

(٥) إذا كانت ساكنة وقبلها مضموم : سواء كان السكون أصليًا أو سكونًا عارضًا نحو : ﴿ غُرۡفَةَۢ ﴾ ، ﴿ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ ﴾ عند الوقف على يشكر .

(٦) إذا كانت ساكنة سكونًا عارضًا للوقف وقبلها ساكن مسبوق بضم أو كان الساكن واوًا نحو : ﴿ خُضۡرٍ ﴾ ، ﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴾ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(٧) إذا كانت ساكنة سكونًا أصليًا وقبلها كسر أصلي متصل بها وبعدها حرف استعلاء غير مكسور في نفس الكلمة ، ولم يأت إلا مفتوحًا ، ومواضعها هي : ﴿ قِرْطَاسٍ ﴾ ، ﴿ مِرْصَادًا ﴾ ، ﴿ فِرْقَةٍ ﴾ ، ﴿ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾ ، ﴿ وَإِرْصَادًا ﴾ .

قال الإمام ابن الجزري :

إِنْ لَم تكُنْ مِنْ قَبْلُ حَرْفِ اسْتِعلَا .....

(٨) إذا كانت ساكنة سكونًا أصليًا وقبلها همزة وصل على الإطلاق ، وهي إما قبلها كسر أصلي منفصل ، وإما كسر عارض منفصل أو متصل : فالتي قبلها كسر أصلي منفصل (أي من كلمتين) نحو : ﴿ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ ﴾ ، والذي قبلها كسر عارض متصل في كلمة نحو : ﴿ ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ ﴾ ، والتي قبلها كسر عارض منفصل نحو : ﴿ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ ﴾ .

قال الامام ابن الجزري :

..... أو كانتِ الكَسرَةُ لَيْسَتْ أَصْلَا

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَمَا بَعدُ كَسرٍ عَارضٍ أَو مُفَصَّلٍ فَفَخِّمْ فَهذَا حُكمُهُ مُتَبذِلا

تنبيه : الحالة الثامنة من محاضرات الشيخ د . أيمن سويد (حفظه الله) .

www.quranonlinelibrary.com

ثانيًا : الراء المرققة قولًا واحدًا : وتفخم في خمس حالات :

(١) إذا كانت مكسورة : سواء أول الكلمة أو في وسطها أو آخرها حال الوصل ، سواء كان الكسرة أصلية أم عارضة لالتقاء الساكنين نحو :

﴿ رِيحٍ ﴾ ، ﴿ مَّرِيٓـَٔا ﴾ ، ﴿ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ ﴾ ، ﴿ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ﴾ .

قال الإمام ابن الجزري :

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذا مَا كُسِرَتْ .....

(٢) إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي ، سواء كان هذا السكون أصليًا في وسط الكلمة ولم يقع حرف استعلاء في نفس الكلمة نحو : ﴿ فِرۡعَوۡنَ ﴾ أو عارضًا للوقف نحو : ﴿ ٱلۡبِرَّ ﴾ .

قال الإمام ابن الجزري :

..... كَذاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيثُ سَكَنتْ

(٣) إذا كانت ساكنة سكونًا عارضًا للوقف وقبلها ساكن غير مستعلٍ وقبله كسر ، نحو : ﴿ حِجۡرٗ ﴾ ، ﴿ ٱلسِّحۡرَ ﴾ .

(٤) إذا كانت ساكنة سكونًا عارضًا للوقف وقبلها ياء مدية ، نحو : ﴿ نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ ﴾ أو لينة نحو : ﴿ قَالُواْ لَا ضَيۡرَۖ ﴾ .

(٥) الراء الممالة ترقق قولًا واحدًا : ولم ترد لحفص إلا في كلمة ﴿ مَجۡرٖىهَا ﴾ .

www.quranonlinelibrary.com

ثالثًا : الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق: وهي حالتان :

الحالة الأولى : الدائرة بين التفخيم والترقيق ولكن الترقيق أولى :

وذلك في ثلاثة أنواع :

(١) راء ﴿ وَنُذُرِ ﴾ ، ﴿ يَسۡرِ ﴾ ، ﴿ أَسۡرِ ﴾ ، وقفًا .

(٢) راء ﴿ ٱلۡقِطۡرِ ﴾ وقفًا .

(٣) راء ﴿ فِرۡقٖ ﴾ وصلًا .

النوع الأول : راء ﴿ وَنُذُرِ ﴾ ، ﴿ يَسۡرِ ﴾ ، ﴿ أَسۡرِ ﴾ ، وقفًا :

وهي الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة للتخفيف أو للبناء :

فالمحذوفة للتخفيف في كلمة : ﴿ وَنُذُرِ ﴾ ، ﴿ يَسۡرِ ﴾ ، ولم يرد غيرهما في القرآن الكريم

والمحذوفة للبناء : ولا تكون إلا في كلمة ﴿ أَسۡرِ ﴾ سواء قرنت (بالفاء أو بأن) فهذه الكلمة فعل أمر مبني على ما يجزم به مضارعه ، أي على حذف حرف العلة وهو الياء .

ووردت في ثلاثة مواضع مقترنة بالفاء هي :

١ - ﴿ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ ﴾ [هود : ٨١] .

٢ - ﴿ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَٱتَّبِعۡ أَدۡبَٰرَهُمۡ ﴾ [الحجر : ٦٥] .

٣ - ﴿ فَأَسۡرِ بِعِبَادِي لَيۡلًا ﴾ [الدخان : ٢٣] .

وفي موضعين مقترنة (بأن) هما :

١ - ﴿ وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي ﴾ [طه : ٧٧] .

www.quranonlinelibrary.com

٢ - ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾ [الشعراء : ٥٢] .

فالراء من هذا النوع جائز فيها التفخيم والترقيق .

فمن رققها : نظر إلى الأصل وهي الياء المحذوفة ، وإلى الوصل حيث أنها مرققة لأصالة كسرها فأجرى الوقف مجرى الوصل .

ومن فخمها : لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل ، بل اعتد بالسكون العارض فأصبحت ساكنة وقبلها ضم في ﴿ وَنُذُرِ ﴾ وساكنة وقبلها ساكن وقبله مفتوح في كلمتي ﴿ يَسْرِ ﴾ ، ﴿ أَسْرِ ﴾ فتفخم حسب القاعدة .

النوع الثاني : راء ﴿ ٱلْقِطِّ ﴾ وقفًا ، وهي الراء الموقوف عليها بالسكون وقبلها حرف استعلاء ساكن وقبله كسر وهي مكسورة وصلًا ، ووردت في موضع واحد في القرآن هو : قوله تعالى : ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴾ [سبأ : ١٢] . فمن فخمها : نظر إلى حرف الاستعلاء قبل الراء ، وهو ساكن حصين ، فاعتبره حاجزًا قويًا يمنع تأثير الكسر الذي قبله على الراء بعده فهو أقرب للراء من الكسر ، ولم ينظر إلى حالها وصلًا ؛ حيث إنها مرققة ؛ لأنها مكسورة .

ومن رققها : لم يعتد بالساكن الحصين قبل الراء ، ونظر إلى أن الراء أصبحت ساكنة للوقف وقبلها ساكن وقبله كسر ، فرققها حسب القاعدة كذلك نظر إلى حالها وصلًا حيث أنها مرققة .

النوع الثالث : راء ﴿ فِرْقٍ ﴾ وصلًا :

وهي الراء الساكنة في وسط الكلمة بعد كسر أصلي ، وبعدها حرف استعلاء مكسور في كلمتها ، ووردت في موضع واحد في القرآن في قوله تعالى :

﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [الشعراء : ٦٣] فجائز فيها التفخيم والترقيق وصلًا والترقيق أولى .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فمن فخمها وصلًا : نظر إلى حرف الاستعلاء بعدها ولم ينظر إلى الكسر الواقع قبلها ، ولا إلى كسر حرف الاستعلاء ، والحقها بقرطاس وأخواتها ؛ لأن الكسر لم يلغ تفخيم حرف الاستعلاء بالكلية ، فاعتدوا باستعلائه .

ومن رققها وصلًا : نظر إلى الكسر قبلها ، ولم ينظر إلى حرف الاستعلاء بعدها لأنه مكسور والكسر أضعف قوته ، ولضعفها لوقوعها بين كسرتين ولو سكن حرف الاستعلاء وقفًا لعروض السكون ، فوقفوا عليها أيضًا بالترقيق ، ومنهم من قال بجواز الوجهين وقفًا .

أما وقفًا : فوقفوا عليها أيضًا بالتفخيم ؛ لأنها وقفًا أصبحت ساكنة وبعدها حرف استعلاء ساكن للوقف ؛ (أي غير مكسور) وقبلها كسر أصلي ، وهذا هو الرأي الراجح .

قال الإمام ابن الجزري :

والخُلْف في فِرقٍ لكسرٍ يُوجَدُ .....

الحالة الثانية : الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق ولكن التفخيم أولى وقفًا : راء ﴿ مِّصْرَ ﴾ : وهي الراء الموقوف عليها بالسكون ، وقبلها حرف استعلاء ساكن ، وقبله كسر ، ووردت في لفظ واحد في القرآن الكريم هو ﴿ مِّصْرَ ﴾ غير المنون ، ووقع في أربعة مواضع منها : ﴿ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا ﴾ [يونس : ٨٧].

فمن رققها : لم ينظر إلى حالها وصلًا ، واعتد بالسكون العارض وقفًا ، فتكون ساكنة وقبلها ساكن وقبله كسر ، فترقق حسب القاعدة ، وفي هذه الحالة لم يعتد بالساكن الحصين الفاصل بين الراء والكسر .

ومن فخمها : نظر إلى حالها وصلاً ، ولم يعتد بالسكون العارض ، واعتد بالساكن الحصين الفاصل بين الراء والكسر ، فكسر ما قبله لا يؤثر في الراء ففخمها .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تنبيهات :

(١) أحكام الراء السابقة تنطبق على الراء وما قبلها وما بعدها بشرط أن تكون في كلمة واحدة ، ولا تنطبق هذه الأحكام على الراء وما بعدها في كلمة أخرى للانفصال عن السبب نحو : ﴿ فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا ﴾ ، ﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ ﴾ فترقق الراء فيهما .

(٢) الراء الموقوف عليها بالروم تفخم إذا كانت حركتها في الوصل الضم وترقق إذا كانت حركتها الكسر .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الصِفَات القوية والضعيفة

اعلم أن الصفات تنقسم إلى قوية وضعيفة :

أما صفات القوة فهي : الجهر ، والشدة ، والاستعلاء ، والإطباق ، والإصمات ، والصفير ، والقلقلة ، والانحراف ، والتكرير ، والتفشي ، والاستطالة ، والغنة . قال المرعشي : وبعض هذه الصفات أقوى من بعض في القوة ؛ فالقلقلة أقوى الصفات ، والشدّةُ أقوى من الجهر ، وكلٌّ واحدٍ من هذه الثلاثة أقوى من التفشي ، والصفير ، والإطباق أقوى من الاستعلاء الخالي عنه .

وأما الصفات الضعيفة فهي : الهمس ، والرخاوة ، والاستفال ، والانفتاح ، والذلاقة ، واللين ، والخفاء .

هذا ما مشى عليه المقدسي والملَّا علي وصاحب القول المفيد . لكن رأيت في شرح ابن الغازي أنه قسمها أقساماً ثلاثة : قوية ، وضعيفة ، ومتوسطة . وعدَّ الإصمات والذلاقة والبينية من المتوسطة ، أي بين القوة والضعف .

ثم اعلم أن الحرف إذا كثرت فيه صفات القوَّة وقلَّت منه صفات الضعف كان قويًا ، ويتفرع منه الأقوى ، وكذلك إذا كثرت فيه صفات الضعف وقلَّت فيه صفات القوة كان ضعيفًا ويتفرَّع منه الأضعف ، فإذا استوى فيه الأمران كان متوسطًا . وبما تقرر عُلم أن الحروف الهجائية على خمسة أقسام :

(١) أقوى : وحروفه أربعة : الطاء ، والضاد ، والظاء ، والقاف .

(٢) قوي : وحروفه ستة : الجيم ، والدال ، والصاد ، والغين ، والراء ، والزاي.

(٣) متوسط : وحروفه ثمانية : الهمزة ، والالف ، والباء ، والتاء ، والخاء ، والذال ، والعين ، والكاف .

(٤) ضعيف : وحروفه خمسة : السين ، والشين ، واللام ، والواو ، والياء .

(٥) أضعف : وحروفه ستة : الثاء ، والحاء ، والنون ، والميم ، والفاء ، والهاء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الباب الخامس

أحكام النون الساكنة والتنوين

أحكام الميم الساكنة

حكم النون والميم المشددتين

حكم اللامات الساكنة

علاقات الحروف

إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

المتباعدان

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أحكام النون الساكنة والتنوين

اعلم أن النون الساكنة هي التي لا حركة لها كقولك مَنْ وعَنْ ، وقَد تُحرك لالتقاء الساكنين كقوله تعالى : ﴿ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ [الأنبياء : الآية ٢٨] ، وهي تثبتُ لفظًا وخطًا ووصلًا ووقفًا . وتكون في الأسماء والأفعال والحروف متوسطةً ومتطرفةً . وقد تكون من بنية الكلمة أو مزيدة عن بنية الكلمة . والنون المقصودة هنا هي النون الساكنة وليست المتحركة ولا المشددة ولا التي تحركت بحركة عارضة للتخلص من التقاء الساكنين كما ذكرناه آنفًا ، ولا التي تسكن سكونًا عارضًا للوقف .

وأما التنوين : فهو نون ساكنة زائدة تلحقُ آخر الاسم تثبت لفظًا ووصلًا وتسقط خطًا ووقفًا . والتنوين عبارة عن نون ساكنة زائدة (أي غير أصلية) .

فالفرق بين النون الساكنة والتنوين :

ت	النون الساكنة	التنوين
١	حرف أصلي أو زائد	لا يكون إلا زائدًا عن بنية الكلمة
٢	ثابتة في اللفظ والخط	ثابت في اللفظ دون إثباته في الخط
٣	ثابتة في الوصل والوقف	ثابت في الوصل دون الوقف
٤	توجد في الأسماء والأفعال والحروف	يوجد في الأسماء فقط
٥	تكون متوسطة أو متطرفة	لا يكون إلا متطرفًا
٦	أحكامها تأتي في كلمة أو كلمتين	أحكامه لا تأتي إلا في كلمتين

ثم أن لهما أربعةُ أحوال عند الأكثرين وهي : الإظهار ، والإدغام ، والاقلاب ، والإخفاء ، وجعلها بعضُهم ثلاثة ، فأسقط الإقلاب ، وأدخله في الإخفاء .

وقد أشار إليها الشيخ الجمزوري (صاحب تحفة الأطفال) رحمه الله فقال :

للنونِ إن تَسْكُنْ ولِلتنوِينِ أَربَعُ أَحكامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

وقال ابن الجزري رحمه الله :

وحُكمُ تنوينٍ ونُونٍ يلفى إظهارٌ ادغامٌ وقَلبٌ اخفا

www.quranonlinelibrary.com

أولًا : الإظهار :

لغةً : البيان ، واصطلاحًا : إخراج كلِّ حرفٍ من مخرجه من غير غنة ظاهرة ولا وقف ولا سكت ولا تشديد في الحرف المظهر ، وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرفٌ من حروف الحَلق الستة ، وهي الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء ، وجمعها بعضهم في أوائل كلمات نصف بيت مرتبًا على ترتيب المخارج فقال :

أخي هاكَ علمًا حازَهُ غيرُ خاسر

وسميت هذه الحروف حروفَ الإظهار لظهور النون الساكنة والتنوين عند تلاقي واحدٍ منها ، سواء كانت تلك الحروف في كلمة منفصلة عنهما نحو :

﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ [البقرة : الآية ٦٢] و ﴿ كُلٌّ ءَامَنَ ﴾ [البقرة : الآية ٢٨٥] أو في كلمةِ النون نحو : ﴿ وَيَنْـَٔوْنَ ﴾ [الانعام : الآية ٢٦] ، ولا يقع التنوين كذلك .

وعلة الإظهار عند هذه الحروف : هي بُعدُ مخرجها عن مخرج هذه الحروف ، فهي تخرج من طرف اللسان وهن يخرجن من الحلق ، ((فأبعدهن عن طرف اللسان : الهمزة ، والهاء ، ثم العين والحاء ، وأقربهن لطرف اللسان : الغين والخاء ، لذا ساغ اخفاؤهما عند أبي جعفر لقربهما من حرفي أقصى اللسان)) ، وليس بينهما تقارب أو تجانس يستوجب الإدغام أو الإخفاء فكان لا بد من الإظهار الذي هو الأصل .

وعلامة الإظهار الحلقي في ضبط المصحف هي إثبات السكون فوق النون الساكنة مثل : ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ ، ﴿ وَمَنْ هُوَ ﴾ ، وعلامة السكون في المصحف تكتب على شكل رأس حاء صغيرة ، كما في هذين المثالين .

أما التنوين فيكتب مركبًا ، ويكون في الضم برسم الضمة الثانية عكس الأولى مع مسح رأس الضمة الثانية ، مثل : ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٤٤] وإن كان التنوين بالفتح أو بالكسر فكتابة الفتحتين أو الكسرتين مركبتين بجعل الحركة العليا من التنوين مركبة فوق الحركة الدنيا ، بحيث لو ألغيت المسافة بينهما تطابقتا ، مثل : ﴿ وَلَا شَرَابًا إِلَّا ﴾ [النبأ : ٢٤ – ٢٥] ، ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [الرعد : ٧]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ثانيًا : الإدغام :

لغةً : الإدخال أي : إدخال الشيء في الشيء ، واصطلاحًا : فهو ادخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا ، وذلك في الإدغام الكامل ، وناقص التشديد إن كان الإدغام ناقصًا . وحروف الإدغام ستة مجموعة في كلمة (يرملون) ومعنى يرملون أي يُسرعون ، وقد ذكرها الشيخ الجمزوري في التحفة فقال:

والثَّانِ إِدغامٌ بِستَّةٍ أَتَتْ في يَرمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

وينقسم الإدغام باعتبار الغنة وعدمها إلى قسمين :

القسم الأول : إدغام بغنة : وهو الإدغام الذي تظهر فيه الغنة بمقدار حركتين نحو : ﴿ مِن وَالٍ ﴾ [الرعد : ١١] و ﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ ﴾ [يس : ٦٨] وحروفه مجموعة في كلمة (ينمو).

القسم الثاني : إدغام بغير غنة : هو الإدغام الذي لا تصاحبه الغنة مثل : ﴿ مِّن رَّبِّ رَّحِيمٍ ﴾ [يس : ٥٨] ، ﴿مِّن لَّدُنْهُ ﴾ [الكهف : ٢] وحرفاه الراء واللام .

ويقسم الإدغام باعتبار الكمال والنقصان إلى قسمين أيضًا :

القسم الأول : وهو أن تذهب ذات الحرف المدغم وصفاته ، وحروفه النون والميم والراء واللام ، مجموعة في (لم نر) أو (نرمل) ، فالغنة التي تكون في النون والميم هنا هي غنة الحرف المدغم فيه ، لأن الحرف المدغم وهو النون الساكنة أو التنوين أدغم إدغامًا كاملًا فيما بعده فذهبت ذات الحرف وذهبت صفاته ومنها الغنة .

القسم الثاني : وهو أن تذهب ذات الحرف المدغم وتبقى صفة الغنة منه ، وحرفاه الواو والياء ، فالغنة التي تكون في الواو والياء هي غنة الحرف المدغم ، وهو النون الساكنة أو التنوين ، فإدغامه فيما بعده ناقص لبقاء صفة الغنة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فإن تم جمع النوعين معًا ، صارت أنواع الإدغام ثلاثة :

١ – إدغام كامل بغنة وحرفاه الميم والنون .

٢ – إدغام ناقص بغنة وحرفاه الواو والياء .

٣ – إدغام كامل بغيرغنة وحرفاه الراء واللام .

أولًا : الإدغام بغنة :

يختص هذا الإدغام بأربعة أحرف مجموعة في كلمة (ينمو) أو كلمة (يومن) . وشرط الإدغام أن يكون من كلمتين مع النون الساكنة أي تكون النون الساكنة آخر الكلمة الأولى وحرف الإدغام في أول الكلمة الثانية نحو : ﴿ مِن وَالٍ ﴾ ، ﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ ﴾ ومع التنوين ولا يكون أبدًا إلا من كلمتين نحو : ﴿ مَلِكًا نُّقَتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ وأيضًا مع نون التوكيد الخفيفة الملحقة بالتنوين نحو : ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّغِرِينَ ﴾ فإذا توفر هذه الشرط وجب الإدغام إلا في موضعين في القرآن وهما :﴿ يسٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ و ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ ، فالحكم هنا الإظهار مراعاة للرواية عن حفص من طريق الشاطبية فهذا (إظهار رواية) ، أما إذا وقع حرف الإدغام مع النون الساكنة في كلمة واحدة وجب الإظهار ، وسمي إظهارًا مطلقًا .

فالإظهار المطلق : هو أن يقع بعد النون الساكنة ياء أو واو في كلمة واحدة ، ولم يقع في القرآن إلا في أربع كلمات : ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ ، ﴿ بُنْيَنٌ ﴾ ، ﴿ صِنْوَانٌ ﴾ ، ﴿ قِنْوَانٌ ﴾ .

سبب إظهار النون عند هذين الحرفين لئلا يلتبس بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله مثل : (صُوَّان) ، (الدُيَّا) لو أدغمت فلم يفرق السامع بين ما أصله النون وما أصله التضعيف ، وكذلك للمحافظة على المعنى إذ لو ادغمت لأعطت معنىً آخر ، وسمي مطلقًا لعدم تقييده بحلقي ، أو شفوي ، أو قمري .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فمن ذلك يمكننا القول بأن أنواع الإظهار خمسة :

الأول : إظهار حلقي . الثاني : إظهار شفوي . الثالث : إظهار قمري

الرابع : إظهار مطلق . الخامس : إظهار روايةً .

وسبب إدغام النون الساكنة مع حروف (ينمو) :

١ – التماثل مع النون .

٢ – التجانس مع الميم في مخرج الغنة وفي جميع الصفات ، وكذلك التقارب النسبي في المخرج .

٣ – التقارب مع الواو والياء ، وكذلك التقارب في الصفة .

ثانيًا : الإدغام بغير غنة :

تدغم النون الساكنة والتنوين مع اللام والراء بغيرغنة فيدغمان فيهما إدغامًا كاملًا إلا في نون ﴿ مَنۡۜ رَاقٖ ﴾ لحفص من طريق الشاطبية فيمتنع الإدغام لوجوب السكت ، فتدخل النون في اللام والراء إدخالًا كاملًا ولا يبقى منها شيء ، لإدغام مخرجي النون اللساني والخيشومي فيهما ، أي تقلب النون إلى لام أو راء ثم تدغم فيهما . وسبب الإدغام التقارب على مذهب الجمهور ، والتجانس على مذهب الفراء الذي يعتبر مخرج النون واللام والراء مخرجًا واحدًا ، وسبب حذف الغنة فيهما هو المبالغة في التخفيف.

ملاحظات :

علامة الإدغام الكامل سواء أكان بغنة أم بدون غنة في ضبط المصحف هي تعرية النون الساكنة من علامة السكون وتشديد الحرف الذي يليها نحو : ﴿ مِّن مَّالٍ ﴾ ، أما في التنوين يكتب متتابعًا وذلك بأن تكتب إحدى علامتي التنوين أقرب إلى الحرف الذي يلي الحرف المنون من العلامة الأخرى ، للإشارة إلى تعلق حكم بينهما ، وتوضع شدة على الحرف الذي يليه ، نحو : ﴿ مَلِكًا تُقَٰتِلۡ ﴾ [البقرة : ٢٤٦] ، ﴿ رَّبِّ رَّحِيمٍ ﴾ [يس : ٥٨] ، ﴿ خَيۡرٌ لِّلۡأَبۡرَارِ ﴾ [ال عمران : ١٩٨] .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أما علامة الإدغام الناقص فهي تعرية النون الساكنة من علامة السكون ، وتعرية الحرف الذي يليها من الشدة نحـــو : ﴿ مِن وَاقٍ ﴾ [الرعد : ٣٤] ، ﴿ فَمَن يَعْمَلْ ﴾ [الزلزلة : ٧] ، أما التنوين فإنه يكتب متتابعًا ولا توضع شدة على الحرف الذي يليه نحو : ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ﴾ [النور : ٢٥] .

ثالثًا : الإقلاب (القلب) :

لغةً : التحويل ، اصطلاحًا : إبدال النون الساكنة أو التنوين ميمًا مخفاة مع الغنة عند ملاقاتها بحرف الباء . وحروفه حرف واحد فقط هو الباء .

فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة سواء من كلمة نحو : ﴿ أَنۢبَأَهُم ﴾ [البقرة : ٣٣] ، أو كلمتين نحو : ﴿ مِنۢ بَيْنِهِمۡۖ ﴾ أو بعد التنوين ، ولا يكون إلا من كلمتين نحو : ﴿ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ ، أو بعد نون التوكيد الخفيفة الملحقة بالتنوين نحو : ﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ ، ولا ثاني لهما ، وجب قلب النون الساكنة أو التنوين إلى ميم ثم إخفاؤها مع مراعاة الغنة التي هي غنة الميم لا النون .

وسبب الإقلاب : لأنه لم يحسن الإظهار لما فيه من الكلفة والثقل في النطق وذلك لعدم بعد المخرج بين النون والباء بعدًا كافيًا للإظهار ، ولم يحسن معه الإدغام لاختلاف نوع المخرج واختلاف الصفات ، فالنون حرف أغن متوسط والباء حرف غير أغن شديد ، وكذلك لم يحسن الإخفاء كما لم يحسن الإظهار والإدغام لأنه بينهما ، فلذلك أُبدلت النون والتنوين حرفًا يؤاخيها في الغنة والجهر ويؤاخي الباء في المخرج والجهر وهو حرف الميم ، وبذلك أمنت الكلفة الحاصلة من إظهار النون قبل الباء .

قال الشيخ الجمزوري : والثالثُ الإقلابُ عند الباءِ ميمًا بغنةٍ مَعَ الإخْفَاءِ

وعلامة القلب في ضبط المصحف هي تعرية النون الساكنة من علامة السكون ووضع ميم صغيرة عليها نحو : ﴿ أَنۢ بُورِكَ ﴾ ، وفي التنوين تكون بإبدال إحدى علامتي التنوين ميمًا صغيرة ، نحو : ﴿ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ﴾ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

رابعًا : الإخفاء :

لغةً : الستر ، واصطلاحًا : هو النطق بحرف ساكن على كيفية بين الإظهار والإدغام عارٍ من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول وهو النون الساكنة أو التنوين ، ويسمى إخفاءً حقيقيًا . وحروفه خمسة عشر حرفًا جمعها الجمزوري في تحفة الأطفال في أوائل كلمات هذا البيت :

صِف ذا ثَنا كَمْ جَاد شَخْصٌ قَد سَمَا دُم طيِّبا زِد في تُقًى ضَعْ ظَالِما

فإذا وقعت هذه الحروف مع النون الساكنة في كلمة أو كلمتين ، ومع التنوين ولا يكون إلا في كلمتين ، أو في الحروف المقطعة في بعض أوائل السور نحـــو :

﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ ، ﴿ عٓسٓقٓ ﴾ . وجب الإخفاء .

وسبب الإخفاء : أن هذه الحروف لم تقترب مخرجًا من النون والتنوين كقرب حروف الإدغام فتدغم ، ولم تبتعد عن النون والتنوين كبعد حروف الحلق فتظهر ، لذا تعين الإخفاء وكان على قدر قربها من النون والتنوين ، فكلما قوي التقارب في المخرج أو في الصفة قرب إلى الإدغام ، وكلما قل قرب إلى الإظهار .

قال الجعبري[1] : وهو معنى قول غيره ((فما قربا منه كانا عنده أخفى مما بعدا عنه)) .

وعلامة الإخفاء في ضبط المصحف عدم وضع السكون على النون الساكنة وعدم تشديد ما بعدها ، وهي أيضًا الإدغام الناقص بغنة . إلا أنها تزيد عليه حصولها وسط الكلمة الواحدة إذ لا إدغام فيها نحو : ﴿ وَإِن كُنتُمۡ ﴾ ، وأما ضبط التنوين حال الإخفاء فيكون بتتابع حركتي التنوين وعدم تشديد ما بعده وهي كذلك علامة الإدغام الناقص نحو : ﴿ بِرِيحٖ صَرۡصَرٖ ﴾ .

---

(١) الجعبري : هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الربعي الجعبري وسمي بذلك نسبة إلى مكان ولادته وهو قلعة جعبر قرب نهر الفرات ، قرأ العلوم وتقدم في علم القراءات وشرح الشاطبية والرائية وألف التصانيف المختلفة في أنواع العلوم ، توفي سنة ٧٣٢ هـ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مراتب الإخفاء :

للإخفاء مراتب متفاوتة في القوة ، بحسب قرب حروف الإخفاء من النون الساكنة و التنوين وبعدها عنها ، فكلما قربت النون الساكنة أو التنوين من حروف الإخفاء كان إخفاؤهما أقوى من غيره . وهو على ثلاث مراتب :

الأولى : وهي أقواها : عند الطاء والدال والتاء .

الثانية : وهي أوسطها : عند عشرة حروف هي الصاد والذال والثاء والجيم والشين والسين والزاي والفاء والضاد والظاء .

الثالثة : وهي أدناها : بحيث يكونان قريبين من الإظهار ، وذلك عند القاف والكاف .

ويراعى في الإخفاء الحقيقي تفخيم الغنة وترقيقها تبعًا للحرف الذي يليها فإن كان بعدها حرف مفخم فخمت من نفس مرتبته ، وإن كان حرف مرقق رققت.

وسمي إخفاءً حقيقيًا لتحقق انعدام ذات النون عند حرف الإخفاء وبقاء صفتها فقط وهي الغنة ، دليلًا عليها . ولاتفاق العلماء على تسميته بذلك .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أحكام الميم الساكنة

تعريف الميم الساكنة : هي الميم الساكنة التي لا حركة لها ، وسكونها ثابت وقفًا ووصلًا ، وتكون أصلية ، أو زائدة ، في وسط الكلمة ، أو متطرفة .

والميم المقصودة هنا هي الميم الخالية من الحركة ، فأما أن تكون معرَّاةٌ نحو : ﴿ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾ أو عليها علامة السكون وهي رأس الحاء برسم المصحف نحو : ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ .

وليست المتحركة نحو : ﴿ مَقَالِيدُ ﴾ ولا المشددة نحو : ﴿ فَتَمَّ مِيقَٰتُ ﴾ .

ولا الساكنة سكونًا عارضًا للوقف نحو : ﴿ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ .

ولا المتحركة بحركة عارضة لالتقاء الساكنين نحو : ﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ ﴾ ، ﴿ أَمِ ٱرْتَابُوٓ۟ ﴾

وتأتي أصلية : في الأسماء نحو : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ والأفعال نحو : ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ ﴾ والحروف نحو : ﴿ أَمْ لَمْ ﴾ .

وتأتي زائدة وتكون في ميم الجمع نحو : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ ﴾ ، وتقع قبل حروف الهجاء إلا أحرف المد الثلاثة ؛ لأنها ساكنة ولا بد أن تسبقها حركة مجانسة لها ، ولا يجتمع ساكنان في اللغة ، ولا تقع قبل همزة الوصل لأنها تتحرك لالتقاء الساكنين نحو : ﴿ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ ﴾ . وإذا اتصلت بضمير فإنها توصل بواو لفظية مثبتة في رسم المصحف نحو : ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾ .

قال الجمزوري في التحفة :

والميمُ إن تسكُنْ تَجِي قَبلَ الهِجَا ... لَا أَلفٍ لِيّنةٍ لِذِي الحِجَا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وللميم الساكنة ثلاثة أحكام :

وقد أشار إليها العلامة الجمزوري في التحفة بقوله :

أَحْكَامُهَا ثَلاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ إِخْفَاءٌ اِدْغَامٌ وإِظْهارٌ فَقَطْ

أولًا : الإخفاء الشفوي :

هو أن يقع بعد الميم الساكنة حرف الباء سواء أكان الساكن أصليًا نحو : ﴿ أَم بِظَٰهِرٍ ﴾ أو عارضًا نحو : ﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ ﴾ أو تخفيفًا نحو : ﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ ﴾ فتخفى الميم مع الغنة ، ولا يكون الإخفاء الشفوي إلا في كلمتين نحو : ﴿فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ ﴾ ويكون عند حرف الباء .

وأشار صاحب التحفة إلى الإخفاء الشفوي بقوله :

فالأوَّلُ الإخفَاءُ عِندَ الباءِ وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ للقُرَّاءِ

وسمي إخفاءً لإخفاء الميم الساكنة عند ملاقاتها للباء ، وسمي شفويًا لخروج الميم والباء من الشفتين ، وسبب الإخفاء بين الميم والباء من التجانس (اتحادهما من المخرج) وتقاربهما في الصفات ، فعَسُر الإدغام والإظهار فكان الإخفاء ، وعلامة الإخفاء الشفوي في ضبط المصحف هي حذف السكون عن الميم وعدم تشديد ما بعدها .

قال ابن الجزري في النشر :

وذهب جماعة إلى إظهار الميم عند الباء من غير غنة وهو اختيار مكي القيسي وغيره وهو الذي عليه أهل الأداء بالعراق وسائر بلاد المشارقة .

ثم قال : والوجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب . قلت : والإخفاء هو الذي عليه العمل الآن وهو ما قرأت به على جميع مشايخي .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفرق بين الإقلاب والإخفاء الشفوي :

ت	الإقلاب	الإخفاء الشفوي
١	الميم ليست أصلية بل منقلبة	أصلية
٢	لا خلاف فيه	اختلف العلماء فيه : فقال البعض بالإخفاء مع الغنة وقال أخرون بالإظهار
٣	يأتي في كلمة أو كلمتين	يأتي في كلمتين

الفرق بين الإخفاء الحقيقي والإخفاء الشفوي :

ت	الإخفاء الحقيقي	الإخفاء الشفوي
١	يتحقق إعدام تام لجسم النون وإبقاء صفتها وهي الغنة	لا يعدم جسم الميم تمامًا وذلك لقربها من الباء مخرجًا
٢	لم يختلف فيه العلماء	اختلف العلماء فيه : فقال البعض بالإخفاء مع الغنة وقال أخرون بالإظهار

ثانيًا : الإدغام الشفوي :

هو أن يقع بعد الميم الساكنة ميم متحركة فتدغم الميم الساكنة في المتحركة وسمي إدغام متماثلين صغير مع الغنة .

ويسمى إدغام مثلين صغير ، سمي ادغامًا لإدخال الميم الساكنة في المتحركة ، وسمي بالمثلين : لكون المدغم والمدغم فيه مؤلفين من حرفين اتحدا مخرجًا وصفة ، ورسمًا واسمًا ، وسمي صغيرًا : لأن الميم ساكنة وقع بعدها ميم متحركة ، وسمي إدغامًا بغنة : لكون الغنة مصاحبة له وهي هنا للحرف المدغم فيه بالإجماع ، أي ان الإدغام كامل ، وسمي شفًويا : لخروج الميم من الشفتين ولتمييزه عن إدغام النون في حروفها .

وعلامة الإدغام الشفوي في ضبط المصحف حذف علامة السكون عن الميم الأولى وتشديد الميم الثانية ، نحو : ﴿ لَكُنتُم مِّنَ ﴾ ، ﴿ تَوَلَّيْتُم مِّنْ ﴾ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ثالثًا : الإظهار الشفوي :

هو أن يقع بعد الميم الساكنة أحد الحروف الهجائية (٢٦ حرفًا) ماعدا حرفي الباء والميم وجب الإظهار ويسمى إظهارًا شفويًا ويكون في كلمة نحو : ﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾ ، ﴿أَنۡعَمۡتَ﴾ ويكون في كلمتين نحو : ﴿ ذَٰلِكُمۡ أَزۡكَىٰ ﴾ .

وسميت بالشفوية لأن الميم الساكنة تخرج من الشفتين فنُسِبَ الإظهار إليها ؛ لأن مخرجها محدد ، ولم ينسب الإظهار إلى الحروف الستة والعشرين ؛ لأن مخرجها غير محصور في مخرج معين ؛ إذ بعضها يخرج من الحلق ، وبعضها من اللسان ، وبعضها من الشفتين . هذا بخلاف الإظهـــار الحلقي فإنه نُسِبَ إلى

مخرج الحروف التي تظهر عندها النون والتنوين وذلك لانحصارها في مخرج محدد وهو الحلق .

قال صاحب التحفة :

والثَّالثُ الإظْهَارُ في البَقيَّةْ مِنْ أَحرفٍ وسَمِّها شَفْوِيَّة

وسبب الإظهار هو تباعد الميم الساكنة في المخرج والصفة عن أكثر هذه الحروف .

www.quranonlinelibrary.com

حكم النون والميم المشددتين

الحرف المشدد : منه ما يكون أصله حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك فيدغم الساكن في المتحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا كالثاني مشددًا مثل :

﴿ مِّن نِّعْمَةٍ﴾ ، ﴿ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ ومنه ما لا يكونُ أصله حرفين وإنما هو يشدد في اللفظ كما يشدد في الوزن إذ إن التشديد لا يستلزم الإدغام فبعض الكلمات فيها تشديد وليس سببه الإدغام بل ثابت في أصل وضعه نحو : ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ﴾ ، ﴿ وَيْكَأَنَّ ﴾ .

ويطلق على النون والميم المشددتين حرف غنة مشدد وحكمه : وجوب الغنة الظاهرة فيهما بمقدار حركتين وقد يكون في كلمة أو يكون من كلمتين إذا اجتمعتا كما هو واضح في الأمثلة السابقة ، وإذا افترقتا عند الوقف على الأولى أو البدء بالثانية ذهب التشديد والغنة الظاهرة.

قال الجمزوري صاحب التحفة :

وَغُنَّ نُونًا ثُمَّ مِيمًا شُدِّدا وَسَمِّ كُلاًّ حَرفَ غُنَّة بَدَا

أما إذا أردنا البدء بكلمة يبدأ بحرف مشدد نحو : ﴿ مَّن يُطِعِ ﴾ فإننا نحذف التشديد ، ونبدأ بها بلا غنة زائدة ، لأن العرب لا تبدأ بحرف مشدد .

www.quranonlinelibrary.com

حكم اللامات الساكنة

أولًا : لام التعريف ((لام أل)) :

هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء وبعدها اسم ، سواء صح تجريدها عن هذا الاسم كـ (الشمس) و (الأرض) ، أم لم يصح كـ (التي) و (الذي) فزيادة (ال) في مثلها زيادة لازمة بمعنى أنه لا يمكن أن تفارق الكلمة التي فيها .

١- حكم اللام التي لا يمكن تجريدها عن الكلمة :

أ - وجوب الإدغام إذا أتى بعدها لام نحو : ﴿ وَٱلَّذَانِ ﴾،﴿ ٱلَّذِينَ ﴾،﴿ ٱللَّهَ ﴾ .

ب - وجوب الإظهار إذا أتى بعدها ياء أو همز نحو : ﴿ وَٱلْيَسَعَ ﴾ .

٢- حكم لام ((ال)) التي يمكن تجريدها عن الكلمة ، وتستقيم الكلمة بدونها : ولها حالتان بالنسبة لما يقع بعدها :

أ - الإظهار : وتسمى لامًا قمرية . ب - الإدغام : وتسمى لامًا شمسية .

أولًا : حالة الإظهار : ((اللام القمرية)) :

حروفها : تكون عند أربعة عشر حرفاً مجموعة في قول صاحب التحفة :

((ابْغ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)) ((أي ابغ حجًا مبرورًا وخِف من فساده أو إحباطه)) . فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام ((ال)) وجب اظهارها ويسمى ((إظهارًا قمريًا)) وتسمى اللام حينئذ ((لامًا قمرية)) . وسبب تسمية اللام باللام القمرية وذلك لظهورها عند النطق بكلمة ﴿ وَٱلْقَمَرَ ﴾ ثـــم غلبت هذه التسمية على كل اسم يماثله في ظهورها فيه ، أو بجامع ظهور النجم مع القمر إذا شبهنا اللام بالنجم والأحرف الأربعة عشر بالقمر .

وسبب الإظهار هو التباعد بين مخرج اللام ومخرج أغلب هذه الحروف .

وعلامتها في المصحف : وضع علامة السكون على اللام ، وهي في رسم المصحف كرأس الحاء : الموجودة فوق اللام نحو : ﴿ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴾ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ثانيًا : حالة الإدغام : ((اللام الشمسية)) :

حروفها : وهي تختص بالأربعة عشر حرفًا الباقية من حروف الهجاء ، وقد أشار إليها صاحب التحفة في أوائل حروف هذا البيت :

طِبْ ثُمَّ صِلْ رحمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا للكَرَمْ

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد لام التعريف وجب إدغامها وشُدد الحرف الذي بعدها ويسمى ((إدغامًا شمسيًا)) .

وسبب تسميته بالإدغام الشمسي لعدم ظهور اللام عند النطق بلفظ ﴿ ٱلشَّمۡسِ ﴾ ثم غلبت هذه التسمية على كل اسم يماثلها في إدغامها فيه . أو بجامع عدم ظهور النجوم مع الشمس إذا شبهنا اللام بالنجم والأحرف الأربعة عشر بالشمس . وسبب إدغامه هو التماثل مع اللام والتقارب مع أكثر الحروف الباقية .

علامتها في المصحف : خلو اللام من السكون ووضع شدة على الحرف الذي بعدها نحو : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ﴾ .

تصريف لفظ الجلالة : لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾ من اللامات الشمسية التي لا يمكن تجريدها عما بعدها : أصل الكلمة ((إله)) دخلت عليه ((ال)) الشمسية فصار :

ال إله . ثم حذفت الهمزة الثانية تخفيفًا فصارت ((ال له)) ثم أُدغمت لام ال في اللام الثانية للتماثل فصار : ﴿ٱللَّهِ﴾ . الألف من كلمة ((إلاه)) اتفقوا على حذفها رسمًا فتُكتَب إله .

ثانيًا : لام الفعل :

تعريفها : هي اللام الساكنة الواقعة في فعل ، سواء كان ماضيًا ، أو مضارعًا ، أو أمرًا متوسطة ، أو متطرفة .

الفعل الماضي : نحو : ﴿ ٱتَّقَى ﴾ ، والفعل المضارع : نحو : ﴿يَلۡتَقِطۡهُ﴾ ، والفعل الأمر : نحو : ﴿ وَتَوَكَّلۡ ﴾ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

حكم لام الفعل الفعل : لها حالتان (١) الإدغام . (٢) الإظهار .

الحالة الأولى : الإدغام : تدغم لام الفعل مطلقًا إذا وقع بعدها لام أو راء نحو : ﴿ وَقُل رَّبِّ ﴾ ، ﴿ قُل لَّكُم ﴾ .

وسبب الإدغام : التماثل مع اللام والتقارب بالنسبة للراء على مذهب الجمهور والتجانس على مذهب الفراء ومن تابعه .

الحالة الثانية : الإظهار : وتظهر لام الفعل مطلقًا إذا وقع بعدها حرف من الحروف الستة والعشرين الباقية .

قال صاحب التحفة :

وأَظهِرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقًا فِي نَحْوِ قُلْ نَعمْ وَقُلْنا والْتَقَى

ثالثًا : لام الحرف :

تعريفها : هي اللام الواقعة في حرفي ﴿ هَلْ ﴾ ، ﴿ بَلْ ﴾ فقط .

حكمها :

(١) وجوب الإظهار : إذا وقع بعدها أي حرف من حروف الهجاء غير اللام والراء نحو : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُم ﴾ ، ﴿ بَلْ كَذَّبُواْ ﴾ .

(٢) وجوب الإدغام إجماعًا :إذا وقع بعدها لام أو راء إلا موضع ﴿ بَلّ رَانَ ﴾ لسكتة حفص من طريق الشاطبية .

واللام تقع بعد كل من ﴿هَلْ﴾ ، ﴿بَلْ﴾ نحو : ﴿هَل لَّكُم ﴾ ، ﴿ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴾.

والراء لا تقع إلا بعد ﴿ بَلْ ﴾ فقط نحو : ﴿ بَل رَّفَعَهُ ﴾ ولم ترد الراء في القرآن الكريم بعد حرف ﴿ هَلْ ﴾ .

وسبب الإدغام : التماثل مع اللام والتقارب مع الراء على مذهب الجمهور ، والتجانس على مذهب الفراء ومن تابعه .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

رابعًا : لام الاسم :

هي اللام الواقعة في الاسم ، وهي أصلية من بنية الكلمة ، وتكون دائمًا متوسطة نحو : ﴿ أَلْسِنَتُكُمُ ﴾ ، ﴿ زِلْزَالَهَا ﴾ .

حكمها : وجوب الإظهار .

خامسًا : لام الأمر :

هي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة ، والتي تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر ، بشرط أن تكون مسبوقة بـ ثم ، أو الواو ، أو الفاء . فإن لم تسبق بتلك الحروف كانت مكسورة نحو : ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ وهو هذه الحالة تشبه لام التعليل المكسورة ويميز بينهما المعنى ، وبنصب الفعل المضارع في لام التعليل وجزمه في لام الأمر .

نحو : ﴿ فَلْيَمْدُدْ ﴾ ، ﴿ فَلْيُقَٰتِلْ ﴾ .

حكمها : وجوب الإظهار ، وينطق بها ساكنة ، وتأخذ زمن التوسط ؛ إلا إذا بُدئ بها فتكسر .

تنبيه : حروف المد الثلاثة لا تقع قبل ولا بعد اللامات الساكنة خشية التقاء الساكنين .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

علاقات الحروف

الإدغام :

الإدغام لغةً : إدخال الشيء في الشيء كإدخال السيف في الغمد ، واصطلاحًا : هو النطق بالحرفين كالثاني مشددًا .

وأسباب الإدغام ثلاثة هي : التماثل والتقارب والتجانس ، أما التباعد فليس سببًا للإدغام وإنما يذكر للتنبيه والتأكيد على عدم إدغام المتباعدين .

والفائدة من الإدغام : التسهيل والتخفيف في النطق بالحروف ، إذ أن النطق بالحرف الواحد أسهل وأخف على اللسان من النطق بالحرفين .

ويقسم الإدغام عند القراء إلى قسمين صغير وكبير ، وفيما يلي بيانهما :

أ – الإدغام الصغير :

هو إدخال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا كالثاني ، مثل إدغام النون في اللام نحو : ﴿ وَمَن لَّمْ ﴾ .

وسمي صغيرًا لقلة الأعمال فيه مقارنة بالكبير ، فالحرف هنا ساكن يحتاج إلى التسكين في الإدغام الكبير .

ويقسم الإدغام الصغير من حيث الوصف إلى :

١ – الإدغام الكامل . ٢ – الإدغام الناقص .

وحقيقة الإدغام الكامل : سقوط الحرف المدغم ذاتًا وصفة ، وبذلك يصير الحرفان حرفًا واحدًا مشددًا تشديدًا كاملًا نحو : ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ ﴾ .

وحقيقة الإدغام الناقص : فهو سقوط المدغم ذاتًا لا صفة بإدغامه في المدغم فيه ، وسمي ناقصًا لأنه غير مستكمل التشديد من أجل بقاء صفة المدغم .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كيفية ضبط الإدغام في المصحف :

يضبط الإدغام الكامل بتشديد الحرف الثاني ، وتجريد الحرف الأول من الحركة نحو : ﴿ مِّن لَّدُنْهُ ﴾ ، ﴿ يُدْرِكْكُّمُ ﴾ .

ويضبط الإدغام الناقص في المصحف بعدم تشديد الحرف الثاني وتجريد الحرف الأول من الحركة نحو : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ ﴾ ، ﴿ فَرَّطتُمْ ﴾ .

ب - الإدغام الكبير:

هو إدخال حرف متحرك بحرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا كالثاني ، مثل إدغام السوسي عن أبي عمرو البصري اللام في اللام نحو : ﴿جَعَلَ لَكُمُ ﴾ ، وإدغام التاء في الطاء من قوله تعالى : ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ﴾.

وسمي كبيرًا لكثرة الأعمال فيه إذ يحتاج إلى إبدال الحرف الأول إن لم يكن متماثلًا مع الثاني ، ثم تسكينه ثم إدغامه في الثاني . ولا يقرأ حفص بالإدغام الكبير في جميع حالاته أي في المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين .

www.quranonlinelibrary.com

إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

أولًا : إدغام المتماثلين :

المتماثلان : هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا وصفة . فإذا التقى حرفان متماثلان أولهما ساكن والثاني متحرك فيدغم الحرف الأول في الثاني ليصبحا حرفًا واحدًا مشددًا ؛ والإدغام هنا سواء أكان في كلمة واحدة أم كلمتين يؤدَّى بكيفية واحدة .

نحو : ﴿ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ﴾ هنا الإدغام إدغامًا كاملًا ، ونحو : ﴿ مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ وهنا الإدغام إدغامًا كاملًا بغنة .

تنبيه :

يجوز الإدغام والإظهار إذا كان أول المثلين هاء الوقف ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ مَالِيَهۡۜ هَلَكَ عَنِّي ﴾ [الحاقة : ٢٨-٢٩] ففيها حال الوصل وجهان : الإدغام والإظهار ويلزم منه السكت وهو المقدم في الأداء .

ثانيًا : إدغام المتجانسين :

المتجانسان : هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا واختلفا صفة .
والتجانس أحد أسباب الإدغام ولكن لا يلزم من وجوده وجود الإدغام ، وهذا يعني أن القراء لم يلتزموا إدغام كل متجانسين بل أدغموا من المتجانسين أحرفًا معينة ، وما أدغمه حفص من المتجانسين :

١- الباء في الميم وهو موضع واحد : ﴿ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ [هود : ٤٢] .

٢ - التاء في الدال وهو في موضعين ، قوله تعالى : ﴿ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ﴾ [الأعراف : ١٨٩] ، و ﴿ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا ﴾ [يونس : ٨٩] .

٣ - الدال في التاء حيث وقع نحو قوله تعالى : ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ [البقرة : ٢٥٦] ، ﴿كِدتّ﴾ [الصافات : ٥٦] .

٤ - التاء في الطاء حيث وقع نحو قوله تعالى : ﴿ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ ﴾ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٥ ـ الطاء في التاء حيث وقع نحو قوله تعالى : ﴿ بَسَطتَ ﴾ [المائدة : ٢٨] ، ﴿فَرَّطتُ﴾ [الزمر : ٥٦] . والإدغام هنا ناقص لقوة الطاء وإطباقها ولضعف التاء واستفالها .

٦ ـ الذال في الظاء وهو في موضعين : ﴿ إِذ ظَّلَمُوٓاْ ﴾ [النساء : ٦٤] ، ﴿ إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ [الزخرف : ٣٩] .

٧ ـ الثاء في الذال وهو موضعه واحد : ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ ﴾ [الاعراف : ١٧٦] .

أما حال اجتماع الميم الساكنة مع الباء فيتعين في الميم الإخفاء الشفوي . وفيما عدا هذه الحروف يتعين الإظهار نحو : ﴿ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم ﴾ [الاعراف : ٧١] ، ﴿أَشْيَآءَهُمْ ﴾ [الأعراف : ٨٥] ، فإن الميم والواو متجانسان ، والشين والياء متجانسان ، لكن لا تدغمان.

ثالثًا : إدغام المتقاربين :

المتقاربان : هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفة أو في المخرج دون الصفة أو في الصفة دون المخرج وعلى هذا يكون لالتقاء المتقاربين ثلاث صور :

الصورة الأولى : أن يتقارب الحرفان مخرجًا وصفة ، مثل اجتماع النون مع اللام في قوله تعالى : ﴿ مِّن لَّدُنْهُ ﴾ [الكهف : ٢] ، واجتماع النون مع الراء في قوله : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ ﴾ [البقرة : ٥] . فإن النون تجتمع مع اللام ومع الراء في معظم الصفات .

الصورة الثانية : أن يجتمع حرفان متقاربان مخرجًا لا صفة ، وذلك كاجتماع اللام مع التاء في قوله تعالى : ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ﴾ [التوبة : ١١٢] . فاللام تجتمع مع التاء في صفتين .

الصورة الثالثة : أن يجتمع حرفان متقاربان صفة لا مخرجًا ، كالنون مع الواو في نحو : ﴿ مِن وَلِيٍّ ﴾ [البقرة : ١٠٧] فالنون من طرف اللسان والواو من الشفتين ، ويجتمعان في عدد من الصفات ، والتقارب أحد أسباب الإدغام ولكن لا يلزم من وجوده وجود الإدغام ، وهذا يعني أن القراء لم يلتزموا إدغام كل متقاربين بل أدغموا من المتقاربين أحرفًا معينة ، وما أدغمه حفص من المتقاربين :

١ ـ القاف في الكاف : في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾ [المرسلات : ٢٠] ، اتفق القراء على إدغام القاف في الكاف ولكنهم اختلفوا في بقاء صفة القاف أو انعدامها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال ابن الجزري :

وبيِّن الإطباق مِنْ أحطتُ مَعْ بَسَطْتَ والخلفُ بِنخلُقكُم وَقَعْ

أي أنه يجوز في هذا اللفظ إدغام القاف في الكاف إدغامًا كاملًا وهو المقروء به لحفص ، أو إدغامها إدغامًا ناقصًا .

٢ - اللام في الراء : سواء كانت من حرف ﴿ بَل ﴾ أو من فعل ﴿ قُل ﴾ نحو قوله تعـــالى : ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ ﴾ [النساء : ١٥٨] ، ﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلۡنِي مُنزَلٗا مُّبَارَكٗا ﴾[المؤمنون : ٢٩].

ويستثنى من ذلك اللام في الراء من قوله تعالى : ﴿ بَلۜ رَانَ ﴾ [المطففين : ١٤] فحفص يسكت على اللام ، والسكت يمنع الإدغام .

٣ - لام التعريف : تدغم لام التعريف في أربعة عشر حرفًا ، وقد جمعت في أوائل كلمات هذا البيت :

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

فإذا جاءت اللام قبل أحد هذه الحروف فإنها تدغم فيها إدغامًا كاملًا من قبيل المتقاربين ، إلا اللام فهو من قبيل إدغام المثلين الصغير كما في النون مع النون.

٤ – النون الساكنة أو التنوين في هذه الأحرف الخمسة (ي ، ر، ل ، و) مثال النون الساكنة : ﴿ مِّن لَّدُنۡهُ ﴾ [الكهف : ٢] .

ويستثنى منه إدغام النون في الراء من قوله تعالى : ﴿ مَنۡۜ رَاقٖ ﴾ [القيامة : ٢٧] ، فقد سكت حفص على النون ، والسكت يمنع الإدغام ، كما يستثنى لحفص منه ﴿يسٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ ، ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ ﴾ ، ﴿بُنۡيَٰنُ ﴾ ، ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾ ، ﴿قِنۡوَانٞ﴾ ، ﴿صِنۡوَانٞ﴾ ، فلا إدغام فيها .

ومثال التنوين : ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ ﴾ [الفتح : ٢٩] ، ﴿ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ ﴾ [الطلاق : ١١] .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المتباعدان

المتباعدان : هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفة .

ويقسم المتباعدان إلى : صغير وكبير ومطلق :

فالصغير أن يكون الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا ، كالطاء مع الهاء نحو : ﴿ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ ﴾ [البقرة : ٢٢٢] ، والكبير أن يتحرك الحرفان معًا كالخاء مع الراء في نحو : ﴿ خَرَجُواْ ﴾ [البقرة : ٢٤٣] ، والمطلق أن يتحرك الحرف الأول ويسكن الحرف الثاني من المتباعدين ، كالقاف مع الصاد في قولـــــه تعالى : ﴿ قَصۡدُ ﴾ [النحل : ٩] .

وحكم المتباعدين : الإظهار وجوبًا بالاتفاق ، لأن الإدغام بشروطه مطلقًا إنما يسوغه التماثل أو التقارب أو التجانس ، وقد انتفت هذه الأسباب في المتباعدين . وتسميته بأسماء الصغير والكبير والمطلق إنما كانت تبعا للأقسام السابقة فقط . وليس لقلة العمل أو لكثرته إذ لا إدغام في المتباعدين .

فإن قيل : ما سبب ذكر المتباعدين تحت عنوان الإدغام وحكمها الإظهار ؟ فالجواب : لإتمام الحديث عن أقسام التقاء الحروف وهي التماثل والتجانس والتقارب والتباعد ، وللتنبيه على معنى المتباعدين وتبيين حكمهما .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

www.quranonlinelibrary.com

الباب السادس

أحكام المد والقصر

الحروف المقطعة في أوائل السور

مراتب المدود

www.quranonlinelibrary.com

www.quranonlinelibrary.com

أحكام المد والقصر

المد لغةً : الزيادة ، قال تعالى : ﴿ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم ﴾ [آل عمران : ١٢٥] أي يُزدكم ، وتقول العرب : مددت مدًّا أي زدت زيادة .

واصطلاحًا : إطالة الصوت بحرف من حروف المد ، أو بحرف من حرفي اللين واعلم أن الأصل في هذا الباب ما نقله ابن الجزري في النشر من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ، ولفظه : كان ابن مسعود يُقرئ رجلًا فقرأ الرجل ((إنما الصدقات للفقرا والمساكين)) مرسلةً أي مقصورة ، فقال ابن مسعود رضي الله عنه : ما هكذا أقرأنيها رسولُ الله ﷺ . فقال كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : أقرأنيها ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ [التوبة : ٦٠] فمدها ، قال ابن الجزري : هذا حديث جليلٌ حجةٌ ونصٌ في هذا الباب ، رجال إسناده ثقات ، رواه الطبراني في معجمه الكبير اهـ .

وأما القصر فمعناه في اللغة : الحبس ، قال تعالى : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾ [الرحمن : ٧٢] أي محبوساتٌ فيها . ويعرف بالمنع أيضًا ، قال تعالى : ﴿ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ ﴾ [الرحمن : ٥٦] ، يقال : (قصرت فلانًا عن حاجته : أي منعته عنها) .

واصطلاحًا : إثبات حرف المد واللين من غير زيادة عليه .

ثم إن المدَّ قسمان : أصلي ، وفرعي .

قال صاحب تحفة الأطفال :

والمَــدُّ أصلِيٌّ وفَرْعِيٌّ لَهُ ... وسَمِّ أوّلًا طَبِيـــــــعيًّا وَهُو

مَا لا توَقُّفٌ لَهُ على سَبَبْ ... ولا بدونه الحروفُ تُجْتَلَبْ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

القسم الأول : المد الأصلي :

هو المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ، ويكفي في المد الطبيعي وجود أحد أحرف المد الثلاثة المجتمعة في قوله : ﴿نُوحِيهَآ﴾ [هود : ٤٩] ، وعلامته أن لا يوجد بعده ساكنٌ ولا همز .

وسُمِّيَ طبيعيًا : لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه . وحَدُّه مقدار ألفٍ وصلًا ووقفًا ، ونقصه عن ألفٍ حرامٌ شرعًا ، فيعاقب على فعله ويثابُ على تركه ، فما يفعله بعض أئمة المساجد وأكثر المؤذنين من الزيادة في المد الطبيعي عن حده العرفي ؛ أي عرف القرّاء فمن أقبح البِدعِ وأشد الكراهة ؛ لاسيما وقد يقتدي بهم بعض الجهلة من القراء .

فإن قيل : ما مقدار الألف ؟ فقل : هو أن تمد صوتك بقدر النطق بحركتين إحداهما حركة الحرف الذي قبل حرف المد والأخرى حرف المـــد مثالـــــه :

ب ب ؛ فحركة الباء الأولى هي حركة الحرف الذي قبل حرف المد ، والثانية هي مقدار حرف المد .

كيفية تقدير الحركة : والحركة هي مقدار قبض الإصبع أو بسطه بين الإسراع والتأني ، وهو تقريبي ولا يضبط إلا بالمشافهة . ومن أحسن ما قيل في تقدير الحركة قول ابن الطحان : ((ووزن الحركة في التحقيق نصف الحرف المتولد عنها)) فالحركتان تعادلان المدة الزمنية التي يستغرقها النطق بألف أو واو أو ياء بقراءة معتدلة ، دون تطويل ولا إسراع .

وقيل حدُّه : أن يستمر جريان الصوت زمنًا يُفرَّق به بين حرف المد والحركة كالفتحة أو الضمة أو الكسرة .

للمد الطبيعي فرعان :

الفرع الأول : المد الطبيعي الكلمي :

أي الموجود في كلمة وهو على ثلاثة أقسام :

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

القسم الأول : أن يكون المد ثابتًا في الوصل والوقف : سواء كان حرف المد ثابتًا في رسم المصحف في نحو : ﴿يُنَادُونَكَ﴾ [الحجرات : ٤] ، أو محذوفًا منه ومعوضًا عنه بالحروف الصغيرة وتسمى بالحركات الطويلة : في وسط الكلمة نحو : ﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة : ٢] .

القسم الثاني : أن يكون ثابتًا في الوقف دون الوصل : وله ثلاثة صور :

الصورة الأولى : وهو ما يسمى بمد العوض ، وهو التعويض عن التنوين المنصوب بألف مدية وقفًا .

١- الألف المبدلة من التنوين في الاسم المقصور وقفًا نحو : ﴿مُصَلًّى﴾ [البقرة : ١٢٥] .

والاسم المقصور : هو الاسم الذي ينتهي بألف لازمة قبلها فتحة ، فإذا نُوِّنَ تُحذف ألفه ، ويسمى ((تنوين عوض عن حرف)) أي : عوضًا عن الحرف المحذوف وهو الألف.

٢- الاسم المنصوب : نحو : ﴿ خَبِيرًا ﴾ [الاحزاب : ٢] فعند الوقف يبدل التنوين المنصوب بألف مدية تمد حركتين ولا يعد بدلًا لأن حـــرف المد غير أصلي ، وكذلك الوقف على ﴿ وَلَيَكُونَا ﴾[يوسف : ٣٢] ، ﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ [العلق : ١٥] والوقف على لفظ ((إذًا)) المنون . فتنطق وَلَيَكُونَا ، لَنَسْفَعَا ، إِذَا .

واستثناء من هذه القاعدة هاء التأنيث فيوقف بالسكون مثل : ﴿رَحْمَةً﴾ [آل عمران : ٨] .

الصورة الثانية : الألفات المرسوم عليها سكون مستطيل وتسمى الألفات السبع أي تكون في سبع كلمات لا غيرها وتفصيلها كالاتي :

﴿أَنَا﴾ حيث وقعت في القرآن الكريم ، و ﴿ لَّكِنَّا ﴾ [الكهف:٣٨] و ﴿ ٱلظُّنُونَا ﴾ ، و ﴿ ٱلرَّسُولَا ﴾ ، و ﴿ ٱلسَّبِيلَا ﴾ [الاحزاب : ١٠ ، ٦٦ ، ٦٧] ، و ﴿ سَلَٰسِلَا ﴾ ، و ﴿ قَوَارِيرَا﴾ [الانسان : ٤ ، ١٥] ، أما الموضع الثاني : ﴿قَوَارِيرَا ﴾ [الانسان :١٦] فلا تثبت فيه الألف المتطرفة وصلًا ولا وقفًا . وحكم هذه الألفات : تثبت وقفًا وتحذف وصلًا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تنبيه :

لفظ ﴿ سَلَٰسِلَاْ ﴾ وقفًا له وجهان : حذف الألف والوقف على اللام الساكنة وهو المقدم في الأداء ، وإثبات الألف .

الصورة الثالثة : حرف المد الثابت رسمًا والمحذوف وصلًا لالتقاء الساكنين فيثبت وقفًا نحو : ﴿ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ ﴾ [الاعراف : ٢٢] ،﴿ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ ﴾

القسم الثالث : أن يكون ثابتًا في الوصل دون الوقف : وله صورتان :

الصورة الأولى : صلة هاء الضمير سواء كانت واوًا ام ياء كقوله تعالى :

﴿ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ ﴾ [البقرة : ١٢١] ويسمى مد الصلة الصغرى ، أما في حالة الوقف فتحذف الصلة ويوقف بالسكون .

الصورة الثانية : المد الطبيعي وصلًا والذي يتحول إلى مد عارض للسكون وقفًا ، وهو من قبيل المد الفرعي نحو : ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة : ٢] ، ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة : ٧] ، فالمد في هذه الحالة لا يسقط وقفًا ولكن يتحول إلى عارض للسكون يجوز مده حركتين ، أو أربعًا ، أو ست حركات .

ومما يندرج ضمن المد الطبيعي الكلمي :

(١) مد التمكين : ويكون حال التقاء الواو المَدِّية مع واو متحركة ، وله ثلاث صور:

١- أن تقع الياء المدية بعد ياء مشددة مكسورة نحو : ﴿ حُيِّيتُم ﴾ [النساء : ٨٦] فيجب تمكين المد وتبيينه .

٢- أن تقع الواو المديّة قبل واو متحركة نحو :﴿ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ﴾ [البقرة : ٢٥] ، أو أن تقع الياء المدية قبل ياء متحركة نحو : ﴿ فِى يَوۡمَيۡنِ ﴾ [البقرة : ٢٠٣] فيجب عندئذٍ تمكين المد في الواو أو الياء الساكنتين بمقدار حركتين حذرًا من الإدغام أو الإسقاط .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٣- أن تقع الواو المدية بعد واو مضمومة نحو : ﴿ يَلْوُونَ ﴾ [آل عمران : ٧٨] أو أن تقع الياء المدّيّة بعد ياء مكسورة نحو : ﴿ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ﴾ [آل عمران : ١٥٦] فيجب تمكين المد عند النطق به .

(٢) مد العوض : هو تعويض التنوين المنصوب والمفتوح ألفًا عند الوقف ، وحكمه وجوب المد مقدار حركتين ، وتندرج فيه الصور التالية :

١- أن يكون حرف المد مرسومًا نحو : ﴿ رَقِيبًا ﴾ .

٢- أن يكون حرف المد غير مرسوم نحو : ﴿ ءَادَمَ ﴾ .

٣- أن يكون نون التوكيد الخفيفة التي ترسم تنوينًا نحو : ﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ .

أما تنوين النصب في نحو : ﴿ رَحْمَةً ﴾ فيحذف حال الوقف ، وتبدل التاء هاءً .

(٣) مد الصلة : وهو خاص بهاء الكناية ، وهي الهاء الزائدة عن بنية الكلمة الدالة على المفرد المذكر الغائب ، والأصل فيها الضم إلا أن يقع قبلها كسر أو ياء ساكنة فتكسر .

وسمي بمد الصلة لأنه لا يتحقق إلا حال الوصل ، ولأن هاء الضمير توصل بواو أو ياء مدية حال الوصل .

وتقع هاء الكناية في الاسم والفعل والحرف ، ولها أربع حالات :

١- أن تقع بين ساكنين نحو : ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ ﴾ [المائدة : ٤٦] وليس فيها إلا عدم المد على الإطلاق وإنما تحرك بحركتها فقط .

٢- أن يقع قبلها متحرك وبعدها ساكن نحو : ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ﴾ [التغابن : ١] وليس فيها هنا إلا عدم المد على الإطلاق وإنما تحرك بحركتها فقط .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٣- أن يقع قبلها ساكن وبعدها متحرك نحو : ﴿ فِيهِۦ هُدًى ﴾ [البقرة : ٢] وليس فيها إلا عدم المد على الإطلاق وإنما تحرك بحركتها إلا في موضع واحد ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ [الفرقان : ٦٩] حيث قرأها حفص بمد كسرة الهاء تلقيًا ورواية حيث خالف حفصٌ قاعدته في هذا الموضع .

٤- أن تقع بين متحركين : ﴿ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا ﴾ في هذه الحالة توصل الهاء بواو لفظية مدية في الوصل إذا كانت مضمومة بعد ضم نحو : ﴿وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ ﴾ [التوبة : ١٠٥] أو مضمومة بعد فتح نحو : ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ ﴾ [الحديد : ١١] ، أو توصل بياء لفظية مدية في الوصل إذا كانت مكسورة ولا يكون ما قبلها إلا مكسورًا نحو : ﴿ بِهِۦ بَصِيرًا ﴾ [الانشقاق : ١٥] فتمد في هذه الحالة بمقدار حركتين كالمد الطبيعي .

ويستثنى من هذه الحالة أربعة مواضع :

١ و٢- ﴿ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ ﴾ [الأعراف : ١١١] وموضع ﴿ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ ﴾ [الشعراء : ٣٦] ، تقرأ بالإسكان وصلًا ووقفًا ، ويسمى سكون الصلة الصغرى لأن القاعدة كانت تقتضي صلة هذه الهاء صلة صغرى .

٣- ﴿ فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ﴾ [النمل : ٢٨] تقرأ بإسكان الهاء وصلًا ووقفًا ، ويسمى سكون الصلة الكبرى لأن القاعدة كانت تقتضي صلة هاء الضمير صلة كبرى لوقوع الهمز بعدها .

٤- ﴿ يَرۡضَهُ لَكُمۡۖ ﴾ [الزمر : ٧] تُقرأ بضم الهاء فقط دون صلة .

واستثني من كسر هاء الكناية الواقعة بعد ياء ساكنة موضعان ، تضم فيهما الهاء بدلًا من كسرها ((في رواية حفص)) وهما : ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ﴾ [الكهف : ٦٣] ، ﴿عَلَيۡهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح : ١٠] . ويلحق بهاء الكناية : الهاء في اسم الإشارة للمفردة المؤنثة نحو : ﴿هَٰذِهِۦٓ أَنۡعَٰمٞ ﴾ [الانعام : ١٣٨] إذا وقعت قبل متحرك توصل بياء لفظية حال الوصل لوقوعها بعد كسر وهذا في عموم القرآن الكريم .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومد الصلة نوعان :

(١) مد الصلة الصغرى : وهو أن تقع هاء الكناية المتحركة بين حرفين متحركين على أن لا يكون الثاني همزة فتشبع حركتها ضمًا أو كسرًا مقدار حركتين كما هو موضح من الأمثلة السابقة .

(٢) مد الصلة الكبرى : وهو مد فرعي متوقف على سبب ، وهو أن يقع بعد هاء الكناية المتحركة الواقعة بعد متحرك همزة فعندئذٍ تمد أربع أو خمس حركات إلحاقًا بالمد المنفصل .

الفرع الثاني : المد الطبيعي الحرفي :

أي الموجود في الحرف :

ويسمى أيضًا ((الطبيعي الثنائي)) وهو ما كان موجودًا في حرف من الحروف الهجائية المقطعة وهي حروف مخصوصة موجودة في أول بعض سور القرآن الكريم نحو :

﴿ طسٓ ﴾ [النمل : ١] ، ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ [مريم : ١] .

حروفه ينحصر في خمسة أحرف مجموعة في قوله : ((حي طهر)) ، وسمي طبيعيًا حرفيًا لوجود حرف المد بشروطه ، وهذا المد ثابت في الوصل والوقف دائمًا بخلاف المد الطبيعي الكلمي في أحواله المتقدمة وضابطه أن يكون حرف الهجاء مكونًا من حرفين ثانيهما حرف مد ((ولذلك يسمى ثنائيًا)) تنطق بمسمى الحرف : حا – طا – يا – ها – را .

www.quranonlinelibrary.com

القسم الثاني : المد الفرعي :

المد الفرعي : هو زيادة المد على المقدار الطبيعي لسبب من الأسباب ، وتقوم ذات الحرف بدونه ، وله سببان :

(١) السبب اللفظي (٢) السبب المعنوي

فالسبب اللفظي : فيكون في قصد المبالغة في النفي أو للتعظيم أو للتبرئة : فللتعظيم نحو : ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [البقرة : ١٦٣] ، وللتبرئة نحو : ﴿ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ ﴾ [البقرة : ٢] ومد التعظيم خاص بأصحاب قصر المنفصل من طريق طيبة النشر ويمد أربع حركات إضافة إلى القصر .

تنبيه :

لا يجوز القراءة بمد التعظيم أو التبرئة إلا لمن علم طريق هذه القراءة وما يترتب عليها من أحكام لأن خلط الطرق وتركيبها حرام أو مكروه .

قال العلامة الجمزوري :

وَالآخَرُ الفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبْ كَهَمزٍ أَو سُكُونٍ مُسْجَلَا

وللمد الفرعي خمسة أنواع :

ثلاثة بسبب الهمز :

(١) المد المتصل .

(٢) المد المنفصل ، ويلحق به مد الصلة الكبرى .

(٣) مد البدل .

واثنان بسبب السكون :

(٤) المد العارض للسكون .

(٥) المد اللازم .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وللمد الفرعي ثلاثة أحكام :

(أ) الوجوب : وهو خاص بالمد المتصل .

(ب) الجواز : وهو خاص بالمد المنفصل والعارض للسكون والبدل .

(جـ) اللزوم : وهو خاص بالمد اللازم .

أولًا : المد بسبب الهمز :

(١) المد المتصل : هو أن يقع بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة .

وسمي متصلًا لاتصال سببه وهو الهمز بالشرط وهو حرف المد في كلمة واحدة ، وحكمه الوجوب ؛ وذلك لوجوب مده عند كل القراء زيادة عن المد الطبيعي ، وإن اختلفوا في مقدار مده .

ويمد بمقدار أربع ، أو خمس حركاتٍ إن كان الهمز متوسطًا أو متطرفًا موصولًا ، أما عند الوقف على المتطرف الهمز فيزداد ست حركات جوازًا لالتقاء الساكنين ويسمى متصلًا عارضًا للسكون .

تنبيه : ويمد المتصل أربع حركاتٍ من طريق الشاطبية ، ويمد خمس حركاتٍ من كتاب التيسير للإمام الداني .

وعلة هذا المد أن حرف المد ضعيف وبه صفة الخفاء ، والهمز ثقيلة في النطق ؛ لأنها حرف شديد مجهور ، فزيد المد قبلها للتمكن من النطق بحرف المد صونًا له أن يسقط عند الإسراع في القراءة لخفائه ، وكذلك للتمكن من النطق بالهمز لصعوبتها .

وقال الامام الجمزوري :

فَواجِبٌ إِن جَاءَ هَمزٌ بَعدَ مَدْ فِي كِلْمَةٍ وذا بِمُتَصِلٍ يُعَد

ومن أمثلة الهمزة المتوسطة نحو : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ [البقرة : ٥] ، ﴿أَضَآءَتْ﴾ [البقرة : ١٧] ومن أمثلة الهمزة المتطرفة نحو : ﴿ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾ [البقرة : ١٤٢] ، ﴿ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [البقرة : ١٤٤] .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(٢) المد المنفصل : هو أن يقع حرف المد في آخر الكلمة الأولى ، وهمزة قطع في أول الكلمة الثانية التي تليها . وسمي منفصلًا لانفصال السبب وهو الهمز عن الشرط وهو حرف المد . ويكون حكمه جواز مده وقصره ، ويستوي في ذلك الانفصال الحقيقي والانفصال الحكمي .

الانفصال الحقيقي : وهو أن يكون حرف المد ثابتًا في الرسم واللفظ نحو : ﴿ بِمَآ أُنزِلَ ﴾ [البقرة : ٤] .

الانفصال الحكمي : وهو أن يكون حرف المد محذوفًا في الرسم ثابتًا في اللفظ ، مثل ياء النداء في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾ [البقرة : ٢١] وكذلك هاء التنبيه في قوله : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾ [النساء : ١٠٩] ، وصلة هاء الضمير وتسمى مد الصلة الكبرى في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ [الكهف : ١١٠] وصلة هاء الضمير هنا تعتبر من ملحقات المد المنفصل لأنها تأخذ حكمه ومقدار مده ، ولكنها تختلف عنه في الآتي :

(١) أنها تأتي مع حرفي الواو والياء فقط ، أما المد المنفصل فيأتي مع حروف المد الثلاثة .

(٢) أن حرف المد فيها يثبت وصلًا ويسقط وقفًا ، وحرف المد المنفصل ثابت وصلًا ووقفًا .

الفرق بين الانفصال الحقيقي والانفصال الحكمي :

الانفصال الحقيقي	الانفصال الحكمي
يجوز الوقف على حرف المد ويثبت وقفًا .	لا يجوز الوقف عليه لعدم ثبوته رسمًا ، لأنها كالكلمة الواحدة لا يُفصل بعضها عن بعض ، فهي من قبيل الموصول .

قال صاحب التحفة :

وجائزٌ مدٌ وقَصْرٌ إنْ فُصِلْ كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وهذا المنفَصِل

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويُمد الجائز المنفصل بأربع أو خمس حركاتٍ من طريق الشاطبية الذي هو طريق هذا الكتاب ، والتوسط هو المقدم في الأداء ، ويمد حركتين من طريق طيبة النشر .

وسبب التوسط وفويقه : الاعتداد بمجيء الهمزة بعد حرف المد واعتبار اتصالهما لفظًا في الوصل ، فَشَبِهَ بذلك بالمتصل ومد مقداره تمامًا .

(٣) مد البدل : هو أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة وليس بعد حرف المد همز أو سكون أو هو ((كل همز ممدود)) . وحكمه الجواز أي جواز قصره وتوسطه ومده وذلك لورش فقط ؛ لأن حفصًا يقصره قولًا واحدًا .

وقال صاحب التحفة :

أو قُدِّمَ الهمزُ عَلى المَدِّ وَذَا بَدَلْ كآمنُوا وإيمانًا خُذَا

وأصل التسمية بالبدل : هناك قاعدة صرفية تسمى قاعدة البدل وهي : إذا اجتمع همزتان في أول الكلمة ، أولاهما متحركة والثانية ساكنة ، فتبدل الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى تخفيفًا ، فسمي بدلًا ؛ لأن حرف المد مبدل من الهمز غالبًا.

تنبيه :

ليس كل مد البدل مبدل من همز ، فالمبدل من همز كآدم أصله أَأْدم الهمزة الأولى همزة قطع مفتوحة والثانية همزة قطع ساكنة فبدلت الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها وهي الفتح فتبدل ألفًا . ولكن كلمات نحـــو : ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ ، ﴿ وَءَابَآءَهُمْ ﴾ ليس حرف المد فيها مبدلًا من همز ولكن يطلق عليه بدلًا باعتبار الغالب .

فمد البدل يندرج تحته ما أصله مبدلٌ من همز وما أصله حرف مد غير مبدل من همز. وسماه بعض المتأخرين بالشبيه بالبدل ، ولكن أصل التسمية البدل فيجب إطلاقه على كل همز ممدود سواء كان حرف المد أصليًا أو مبدلًا من همز ؛ لصعوبة معرفة ذلك لغير المتخصصين في علم الصرف .

ويمد بمقدار حركتين كالمد الطبيعي ، فهو حالة خاصة من المد الطبيعي ولا يعد ضمن المد الطبيعي لوجود الهمز قبل حرف المد ؛ لأن حرف المد فيه ليس أصليًا غالبًا بل مبدلًا ، ولاختلاف العلماء في مقدار مده ، فحفص وجميع القراء ليس لهم فيه إلا القصر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

، وورش فقط يمده بمقدار حركتين أو أربع أو ست حركات ، لأنه إنما مُد في المتصل ليتمكن من النطق بالهمز بعده وهنا قد لفظ بها قبل المد فاستغني عنه . فلذلك هو أضعف من المد المتصل والمنفصل .

حالات مد البدل : وله أربع حالات :

(١) أن يكون ثابتًا وقفًا ووصلًا : وذلك عندما يكون أول الكلمة نحو : ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾ [البقرة : ٨] أو وسطها نحو : ﴿ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى ﴾ [البقرة : ٣١] .

(٢) أن يكون ثابتًا وصلًا لا وقفًا : نحو : ﴿ مُسْتَهْزِءُون ﴾ [البقرة : ١٤] فإنه يثبت وصلًا وعند الوقف يجتمع سببان على حرف المد ((الهمز والسكون)) أي البدل والعارض للسكون فيعمل بالعارض لأنه الأقوى ويهمل البدل ويمد حينئذ حركتين أو أربعًا أو ستًا .

(٣) أن يكون ثابتًا وقفًا لا وصلًا : نحو : ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ ﴾ [يوسف : ١٦] ففي الوصل يكون مد منفصل ويُلغى البدل لمن زاد المنفصل على القصر لأنه أقوى منه أما إذا وقفنا على ﴿ وَجَآءُوٓ ﴾ كان مد بدل ويمد مقدار حركتين .

(٤) أن يكون ثابتًا في الابتداء لا وصلًا : نحو : ﴿ فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ ﴾ [البقرة : ٢٨٣] ففي حالة الوصل تسقط همزة الوصل الأولى وينطق بهمزة القطع الثانية الساكنة . أما في حالة الابتداء فتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها أي همزة الوصل ففي كلمة ﴿ ٱؤْتُمِنَ ﴾ حركة همزة الوصل عند الابتداء الضم ؛ وذلك لضم ثالث الفعل ، فتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة الضم أي تبدل واوًا وينطق بها أُوتُمن ... وهكذا .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ثانيًا : المد بسبب السكون :

ويكون في المد العارض للسكون ، ومد اللين ، والمد اللازم .

أولًا : المد العارض للسكون : وهو أن يقع بعد حرف المد حرف سكن للوقف عليه في كلمة نحو : ﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ ، ﴿ نَسۡتَعِينُ ﴾ . وحكمه الجواز أي جواز مده وقصره .

وقال صاحب المقدمة :

وجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنفَصِـــــلاَ أو عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلاَ

ومقدار مده : يجوز قصره بمقدار حركتين ، أو التوسط ، أو الإشباع لجميع القراء ؛ لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه عند الجميع .

علة القصر : فقصره حركتان عملا بالأصل ونظرًا للوصل ؛ لأن أصله طبيعي في حالة الوصل ، ولعدم الاعتداد بالسكون العارض .

علة التوسط : ومده أربع حركات لكون السكون عارضًا ، لا هو معدوم بالكلية فيكون كالمد الطبيعي ، ولا هو دائمٌ أصليٌّ كالمد اللازم ، أي الاعتداد الجزئي بالسكون ، فأخذ مرتبة متوسطة .

علة الإشباع : والإشباع لشبهه بالمد اللازم ، حيث إن المد فيهما سببه السكون للاعتداد بالسكون العارض ، فيلزم مده ست حركات للتخلص من التقاء الساكنين وقفًا .

ثانيًا : اللين العارض للسكون : هو أن يأتي بعد حرف اللين حرف سكن لأجل الوقف عليه في كلمة ، أي يكون حرف اللين قبل الحرف الأخير في الكلمة . ولا يمد اللين إلا إذا عرض للسكون الحرف الذي بعده ، فتكون تسميته بالمد اللين العارض للسكون.

وحكمه الجواز . ومقدار مده القصر أو التوسط أو الإشباع كالمد العارض للسكون ، إلا أن العلماء اختلفوا في وجه القصر : هل هو حركتان كالعارض للسكون أم مع عدم المد كما في الوصل ؟

فبعضهم قال بعدم المد مطلقًا لعدم مده وصلًا .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والبعض قال بوجود مدٍّ ما فيه دون الطبيعي ، كما قال الجعبري صاحب هداية القاري : (واللين لا يخلو من أيسر مد فيمد بقدر الطبع) أي يمد بقدر الطبع ما يساوي زمن الرخاوة في الحرف .

والبعض الآخر أجرى اللين العارض مجرى المد العارض على اعتبار أن حرفي اللين كحرفي المد عند الوقف عليهما ، وذلك للينهما وقابليتهما للامتداد لالتقاء الساكنين وقفًا ، فمدوا حرفي اللين حركتين عند الوقف تسهيلًا للنطق ، فلو أننا وقفنا بعدم المد كالوصل لكان ثقيلًا على اللسان لالتقاء الساكنين ولا يزول هذا الثقل إلا بفصل سكون اللين عن السكون العارض بعدم مده حركتين .

فلذلك جرى العرف عند أهل العلم على حمل مد اللين على المد العارض في أوجهه وعدد حركاته ؛ إلا وجه الروم في اللين لا يكون إلا مع مدٍّ ما ، كما في الوصل ، وذلك لقول أبي شامة (صاحب إبراز المعاني في شرح الشاطبية) في وجه القصر في حرفي اللين ((... كان القصر عبارة عن مدٍ يسيرٍ يصيران به على لفظهما إذا كانت حركة ما قبلهما من جنسهما)) أي أن حرفي اللين يمدان مدًا يسيرًا مثل ما يمد ما كانت حركة ما قبله مجانسة له أي ((حرفي المد)) أي يُمد حرفي اللين في القصر مثل حرفي المد .

وإن كان حرفا اللين أضعف من حروف المد في الرتبة ؛ وذلك لاختلاف شرط المد لعدم مجانسة حركة ما قبلهما ، وأيضًا إجراؤهما مجرى الحرف الصحيح في إدغامهما في مثلهما نحو : وكذلك لسقوط المد فيهما وصلًا . ولكن الاستشهاد ببيت ابن الجزري في طيبة النشر القائل :

..... واللينُ يَقِلْ طولٌ .....

بأن زمن حركات اللين وقفًا يقل عن زمن حركات العارض للسكون فهو استشهاد في غير محله ، حيث إن شرح ابن الناظم وجميع شراح الطيبة قالوا في شرح هذا البيت : إن الأئمة الآخذين بالطول في مد اللين قليلون ، والأكثرون على القصر والتوسط .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ثالثًا : المد اللازم أو المد للساكن اللازم : أن يكون بعد حرف المد أو اللين سكون أصلي وقفًا ووصلًا في كلمة أو في حرف من حروف أوائل السور .

أمثلته : السكون الواقع بعد حرف ((مد ولين)) في كلمة نحو : ﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ﴾ ، ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ ، وفي حرف نحو : ﴿ الٓمٓ ﴾ .

والسكون الواقع بعد حرف اللين وحده ولا يكون وحده ولا يكون إلا في الحرف وهو خاص بالعين من فاتحتي مريم والشورى .

وسبب المد اللازم : التقاء الساكنين ، وهما حرف المد والساكن الأصلي بعده ، فَمُدَّ الساكنُ الأول ليقوم المد مقام الحركة ، فيحول بين الساكنين ، ويتوصل بالمد إلى النطق بالساكن الثاني . وحكمه لزوم مده .

قال صاحب المقدمة :

فَلازِمٌ إِنْ جَاءَ بعدَ حرفِ مدْ سكنُ حالين وبالطول يُمدْ

وقال صاحب التحفة :

ولازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلاَ

ومقدار مده : ست حركاتٍ دائمًا ، إلا في حرف العين في أول مريم والشورى ففيه وجهان من طريق الشاطبية وهما : الإشباع والتوسط ؛ وذلك لوقوع السكون الأصلي بعد حرف لين ، والإشباع هو المقدم في الأداء .

فإن طرأ على السكون الأصلي الذي بعد حرف المد تحريك للتخلص من التقاء الساكنين كما في حرف الميم من ﴿ الٓمٓ ﴾ أول ((آل عمران)) عند وصلها بلفظ الجلالة جاز في المد حينئذ وجهان : الإشباع والقصر :

(١) الإشباع ست حركات : نظرًا للأصل وهو السكون الأصلي وعدم الاعتداد بالعارض وهو التحريك .

(٢) القصر حركتان : اعتدادًا بالحركة العارضة فيكون كالمد الطبيعي ، أما في حالة الوقف على الميم فيمد ست حركات عند جميع القراء بدون اختلاف .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وسمي لازمًا ؟ ذلك للزوم سببه وهو السكون في حالة الوصل والوقف ، وللزوم مده ست حركات عند جميع القراء بدون اختلاف .

وينقسم المد اللازم إلى قسمين :

(١) المد اللازم الكلمي . (٢) المد اللازم الحرفي .

وكل منهما ينقسم إلى قسمين مثقل ومخفف ، فتكون بذلك أربعة أقسام أشار إليها صاحب التحفة :

أَقْسَامُ لازِمٍ لَدَيهِم أَرْبَعَةْ وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وحَرْفِيٌّ مَعَهْ

كِلَاهُمَا مُخفَّفٌ مُثقَّـــلُ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّـــــلُ

أولًا : المد اللازم الكلمي : هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة نحو : ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾ [الحاقة : ١] ، ﴿ ءَآلْـَٔـٰنَ ﴾ [يونس : ٥١] وينقسم إلى قسمين :

(١) مد لازم كلمي مثقل : وهو أن يقع بعد حرف المد سكون أصلـــــــي مدغم أي مشدد في كلمة نحو : ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾ [الحاقة : ١] ، ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ [الانعام : ١٤٣] ، وسمي كلميًا لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة ، وسمي مثقلًا لوجود التشديد .

(٢) مد لازم كلمي مخفف :

هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة بدون تشديد أي غير مدغم نحو : ﴿ ءَآلْـَٔـٰنَ ﴾ [يونس : ٥١ ، ٩١] وليس في القرآن ثانٍ لها في رواية حفص .

وسمي مخففًا لخفة النطق به لعدم وجود التشديد أي الإدغام .

تنبيه :

ثلاث كلمات في القرآن في ستة مواضع تعد من قبيل المد اللازم الكلمي فتمد مدًا مشبعًا ، ويجوز فيها وجه آخر هو وجه التسهيل بين بين بدون مـــد ، وهي ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ في موضعين في سورة الأنعام و﴿ ءَآلْـَٔـٰنَ ﴾ موضعي سورة يونس و ﴿ ءَآللَّهُ ﴾ بيونس

www.quranonlinelibrary.com

أيضًا وموضع آخر بالنمل ، وهذا يعبر عنه بمد الفرق . وسمي بمد الفرق لأنه يفرق بين الخبر والاستفهام ، أي أننا بالمد فرقنا بين هذه الكلمات ونظائرها من الكلمات التي ليس فيها استفهام . فعندما تدخل همزة الاستفهام على اسم معرف بلام التعريف تبدل همزة لام التعريف ألفًا مدية ليُفرق بين الاستفهام والخبر .

ثانيًا : المد اللازم الحرفي : هو أن يأتي بعد حرف المد أو اللين ((وهو حرف العين)) سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في أوائل السور ، بشرط أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف ، أوسطها حرف مد ، وبعده ساكن سكونًا أصليًا ، نحو : ﴿ قٓ ﴾ فتنطق بمسمى الحرف قاف ، ﴿ صٓ ﴾ فتنطق صاد ، وهو قسمان :

(١) المد اللازم الحرفي المثقل :

وهو أن يكون حرف الهجاء الواقع بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور ، والبعض أطلق على العين والسين في ﴿ عٓسٓقٓ ﴾ فاتحة الشورى ، والعين في ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ فاتحة مريم ((بالمد اللازم الحرفي الشبيه بالمثقل)) لإخفاء النون فيهم بعدها مع الغنة فأشبهت المثقل .

وسمي مثقلًا وذلك لكون الساكن مشددًا بسبب الإدغام .

(٢) المد اللازم الحرفي المخفف :

وهو أن يكون حرف الهجاء الواقع بعد حرف المد مخففًا أي لا إدغام فيه ، مع توفر الشرط السابق ، ومن امثلته : القاف من ﴿ قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾ والسين من ﴿ يسٓ ﴾ والميم الأخيرة من ﴿ الٓمٓ ﴾ .

وسمي مخففًا لكون السكون الأصلي غير مشدد أي غير مدغم .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الحروف المقطعة في أوائل السور

الحروف المقطعة في أوائل السور أربعة عشر حرفًا وقعت في فواتح تسع وعشرين سورة وجمعها صاحب التحفة بقوله :

وَيَجمَعُ الفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ صِلْهُ سُحيراً من قَطَعكَ ذَا اشْتَهَرْ

وجمعها غيره في قوله ((نصٌّ حكيمٌ لَهُ سِرٌ قَاطِعٌ)) وهي على خمسة أنواع :

(١) حروف أحادية : وذلك في ثلاث سور هي : ﴿صٓ﴾ ، ﴿قٓ﴾ ، ﴿نٓ﴾ .

(٢) حروف ثنائية : وذلك في عشر سور هي : ﴿طه﴾ ، ﴿طسٓ﴾ [سورة النمل] ﴿يسٓ﴾ ، ﴿حمٓ﴾ في سورها السبع .

(٣) حروف ثلاثية : وذلك في ثلاث عشرة سورة هي : ﴿ الٓمٓ ﴾ البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة ، ﴿ الٓرٰ﴾ يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر ، ﴿ طسٓمٓ ﴾ الشعراء والقصص .

(٤) حروف رباعية : وذلك في سورتين هي : ﴿الٓمٓصٓ﴾ الأعراف ، ﴿الٓمٓرٰ﴾ الرعد .

(٥) حروف خمـــاسية : وذلك في سورتيـــن هـــي : ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ مريم ، ﴿حمٓعٓسٓقٓ﴾ الشورى .

حكمها : وتنقسم الحروف الهجائية في حكمها إلى أربعة أقسام :

(١) قسم يمد مدًا لازمًا ست حركات : وهو ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد وبعده ساكن أصلي وهي سبعة أحرف مجموعة في قوله :

((سنقص لكم)) أو في قوله : ((كم عسل نقص)) باستثناء حرف العين .

(٢) قسم يجوز فيه الإشباع والتوسط : والإشباع هو المقدم في الأداء ، وهو ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها لين ، وهو حـــــرف العين الواقع في فاتحتي مريم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والشورى ، والعين هنا لا يقال : إنها مد لين ؛ لأن مد اللين يقع حرف اللين فيه قبل سكون عارض للوقف وهنا السكون أصليٌّ فتسمى بمد اللين اللازم .

(٣) قسم يمد مدًا طبيعيًا : وهو ما كان هجاؤه على حرفين ، ثانيهما حرف مد ؛ لعدم وجود ساكن بعد حرف المد ، وهو خمسة أحرف مجموعة في لفظ ((حي طهر)) .

(٤) قسم لا يمد أصلًا : وهو ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ليس وسطها حرف مد ولا لين ، وهو حرف الألف من ألم ، ألر ، المر .

وقال العلامة الجمزوري في تحفته إشارةً إلى ما ذكرناه :

واللَّازمُ الحـــــرْفيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ	وجودُهُ وفي ثمانٍ انْحـــــصَرْ
يجمَعُهَا حُــروف كمْ عَسَلْ نَقَصْ	وعيْنُ ذُو وجهيْن والطُّولُ أخَصْ
ومَا سِوَى الحَرفِ الثُّلاثي لا أَلِفْ	فمدُّه مـــــدًّا طبيـــعيًّا أُلِف
وذاك أيضًا في فـــــواتح السُّوَرْ	في لفظ حـــيٍّ طاهِرٍ قدْ انْحَـصَرْ
وَيَجـــــمَعُ الفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ	صِلْهُ سُحيرًا من قَطَعكَ ذَا اشْتَهَرْ

www.quranonlinelibrary.com

مراتب المدود

قال الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي في لآلئ البيان :

أقوى المدودِ لازمٌ فما اتصل فعارضٌ فذُو انفصالٍ فبدل

وسَبَبَا مدٍّ إذا مـــــــا وُجِدَا فإنَّ أقــوى السببينِ انْفَرَدَا

ذكرنا سابقًا من قبل أن سبب المد الفرعي ينحصر في سببين هما : الهمز والسكون وتبعًا لقوة السبب أو ضعفه تتفاوت قوة المدود ، فكلما كان السبب قويًّا كان المد قويًا ، وكلما كان ضعيفًا كان المد ضعيفًا ، فسبب السكون الأصلي أقوى من سبب الهمز ، فيكون ترتيب المدود كالآتي :

المد اللازم ، ثم المد المتصل ، ثم المد العارض للسكون ، ثم المد المنفصل ، ثم مد البدل .

وسبب هذا الترتيب :

(١) اللازم أقوى المدود جميعها : وذلك لأصالة سببه وهو السكون الثابت وقفًا ووصلًا ، واجتماعه مع حرف المد في كلمة واحدة أو حرف ، وللزوم مده حالة واحدة وهي ست حركات عند جميع القراء .

(٢) المد المتصل في المرتبة الثانية : وذلك لأصالة سببه وهو الهمز ، ولاجتماعه معه في كلمة واحدة ، ومتفق على زيادته على الطبيعي فلا يجوز قصره ، غير أنه مختلف في مقدار مده .

(٣) المد العارض للسكون في المرتبة الثالثة : وذلك لاجتماع سببه وهو السكون معه في كلمة واحدة ، غير أن السكون عارض ، وجائز مده وتوسطه وقصره .

(٤) المد المنفصل في المرتبة الرابعة : وذلك لانفصال سببه عنه وهو الهمز ، ومختلف أيضًا في مقداره وجائز قصره .

(٥) مد البدل في المرتبة الخامسة : وذلك لأن كل المدود السابقة أصلية ولم تبدل من شيء آخر ، بخلاف البدل فإنه مبدل من همز غالبًا ، وكذلك لأن كل المدود السابقة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يتقدم فيها الشرط ((حرف المد)) على السبب ((الهمز)) أما في البدل فيتقدم السبب على الشرط ، أي يتقدم الهمز على المد .

أما مد اللين : فهو أضعف المدود جميعًا ؛ لأنه أضعف من المد الطبيعي وذلك : لاختلال شرط المد فيه ، لعدم مجانسة حركة ما قبله وإجرائه مجرى الصحيح في إدغامه نحو : ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾ ، وكذلك لسقوط المد فيه وصلًا .

فائدة معرفة ترتيب المدود :

يترتب على معرفة ترتيب المدود قاعدتان هامتان يجب مراعاتهما عند القراءة :

القاعدة الأولى : إذا اجتمع مدان مختلفان في النوع فلا يخلو أن يكون أحدهما أقوى من الآخر : فإذا تقدم القوي على الضعيف ساوى الضعيف القوي أو نزل عنه ، وإذا تقدم الضعيف على القوي ساوى القوي الضعيف أو علا عليه . أمثلة على ذلك :

أولًا : تقدم القوي على الضعيف :

١- اجتماع المد العارض واللين العارض للسكون نحو : ﴿ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ۝٤٩ قَالُواْ لَا ضَيْرٌ ﴾ [الشعراء : ٤٩ ، ٥٠] هنا تقدم المد العارض للسكون وهو القوي على اللين العارض للسكون وهو الضعيف . فإذا وقفنا على ﴿ أَجْمَعِينَ ﴾ بالقصر حركتين وقفنا على ﴿ لَا ضَيْرٌ ﴾ بحركتين فقط للتساوي ، وإذا وسطنا ﴿ أَجْمَعِينَ ﴾ كان لنـــا في ﴿ لَا ضَيْرٌ ﴾ التوسط للمساواة ، والقصر نزولًا عنه وإذا أشبعنا في ﴿أَجْمَعِينَ﴾ كان لنا في ﴿ لَا ضَيْرٌ ﴾ الإشباع للتساوي والتوسط والقصر نزولًا عنه فيكون مجموع الأوجه الجائزة ستة أوجه.

٢- اجتماع المتصل والمنفصل : نحو : ﴿ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ إِنَّهُمْ ﴾ فإذا مد المتصل ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾ أربع حركات جاز في المنفصل المد حركتين من طريق الطيبة أو أربع من طريق الشاطبية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ثانيًا : تقدم الضعيف على القوي :

﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ٢] في هذا المثال تقدم الضعيف وهو مد اللين ﴿ لَارَيۡبۛ ﴾على القوي وهو العارض للسكون ﴿ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ فعلى قصر﴿ لَارَيۡبۛ ﴾ : لنا الأوجه الثلاثة الجائزة في ﴿ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ وهي القصر والتوسط والإشباع فالقصر للمساواة والتوسط والإشباع للعلو عنه ، لأنه أقوى وعلى توسط ﴿ لَارَيۡبۛ ﴾ لنا في ﴿ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ التوسط للمساواة والإشباع للعلو عنه ، وعلى الإشباع في ﴿ لَارَيۡبۛ ﴾ يتعين الإشباع فقط في ﴿ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ لأنه لا يصح للقوي أن ينزل عن الضعيف فيكون مجموع الأوجه الجائزة ستة أوجه .

القاعدة الثانية : إذا اجتمع سببان للمد الفرعي على حرف مد واحد إحداهما قوي والآخر ضعيف عمل بالقوي وألغي الضعيف .

وهذه تسمى ((قاعدة العمل بأقوى سببين)) .

وقد أشار إليها ابن الجزري في طيبة النشر :

..... وَأَقْـــوَى الْسَّبَبَينِ يَسْـــــــتَقِلْ

مثال ذلك : قوله تعالى ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ ﴾ [المائدة : ٢] .

فقد اجتمع على حرف المد ((الألف)) سببان للمد :

(١) سبب البدل وهو تقدم الهمز على حرف المد .

(٢) وسبب المد اللازم وهو السكون الأصلي المشدد الواقع بعد حرف المد في كلمة ، وهنا لا يعمل بالمد الضعيف وهو البدل ويعمل بالقوي وهو المد اللازم فيمد مدًّا مشبعًا ست حركات وصلًا ووقفًا عملًا بأقوى السببين .

www.quranonlinelibrary.com

المثال الأول : ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ ﴾ [يوسف : ١٦]

وهنا وقع على حرف المد وهو الواو سببان للمد وصلًا ، الأول : تقدم الهمز عليه وهو البدل . والثاني : وقوع الهمز بعده في كلمة أخرى وهو المد المنفصل فيعمل بالمد المنفصل لأنه الأقوى ولا يعمل بالضعيف وهو البدل .

أما عند الوقف على ﴿وَجَآءُوٓ﴾ فينفرد سبب البدل ويمد حركتين .

المثال الثاني : ﴿ بُرَءَاؤُاْ ﴾

اجتمع على حرف المد وهو الألف نوعان من المد :

الأول : البدل . والثاني : المتصل ، فيعمل بالمتصل القوي ويلغى البدل الضعيف.

مثال ثالث : ﴿رِئَآءَ ﴾ [النساء : ٣٨] .

وقفًا : اجتمع على حرف المد ثلاثة أنواع من المدود ، مد البدل ، ثم المتصل والعارض للسكون ، فيعمل بالمتصل العارض للسكون ويلغي البدل لأنه الأضعف .

تنبيهات :

(١) إذا اجتمع مدان من نوع واحد كمنفصلين ، أو متصلين ، أو عارضين للسكون ، فيجب التسوية بينهما ولا يجوز زيادة أحدهما عن الآخر أو نقصه بحجة أنه جائز فيه الوجهان فمثلًا قوله تعالى : فإذا مددنا المنفصل الأول أربعًا مددنا الثاني أربعًا ولا يصح خمسًا ، وإذا مددنا الأول خمسًا مددنا الثاني خمسًا ولا يصح أربعًا ، وهكذا في باقي المدود وقال في ذلك الإمام ابن الجزري :

..... واللَّفْـــظُ فِي نَظِيـــرِهِ كَمِثْلِهِ

(٢) يجب التسوية أيضًا بين المدين إذا كان أحدهما متصلًا والآخر منفصلًا سواء تقدم المتصل على المنفصل أو تأخر وهذا ما ورد من قراءة حفص من طريق الشاطبية نحو : ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(٣) إذا اجتمع المد المتصل والمد العارض للسكون كقوله تعالى : ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة : ٥] أو اجتمع المنفصل والعارض للسكون كقوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة : ٤] جاز لنا ستة أوجه:

إذا مددنا المتصل أو المنفصل أربع حركات ، جاز لنا في العارض للسكون ثلاثة أوجه : القصر والتوسط والاشباع ، وإذا مددنا المتصل أو المنفصل خمس حركات ، جاز لنا في العارض للسكون ثلاثة أوجه أيضًا : القصر والتوسط والإشباع ، فيكون مجموع الأوجه الجائزة ستة أوجه ، أي لا علاقة بين المد المتصل أو المنفصل والمد العارض ؛ لأنهما وجه رواية ، والعارض وجه دراية ؛ لأن قوة المد ناشئة عن عدد الحركات وقوة السبب معًا ؛ لذلك يجوز مد المتصل وصلًا الأقوى أربع حركات والمد العارض الأضعف ست حركات لأن عدد حركاته أكثر .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الباب السابع

الوقف على أواخر الكلام

هاء الكناية

حكم التقاء الساكنين

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الوقف على أواخر الكلم

الوقف : عبارة عن قطع النطق على الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادةً بنية استئناف القراءة ، ولا يأتي في وسط الكلمة ، ولا فيما اتصل رسمًا ، ولا بد من التنفس معه . والكلمة الموقوف عليها إما أن تكون صحيحة الآخر ، أو معتلة الآخر.

أولًا : الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر :

وهو خمسة أنواع :

(١) الوقف بالسكون المحض .

(٢) الوقف بالروم .

(٣) الوقف بالإشمام .

(٤) الوقف بالحذف .

(٥) الوقف بالإبدال .

(١) النوع الأول : الوقف بالسكون المحض :

وهو الأصل في الوقف لأن العرب لا يبدئون بساكن ، ولا يقفون على متحرك بالحركة الكاملة ولأن الوقف بالسكون أخف من الوقف بالحركة .

وقد اشار إلى هذا الامام ابن الجزري في طيبة النشر بقوله :

والأَصلُ فِي الوَقْفِ السُّكُونُ..... .....

(٢) النوع الثاني : الوقف بالروم :

والروم : هو إضعاف صوت الحركة حتى يذهب معظم صوتها فتسمع لها صوتًا خفيًّا يسمعه القريب دون البعيد . وقد أشار الشاطبي إلى هذا فقال :

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ المُحَرَكِ واقِفًا بِصَوتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دانٍ تَنَوَّلَا

وقد عرفه بعضهم بقوله : هو الإتيان بثلث الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد المبصر وغير المبصر .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويعامل الروم معاملة الوصل ، فمثلًا في المد العارض للسكون لا يكون إلاَ مع القصر لأنه كالوصل .

لقول الإمام الشاطبي : وَرَومُهُم كما وصلِهم .

مواضعه : يدخل في المجرور والمرفوع من المعرب نحو : ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ، ﴿نَسْتَعِينُ﴾ وكذلك المكسور والمضموم من المبني نحو : ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ و ﴿ وَحَيْثُ ﴾ وعند أداء الروم لا بد من حذف التنوين لأن التنوين المجرور والمرفوع يحذف وقفًا ، نحو : ﴿ كَفُورٌ ﴾ فيوقف عليه مثلًا بالسكون والروم ، وكذلك تحذف صله هاء الضمير نحو : ﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ﴾[المائدة : ١١٦].

ولم يقع الروم عند حفص في وسط الكلمة إلا في موضع واحد في كلمة ﴿ لَا تَأْمَنَّا ﴾ في قوله تعالى : ﴿مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ [يوسف : ١١] وهو ما يسمى بالاختلاس والفرق بينهما ما يلي :

الروم : يشارك الاختلاس في تبعيض الحركة ، ويخالفه في أنه لا يكون في الفتح والنصب ، ويكون في الوقف فقط ، والثابت فيه من الحركة أقل من الذاهب ، وقَدَّرَهُ العلماء بثلث الحركة .

الاختلاس : يكون في كل الحركات ولا يختص بالوقف لأنه يكون في وسط الكلمة ، والثابت فيه من الحركة أكثر من الذاهب ، وقَدَّرَهُ الأهوازي بثلثي الحركة ، ولا يضبط إلا بالمشافهة .

(٣) النوع الثالث : الوقف بالإشمام :

الإشمام : هو ضم الشفتين بُعيد إسكان الحرف بدون تراخ على أن يترك فُرجة بينهما ، ولا يظهر له في النطق بحيث يراه المبصر دون الأعمى مثل : ﴿نَسْتَعِينُ﴾

مواضعه : لا يكون إلا في المرفوع والمضموم فقط .

قال فيه الإمام الشاطبي :

والإشمامُ إطْبَاقُ الشَفَاهِ بُعَيْدَ مَا ... يُسَكَّنُ لَا صوتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلَا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والإشمام يطلق على أربعة أنواع :

(١) ضم الشفتين بُعَيْدَ إسكان الحرف الموقوف عليه وهو الذي سبق تعريفه .

(٢) في كلمة ﴿ لَا تَأۡمَنَّا ﴾ يكون الإشمام هنا هو أن تضم شفتيك بُعَيْد إسكان النون الأولى مباشرة وقبل انتهاء الغنة والنطق بالنون الثانية ، وهنا يكون في وسط الكلمة.

(٣) إشمام حرف بحرف أي خلط صوت حرف بحرف آخر كخلط صوت الصاد بالزاي في نحو : ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ في قراءة حمزة الزيَّات .

(٤) إشمام حركة بحركة أي خلط صوت حركة بحركة أخرى كخلط الكسرة بالضمة في نحو : ﴿ قِيلَ ﴾ على قراءة الكسائي وهشام عن ابن عامر الشامي .

فائدة الروم والإشمام : هي بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع في حالة الروم ، وللناظر في حالة الاشمام نوع هذه الحركة وذلك للتعلم أو للاختبار وليس هما الأصل في الوقف .

موانع الروم والإشمام :

هناك حالات يمتنع فيها الروم والإشمام ، ولا يوقف عليها إلا بالسكون المحض وهي:

(١) ما كان ساكنًا سكونًا أصليًا في الوصل والوقف : نحو : ﴿ فَلَا تَقۡهَرۡ ﴾ ، لأن الروم والإشمام يكونان في المتحرك دون الساكن ، وكذلك ميم الجمع .

(٢) عارض الشكل : وهو ما تحرك بحركة عارضة وصلًا لالتقاء الساكنين نحو : ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ﴾ ، ﴿ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ ﴾ ، فلا يجوز فيه الروم والاشمام لأن الحركة فيه عارضة وهو ساكن سكونًا أصليًّا إنما عرضت له الحركة للتخلص من التقاء الساكنين وصلًا فلما وقف عليه زالت الحركة .

ويدخل في هذا النوع ﴿ حِينَئِذٖ ﴾ ، ﴿ يَوۡمَئِذٖ ﴾ ، لأن الذال فيهما ساكنة أصلًا ؛ لأن أصل الكلمة (حين إذ) ، و (يوم إذ) وعندما التقت بالتنوين وهو عبارة عن نون ساكنة (ويسمى تنوين عوض عن جملة أو أكثر من جملة) تحركت الذال بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، فإذا زالت حركة التنوين وقفًا رجعت الذال إلى أصلها وهو السكون .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

هذا بخلاف كلمة ﴿ غَوَاشٍۚ ﴾ ، ﴿ كُلٌّ ﴾ ، لأن التنوين دخل فيهما على متحرك ، فالحركة فيهما أصلية فكان الوقف عليهما بالروم حسنًا .

ويدخل في هذا النوع أيضًا الأفعال المجزومة بالسكون عند التقائها بساكن نحو : ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ ﴾ .

(٣) المنصوب أو المفتوح : أي ما كان في الوصل متحركًا بالفتح بغير تنوين نحو : ﴿ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ أو حركة بناء نحو : ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ فلا يجوز فيه الروم ولا الإشمام لخفة الفتحة وسرعتها في النطق فإذا خرج بعضها خرج سائرها ، كما أن ضم الشفتين عقب إسكان الحرف المفتوح يدل على أنه مضموم وهذا لا يجوز

(٤) هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء : نحو : ﴿ هُمَزَةٍ ﴾ ، ﴿ لُّمَزَةٍ ﴾ ويمتنع فيها الروم والإشمام ؛ إذ هي مبدلة من التاء والتاء معدومة وقفًا . وهذا بخلاف ما يوقف عليه بالتاء المفتوحة اتباعًا للرسم نحو : ﴿ كَلِمَتُ ﴾ [الانعام : ١١٥] ، ﴿ سُنَّتُ ﴾ [الأنفال : ١١٥] ، فإنه يدخلها الروم والإشمام لأنها تاء وصلًا ووقفًا والحركة ملازمة لها .

حكم الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر :

والكلمة الموقوف عليها إما أن يكون آخرها مد عارض للسكون أو مد لين عارض للسكون ، أو متصل عارض للسكون ، أو بدل عارض للسكون ، أو هاء ضمير ، أو هاء تأنيث ، أو مد لازم كلمي مثقل متطرف ، أو غير ذلك .

(١) إذا كان آخر الكلمة مد عارض للسكون :

أنواعه : الحرف الذي عرض عليه السكون (ماعدا الهمزة ، وهاء الضمير ، وهاء التأنيث) إما أن يكون منصوبًا ، أو مجرورًا ، أو مرفوعًا .

فالمنصوب : أي : الذي آخره فتحة إعراب نحو : ﴿ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ أو فتحة بناء نحو : ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ فالأوجه الجائزة له وقفًا ثلاثة أوجه :

(القصر ، والتوسط ، والإشباع) مع السكون المحض .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المجرور : بكسرة إعراب نحو : ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾ أو كسرة بناء نحو : ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ ففيه أربعة أوجه :

١- (القصر ، والتوسط ، والإشباع) مع السكون المحض . ٢- الروم مع القصر.

المرفوع : بضمة إعراب نحو : ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ أو ضمة بناء نحو : ﴿ يَنُوحُ ﴾ ففيه سبعة أوجه :

١- (القصر ، والتوسط ، والإشباع) مع السكون المحض . ٢- (القصر ، والتوسط ، والإشباع) مع الإشمام . ٣ – الروم مع القصر .

(٢) إذا كان آخر الكلمة لين عارض للسكون :

فمدُّ اللين كالمد العارض للسكون في أوجهه وأسبابه غير أن الروم في مد اللين يكون مع مدٍّ ما ، والروم في المد العارض للسكون يكون مع القصر حركتين لأنه يُعاملُ معاملة الوصل ، فاللين وصلًا لا يُمَد فعلى هذا يكون رومه مع مد ما

(٣) إذا كان آخر الكلمة مد متصل عارض للسكون :

هو أن يقع الهمز متطرفًا ويكون حرف المد قبل الحرف الأخير في كلمة . وهذا المد يكون على حالين عند القراءة : إما أن يكون منفردًا وإما أن يكون مسبوقًا بأحد المدين (المنفصل أو المتصل) أو بهما معًا :

أولًا : أوجه المتصل العارض للسكون (المنفرد) :

أي الذي لم يسبقه مد متصل ولا منفصل ، فعند الوقف بجمع وجهي حفص من طريق الشاطبية أي المد أربع حركات أو خمس حركات لنا الآتي :

(١) إذا كان آخره منصوبًا نحو : ﴿وَٱلسَّمَآءَ ﴾ أو مفتوحًا فتحة بناء نحو : ﴿شَآءَ﴾ تكون الأوجه الجائزة عند الوقف : ثلاثة أوجه هي :

(أ) الوقف بأربع حركات لأنه مد له سببان : (الهمز والسكون) أي المتصل والعارض.

(ب) الوقف بخمس حركات على أنه متصل فقط ولم يعتد بالعارض .

(ج) الوقف بست حركات على أنه مد عارض للسكون ((إذا كان يُمد في كل القراءة بمقدار ست حركات)) وذلك اعتدادًا بالسكون العارض وحمله على السكون اللازم ؛

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولأن الهمز ازداد قوة إلى قوته بسكون الوقف ، ولزيادة عدد حركاته عن المتصل فتقوى كذلك بعدد الحركات .

(٢) وإذا كان آخره مجرورًا نحو : ﴿مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ أو مكسورًا نحو : ﴿هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ ﴾ ففيه خمسة أوجه لحفص من طريق الشاطبية وهي :

الوقف (بأربع أو خمس أو ست حركات) مع السكون المحض ، ثم الروم مع المد أربع أو خمس حركات ، على أنه متصل فقط .

(٣) وإن كان آخره مرفوعًا نحو : ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ أو مضمومة ضمة بناء نحو : ﴿وَيَسَمَآءُ﴾ فلحفص من طريق الشاطبية ثمانية أوجه :

الوقف (بأربع أو ، خمس ، أو ست حركات) مع السكون المحض ، ثم الوقف (بأربع أو ، خمس ، أو ست حركات) مع الإشمام ، ثم الروم مع المد أربع أو خمس حركات .

ثانيًا : أوجه المتصل العارض للسكون المسبوق بأحد المدين أو كليهما :

عند جمع وجهي حفص من طريق الشاطبية لنا الأوجه الآتية ، وهي تختلف هنا عن المنفرد :

فإذا سبق المتصل المتطرف الهمز الموقوف عليه متصل آخر أو منفصل فله ثلاث صور :

الصورة الأولى :

إذا كان المتصل الموقوف عليه منصوبًا : ومسبوق بمنفصل في نحو قوله تعالى : ﴿فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾ [التوبة : ٢٨] ، أو مسبوق بمتصل في نحو قوله تعالى : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ [هود : ٢٠] فيكون مجموع الأوجه الجائزة لوجهي حفص من طريق الشاطبية أربعة أوجه :

(أ) إذا مددنا المنفصل في الآية الأولى أو المتصل في الثانية أربع حركات : يكون لنا في المتصل المتطرف الموقوف عليه وجهان : الوقف بأربع حركات ويكون مدًّا له

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سببان (الهمز والسكون) ، أو ست حركات ويكون له سبب واحد هو السكون العارض.

(ب) وإذا مددنا المنفصل أو المتصل خمس حركات فلنا في المتصل الموقوف عليه وجهان أيضًا : الوقف بخمس حركات ويكون مدًّا له سبب واحد هو الهمز ، أو الوقف بست حركات ويكون مدًّا له سبب واحد هو السكون ، فيكون مجموع الأوجه الجائزة في المنصوب أو المفتوح المسبوق وقفًا (أربعة أوجه) .

الصورة الثانية :

إذا كان المتصل الموقوف عليه مجرورًا ومسبوقًا بمتصل : نحو قوله تعالى : ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ [البقرة : ١٧٧] ، أو مسبوقًا بمنفصل نحو قوله تعالى : ﴿وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [النساء : ٤١] جاز فيه ستة أوجه وقفًا .

(أ) إذا مددنا المتصل أو المنفصل الأول أربع حركات ، جاز لنا في المتصل الموقوف عليه أربع حركات ، أو ست حركات ، مع السكون المحض ، ثم الوقف بالروم مع المد أربع حركات ، فهذه ثلاثة أوجه .

(ب) وإذا مددنا المتصل أو المنفصل الأول خمس حركات ، جاز لنا في المتصل الموقوف عليه خمس أو ست حركات ، ثم الروم مع المد خمس حركات ، فهذه أيضًا ثلاثة أوجه تُضم إلى الثلاثة الأولى فيكون مجموع الأوجه الجائزة ستة أوجه .

الصورة الثالثة :

إذا كان المتصل الموقوف عليه مرفوعًا بضمة إعراب ، أو بناء ومسبوقًا بمنفصل نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ﴾ [البقرة : ١٣] أو مسبوقًا بمتصل ، نحو قوله تعالى : ﴿فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ﴾ [البقرة : ٢٨٤] جاز فيه عشرة أوجه :

(أ) إذا مددنا المتصل الأول أو المنفصل أربع حركات ، جاز لنا في المتصل الموقوف عليه خمسة أوجه : المد أربع حركات أو ست حركات مع السكون المحض ، ومثلها مع الإشمام ، والمد أربع حركات مع الروم .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(ب) وإذا مددنا المتصل الأول أو المنفصل خمس حركات ، جاز لنا في المتصل الموقوف عليه خمسة أوجه أيضًا : إذا مددنا الأول خمس حركات ، جاز لنا في الموقوف عليه خمس أو ست حركات مع السكون المحض ، ومثلها مع الإشمام ، والمد خمس حركات مع الروم فهذه خمسة أخرى تُضَمُّ إلى الخمسة السابقة فيكون مجموع الأوجه الجائزة عشرة أوجه .

(٤) إذا كان آخر الكلمة بدل عارض للسكون :

وهو أن يأتي بعد حرف المد المسبوق بهمز حرف سكن للوقف عليه في كلمة .

ومن أمثلته : ﴿ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ ، ﴿ ٱلْمَغَابِ ﴾ .

حكمه : يمد عند حفص كالمد العارض للسكون حركتين ، أو أربع ، أو ست حركات مع السكون المحض ، إن كان مفتوحًا نحو : ﴿ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾ ، فيمد حركتين على أنه مد له سببان البدل والعارض ، ويمد أربعًا وستًّا على أنه مد عارض للسكون ويهمل البدل لأنه الأضعف ، وإذا كان قبل البدل العارض للسكون مد متصل ، نحو : ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ فإن كان مفتوحًا فيكون فيه الأوجه الثلاثة (القصر ، والتوسط ، والإشباع) مع السكون المحض لمن يمد المتصل أربع حركات ، ولنا نفس الأوجه الثلاثة لمن يمد المتصل خمس حركات ، وإذا كانت الكلمة تحتوي المدين مكسورة كان لنا فيها أربعة أوجه لمن يمد المتصل أربع حركات ولنا فيها نفس الأوجه لمن يمد المتصل خمس حركات وكذلك إذا كانت مضمومة لنا فيها سبع أوجه لمن يمد المتصل أربع حركات وأيضًا سبع أوجه لمن يمده خمس حركات .

(٥) إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها هاء ضمير : وهي التي يُكنى بها عن المفرد المذكر الغائب .

تعريفه : هو أن يأتي آخر الكلمة الموقوف عليها هاء ضمير سكنت للوقف ، سواء سبقها حرف مد أم لا .

حكم هاء الضمير وقفًا : مختلف فيه على ثلاثة مذاهب من حيث جواز الروم والإشمام :

(١) مذهب المنع : أي لا يجوز فيه الروم ولا الإشمام ، كهاء التأنيث لما بينهما من التشابه في الوقف .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(٢) مذهب الجواز : أي جواز الروم والإشمام فيه مطلقًا بشروطهما المعروفة.

(٣) مذهب التفصيل : وهو أعدل المذاهب عند الحافظ ابن الجزري في النشر ، وهو المذهب المختار والذي عليه العمل ، وحاصله منع الروم والإشمام في أربع حالات وجوازه في ثلاث حالات :

أولًا : صور المنع الأربعة وهي :

(١) أن يقع قبل الهاء ياء ساكنة ، سواء مدية ، نحو : ﴿ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾ أو لينية ، نحو : ﴿ قَالَ لِوَالِدَيْهِ ﴾ .

(٢) أن يقع قبلها كسر ، نحو : ﴿ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾ .

(٣) أن يقع قبلها واو ساكنة سواء مديـــــــة ، نحو : ﴿عَقَلُوهُ﴾ أو لينة نحو : ﴿ وَلِيَرْضَوْهُ ﴾ .

(٤) أن يقع قبلها ضم ، نحو : ﴿ جَزَٰٓؤُهُۥ ﴾ .

ثانيًا : صور جواز الروم والإشمام الثلاثة وهي :

(١) أن يقع قبلها ساكن صحيح ، نحو : ﴿ فَلْيَصُمْهُ ﴾ .

(٢) أن يقع قبلها ألف ، نحو : ﴿ فَبَشَّرْنَاهَا ﴾ .

(٣) أن يقع قبلها فتحة ، نحو : ﴿ مَأْمَنَهُۥ ﴾ .

فائدة : إذا اتفقت حركة هاء الضمير مع الحرف الذي قبلها فإن مذهب التفصيل يتحد مع مذهب المنع في عدد الأوجه نحو : ﴿بِعِلْمِهِۦ﴾ وإذا اختلفت حركتاهما اتحدت مع مذهب الجواز نحو : ﴿وَمَا لَهُ ﴾ .

وقال ابن الجزري في طيبة النشر :

وخُلْفُ هَا الضَّمِيرِ وَامْنَعْ فِي الأَتَمْ ... مِنْ بعدِ يَا أَوْ وَاوٍ اوْ كَسرٍ وضُمْ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولهاء الضمير صورتان :

(١) إذا كانت هاء الضمير الموقوف عليه مسبوقة بحرف مد ، فلنا فيها الأوجه الآتية:

١- إذا كانت الهاء مضمومة ، وقبلها واو مدية نحو : ﴿ فَعَلُوهُ ﴾ ، أو لينة نحو : ﴿ وَشَرَوْهُ ﴾ .

فعلى مذهب المنع : لا يجوز فيها الروم ولا الإشمام ، ويكون الوقف عليها بالأوجه الثلاثة للمد العارض مع السكون المحض .

وعلى مذهب الجواز : يكون فيها سبعة أوجه كالمد العارض للسكون ، مع مراعاة أن الروم في الواو والياء اللينتين يكون مع عدم المد أو مع مد ما .

وعلى مذهب التفصيل : وهو المأخوذ به يمتنع فيها الروم والإشمام ؛ لأن قبلها واوً مدية أو لينة ، ويكون فيها ثلاثة أوجه فقط مع السكون المحض .

٢- وإذا كانت مضمومة وقبلها ألف نحو : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ ﴾ ، ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ ﴾ ففيه على مذهب التفصيل سبعة أوجه : ثلاثة مع السكون المحض ، وثلاثة مع الإشمام ووجه واحد مع الروم .

٣- وإذا كانت الهاء مكسورة وقبلها ياء مدية نحو : ﴿ قُضِيهِۖ ﴾ أو لينة نحو : ﴿بِوَٰلِدَيْهِ﴾ فعلى مذهب التفصيل يجوز فيه ثلاثة أوجه فقط مع السكون المحض ، لأن الروم والإشمام يمتنعان في هذه الحالة .

(٢) إذا كانت غير مسبوقة بحرف مد :

١- إذا كان قبلها فتح أو ساكن أصلي نحو : ﴿مَأْمَنَهُۥۚ﴾ ، ﴿أَبْلِغْهُ﴾ فعلى مذهب التفصيل لنا فيها ثلاثة أوجه : السكون والروم والإشمام .

٢- إذا كان قبلها كسر نحو : ﴿مِيثَٰقِهِۦ﴾ ﴿بِهِۦ﴾ فلنا فيها وجه واحد السكون المحض.

٣- إذا كان قبلها ضم نحو : ﴿قُلْتُهُۥ﴾ يمتنع فيها الروم والإشمام كما ذكرنا من قبل .

وأما إذا كان قبلها مد متصل نحو : ﴿وَجَآءَهُۥ﴾ فيكون فيها ستة أوجه : ثلاثة لمن يمد المتصل اربع حركات ، ونفس الأوجه لمن يمده خمس حركات .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(٦) إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها هاء تأنيث مربوطة :

١- إذا كان قبلها حرف مد : فتسمى مدًّا عارضًا للسكون آخره هاء تأنيث . وسمي كذلك لأن السكون العارض يقع في هاء تأنيث هي في الوصل تاء وفي الوقف هاء .

حكمه : يجوز فيه ثلاثة أوجه مع السكون المحض منصوبًا كان أو مجرورًا أو مرفوعًا .ويمتنع فيها الروم والإشمام وذلك لاختلاف حالة الوصل عن حالة الوقف ؛ إذ هو في الوصل تاء وفي الوقف هاء ، والروم والإشمام لا يدخلان حرفًا مبدلًا من غيره ؛ إذ المقصود منها بيان حركة الحرف الموقوف عليه وصلًا ، والهاء الموقوف عليها لم تكن هاء في الوصل بل كانت تاء . نحو : ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾ ، ﴿ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾ .

٢- إذا لم يكن قبلها حرف مد نحو :

وقد سبق عند الكلام على موانع الروم والإشمام القول بأن : الوقف على هاء التأنيث المربوطة يكون بالسكون المحض ، ولا روم فيـــها ، ولا إشمام ، فإذا سُبقت بمد متصل نحو : ﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ يكون فيها وجهان ، وجه واحد مع السكون المحض لمن يمد المتصل أربع حركات ، ووجه مع السكون المحض لمن يمد المتصل خمس حركات

أما إذا كان الوقف عليها بالتاء المفتوحة كما رسمت في المصحف فيدخلها الروم والإشمام نحو : ﴿ بَقِيَّتُ ﴾ ، ﴿ رَحْمَتُ ﴾ .

فإذا كانت مضمومة نحو : ﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ ﴾ كان فيها ثلاثة أوجه : السكون والروم والإشمام . وإذا كانت مكسورة نحو : ﴿ رَحْمَتِ رَبِّكَ ﴾ كان فيها وجهان : السكون والروم . وإذا كانت مفتوحة نحو : ﴿ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ كان فيها وجهٌ واحدٌ : هو السكون المحض .

(٧) إذا كان آخر الكلمة مدًّا لازمًا كليًّا مثقَّلًا متطرفًا موقوفًا عليه :

مقدار مده : يُمد ست حركات قولًا واحدًا ، فعند الوقف على كلمة ، مثل : ﴿صَوَآفَّۖ﴾ لنا فيها وجهٌ واحدٌ مع السكون المحض ؛ لأنها منصوبة وعند الوقف على كلمة ﴿ مُضَآرٍّۚ ﴾ لنا فيها وجهان : وجه مع السكون المحض ، والثاني مع الروم ، وإذا وقفنا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

على كلمة ﴿ جَآنٌّ ﴾ لنا فيها ثلاثة أوجه : وجه مع السكون المحض ، ومع الروم ، ومع الإشمام ، وكل الأوجه السابقة مع الإشباع أي المد ست حركات .

(٨) إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها أيَّ حرف : غير هاء التأنيث ، وهاء الضمير ، ولا مد قبله ، ولا لين : فإن كان آخره مفتوحًا للإعراب نحو : ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾ ، أو للبناء نحو : ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ ففيه وجه واحد فقط هو السكون المحض.

وإن كان آخره مكسورًا كسرة إعراب نحو : ﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴾ أو كسرة بناء نحو : ﴿أَنَّىٰ لَكِ﴾ ففيه وجهان هما : السكون المحض ، والروم .

وإن كان آخره مضمومًا ضمة إعراب نحو : ﴿ وَاحِدٌ ﴾ أو ضمة بناء نحو : ﴿تَوَكَّلْتُ﴾ ففيه ثلاثة أوجه : السكون ، والروم ، والإشمام .

(٤) النوع الرابع : الوقف بالحذف : وذلك في ثلاثة مواضع :

(أ) التنوين من المرفوع والمجرور :

نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾ فيحذف عند الوقف عليه ، ويوقف على المضموم بالسكون والروم والإشمام ، وعلى المكسور بالسكون والروم فقط .

(ب) صلة هاء الضمير :

نحو قوله تعالى : ﴿ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴾ تحذف وقفًا .

(ج) الياءات الزوائد :

وليس لحفص منها إلا ياء واحدة في قوله تعالى : ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ فله وجهان وقفًا : الحذف والإثبات من طريق الشاطبية ، أما وصلًا فقد أثبتها مفتوحة.

(٥) النوع الخامس : الوقف بالإبدال : وله حالتان :

(١) الحالة الأولى : مد العوض :

وهو إبدال التنوين المنصوب ألفًا وقفًا كما في الحالات الآتية :

www.quranonlinelibrary.com

- التنوين في الاسم المنصوب ، سواء رسمت الألف أم لا ، نحو : ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا﴾ ، وفي لفظ (إذا) ﴿إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ﴾ ، وفي الاسم المقصور نحو : ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًىۚ﴾ .

- ومثلها إبدال نون التوكيد الخفيفة بعد الفتح ألفا لدى الوقف ، في موضعين في التنزيل بالإجماع وهما : ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ ، ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ .

وفي كل هذه الأنواع وما شابهها يبدل التنوين ألفًا في الوقف وهذا ما يسمى في الحالات السابقة بمد العوض .

(٢) الحالة الثانية :

تاء التأنيث المربوطة تقرأ تاء في الوصل ، وتبدل هاء في الوقف نحو : ﴿بِٱلْحِكْمَةِ﴾ ، فإن كانت منونة نحو قوله تعالى : ﴿نِعْمَةٌ﴾ ؛ يحذف منها التنوين وقفًا وتبدل هاء ويوقف عليها بالسكون المحض فقط .

ثانيًا : الوقف على الكلمة المعتلة الآخر :

١- إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها واوً أو ياءً مفتوحتين وصلًا : ﴿هُوَ ٱلَّذِى﴾ وكان قبل الواو ضم نحو : ﴿مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾ ، وقبل الياء كسر نحو : يتحولان لحرف مد وقفًا .

فحكمها عند الوقف عليها : النطق بحرف المد وإثباته دون النظر إلى كونها منصوبة وصلًا نحو : ﴿لَن نَّدْعُوَاْ﴾ ، أو مبنية على الفتح نحو : ﴿هُوَ﴾ ، وليس فيها روم ، ولا إشمام ؛ لأنه حرف مد ساكن وقفًا ، وذلك بخلاف الواو المتحركة بالفتح ، أو الضم ، وقبلها سكون صحيح نحو : ﴿لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ ، ﴿لَهْوٌ وَلَعِبٌۚ﴾ ، والياء المتحركة بالكسر أو الضم وقبلها سكون صحيح نحو : ﴿بِٱلْوَحْىِۚ﴾ ، ﴿وَحْىٌ﴾ فالوقف عليهما يكون بالروم والإشمام في المضموم ، وبالروم فقط في المكسور ، وبالسكون المحض في المفتوح.

www.quranonlinelibrary.com

٢- إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها حرف علة محذوفًا لأي سبب من الأسباب : فإن المعتبر فيها من حيث الروم والإشمام حركة الحرف الموقوف عليه عند وصله ، بغض النظر عن المحذوف ، سواء كان محذوفًا للإعراب ، أم للبناء أو مجزومًا بحذف حرف العلة ، أو فعلًا مرفوعًا .

مثال : لساكن عارض قبله حرف مد وبعده محذوف نحو :

﴿لَآتٍۖ﴾ ففيه وقفًا أربعة أوجه : ثلاثة مع السكون المحض ، ووجه مع الروم .

مثال : لساكن عارض مكسور وبعده محذوف سواء كان فعلًا أم اسمًا ، فعلًا نحو : ﴿لَمَّا يَقۡضِ﴾ ، ﴿يُؤۡتِ ٱللَّهُ﴾ .في هذه الأمثلة وما شابهها يكون الوقف على الحرف الأخير بوجهين : وجه السكون المحض ووجه الروم ؛ لأن الحرف الأخير مكسور كسرًا أصليًّا لأن الياء بعده محذوفة .

مثال : لساكن عارض مرفوع أو مضموم وبعده محذوف نحو :﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ ﴾ ، ﴿وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾ ، لأن أصلها : وصالحوا المؤمنين . في هذه الأمثلة وقفًا ثلاثة أوجه : السكون المحض والروم والإشمام لأن ضمتها أصلية والواو بعدها محذوفة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

هاء الكناية

هي هاء الضمير الزائدة عن بنية الكلمة والتي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب .
فقولنا الزائدة عن بنية الكلمة : أي ليست الهاء الأصلية نحو : ﴿نَفۡقَهُ﴾ ، ﴿تَنتَهِ﴾ ، فالهاء هنا أصلية من بنية الكلمة وليست زائدة .

وقولنا : التي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب : أي ليست الهاء الدالة على الواحدة المؤنثة نحو : ﴿عَلَيۡهَآ﴾ . أو الدالة على التثنية نحو : ﴿عَلَيۡهِمَا﴾ . أو الدالة على جمع الذكور نحو : ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ . وجمع الإناث نحو : ﴿عَلَيۡهِنَّ﴾ .

والأصل في هاء الضمير البناء على الضم نحو : ﴿لَهُۥ﴾ ، إلا أن يقع قبلها كسر نحو: ﴿بِهِۦ﴾ ، أو ياء نحو : ﴿عَلَيۡهِ﴾ فحينئذٍ تكسر .

وخالف حفص هذه القاعدة في موضعين في التنزيل وهما : ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾ [الكهف : ٦٣] ، ﴿عَلَيۡهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح : ١٠] ، وذلك مراعاةً للأصل وتبعًا للرواية .

وتتصل هاء الضمير بالاسم نحو : ﴿إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦٓ﴾ ، وبالفعل نحو : ﴿قُلۡتُهُۥ﴾ ، وبالحرف نحو : ﴿عَلَيۡهِ﴾ .

وأحوالها في التلاوة أربع حالات :

(١) أن تقع بين ساكنين نحو : ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ﴾ حكمها عدم الصلة مطلقًا لجميع القراء .

المراد بالصلة : إشباع الضمة حتى تتولد منها واو مدية ، وإشباع الكسرة حتى تتولد منها ياء مدية ، وتثبت وصلًا وتحذف وقفًا ، وتمد حركتين كالمد الطبيعي.

(٢) أن تقع بين متحركين نحو : ﴿بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرَۢا﴾ . حكمها الصلة لجميع القراء ، ويكون مقدار المد حركتين كالمد الطبيعي إذا لم يقع بعدها همز ، فإذا وقع بعدها همز : فتمد أربع أو خمس حركات كمقدار المد المنفصل وهذا ما يسمى بالانفصال الحكمي ، أو مد الصلة الكبرى ، كما ذكرنا من قبل .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ونستنتج مما سبق أن هاء الضمير يكون لها صلة إذا كانت متحركة بين متحركين ويستثنى من القاعدة كلمتين لحفص هما :

(١) ﴿ يَرْضَهُ ﴾: في قوله تعالى : ﴿وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر : ٧] فتقرأ بضم الهاء بدون صلة برغم أنها متحركة ووقعت بين متحركين أي تقرأ بقصر الهاء ونعني بالقصر هنا حذف حرف المد نهائيًا (الذي هو الصلة) وهذا وجه رواية أي هكذا رويت عن الرسول ﷺ .

(٢) ﴿ فِيهِۦ ﴾ : في قوله تعالى : ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ [الفرقان : ٦٩] كلمة فيه مع أنها متحركة وسبقت بساكن فكان حكمها عدم الصلة ولكنها قرأت بالصلة مخالفة للقاعدة لأنه وجه رواية .

وكلمتان وقعت فيهما الهاء بين متحركين وهـــــي ساكنة فلذلك فلم يُقرأ بالصلة وهما:

(أ) ﴿أَرْجِهْ﴾ : في قوله تعالى : ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ﴾ [الاعراف : ١١١] وفي قوله تعالى : ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ﴾ فتقرأ بسكون الهاء برغم أنها وقعت بين متحركين .

(ب) ﴿فَأَلْقِهْ﴾ : في قوله تعالى : ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾ [النمل : ٢٨] فتُقرأ أيضًا بسكون الهاء .

(٣) أن يكون قبلها متحرك وبعدها ساكن نحو : ﴿وَلَهُ ٱلْمُلْكُ﴾ . حكمها عدم صلة الهاء لجميع القراء ؛ لئلا يجتمع ساكنان حيث لا يجتمعان إلا في حالة الوقف .

(٤) أن يكون قبلها ساكن وبعدها متحرك نحو : ﴿فِيهِ هُدًى﴾ . حكمها عدم الصلة للهاء .

تنبيهان :

(١) يلحق بهاء الضمير في الحكم هاء اسم الإشارة الدالة على المفردة المؤنثة في لفظ (هذه) في كل التنزيل ، فإذا وقعت بين متحركين توصل بياء مدية تمد حركتين كقوله تعالى : ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ ، وإذا وقع بعدها ساكن حذفت صلتها وصلًا خشية

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

التقاء الساكنين نحو : ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ والحكم في هاء (هذه) عام لجميع القراء ، كذلك تأخذ حكم المد المنفصل إذا وقع بعدها همز نحو : ﴿هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ﴾ .

وهاء هذه لم توصل بواو كهاء الضمير ؛ لأنها لم تقع مضمومة أبدًا ، كذلك لم تقع ساكنة في الوصل ، فخالفت هاء الضمير في هاتين المسالتين .

(٢) كل هاء ضمير تُقرأ بالصلة يرسم بعدها واو صغيرة ، أو ياء صغيرة ، حسب حركتها إشارة إلى المد ؛ لأن حرف المد محذوف رسمًا ويعوض عنه بالحرف الصغير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

حكم التقاء الساكنين

أحوال التقاء الساكنين : والساكنان إما يلتقيا في كلمة واحدة أو في كلمتين :

أولًا : التقاؤهما في كلمة واحدة :

(١) في حالة الوقف فقط : وهذا جائز سواء كان الساكن الأول حرف مد نحو : ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ أو حرف لين نحو: ﴿وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ﴾ أو ساكنًا صحيحًا نحو: ﴿بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٍ﴾ في هذه الحالة يجوز الوقف على أي كلمة من الكلمات السابقة أو ما شابهها التي اجتمع فيها ساكنان ، فإذا وصلت الكلمة الموقوف عليها بما بعدها فيتحرك الساكن الثاني بحركته الأصلية .

(٢) في حالة الوصل والوقف : ويكون في كلمة وصلًا ووقفًا في نحو قوله تعالى : ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ ، ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ ، ونحو ذلك ، ففي هذه الحالة لا بد من التخلص من التقاء الساكنين (الألف المدية والحرف الساكن من الحرف المشدد) ، ويكون بالمد المشبع ست حركات وهذا ما يسمى بالمد اللازم .

ثانيًا : التقاؤهما في كلمتين :

ولا يكون إلا في حالة الوصل فقط ، وهنا لا بد من التخلص من التقاء الساكنين ، إما بالحذف أو التحريك :

(١) بالحذف : ويكون في حرف المد إذا التقى بساكن بعده فيحذف وصلًا ويثبت وقفًا وهو من المد الطبيعي نحو : ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ ، ﴿قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾ وهذا الحذف يكون لفظًا لا رسمًا حيث إنه مثبت في رسم المصحف وقد يحذف حرف المد وصلًا ووقفًا إذا كان محذوفًا في رسم المصحف نحو : ﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ فإذا وقفنا على ﴿نُنجِ﴾ نقف عليها بسكون الجيم وقلقلتها وحذف الياء ؛ لأنها حُذفت رسمًا لالتقاء الساكنين ، وبالروم أيضًا .

(٢) بالتحريك : القاعدة الأم عند حفص في التخلص من التقاء الساكنين هو تحريك الساكن الأول بالكسر نحو : ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ﴾ تحركت اللام بالكسر ؛ لأنها ساكنة والتقت

www.quranonlinelibrary.com

بالدال الساكنة ، وكذلك حرف اللين إذا التقى بساكن بعده لا يحذف وإنما يحرك بالكسر نحو : ﴿طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ .

ولكن هناك استثناءات لهذه القاعدة عند حفص فقد يحرك الساكن الأول بالفتح أو الضم.

استثناءات حفص :

(١) التحريك بالفتح : وله ثلاث صور :

(أ) ((مِنْ)) الجارة : نحو قوله تعالى :﴿مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ ، فحرف ﴿ مِّنَ﴾ مبني على السكون والتقى بالساكن الثاني وهو اللام الشمسية التي أدغمت في الشين بعدها ، أو الشين الساكنة المنقلبة عن اللام ، وكلاهما صحيح في ﴿ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ فتم التخلص من التقاء الساكنين بتحريك الأول بالفتح وهو النون .

(ب) ((تاء التأنيث)) : إذا أُضيفـــت إلى ألف الاثنين نحو : ﴿ كَانَتَا ﴾ في نحو :

﴿ كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾ ، في نحو : ﴿ قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾ فتاء التأنيث في (قالت) حرف مبني على السكون ، وألف الاثنين ساكنة ، فتحركت التاء بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين ؛ لأن الألف لا يناسبها إلا فتح ما قبلها فأصبحـــــت (قالت ا) ﴿ قَالَتَآ ﴾ .

(ج) ﴿ الٓمٓ ٱللَّهُ ﴾ : أول آل عمران فالميم حرف هجاء مبني على السكون – ميمْ – التقى بلام لفظ الجلالة الساكنة ، فتحركت الميم بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين .

فائدة : ياء المتكلم في﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ وغيره ، عليها علامة الفتح لأنها ياءات إضافة ، الخلاف فيها دائر بين الفتح والاسكان تبعًا لرواية كل قارئ من القراء العشرة.

(٢) التحريك بالضم : وله صورتان :

الصورة الأولى : واو اللين الدالة على الجمع نحو : ﴿ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ ، ﴿ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ ﴾ فواو اللين في المثالين حرف ساكن مفتوح ما قبله ، ولكنه حُرك بالضم للتخلص من التقاء الساكنين .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الصورة الثانية : ميم الجمع في نحو قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ ﴾ ، ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ ﴾ ، فميم الجمع حرف مبني على السكون ، التقى بلام التعريف الساكنة بعد سقوط همزة الوصل في درج الكلام ، فتحركت الميم بالضم للتخلص من التقاء الساكنين .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الباب الثامن

الوقف والإبتداء

السكت والقطع

المقطوع والموصول

همزتا الوصل والقطع

باب التاءات

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

www.quranonlinelibrary.com

الوقف والابتداء

اعلم أن هذا الباب مما ينبغي للقارئ أن يهتم بمعرفته ويصرف في إتقانه أكبر همَّته ، حتى إن بعضهم جعل تعلم الوقف واجبًا لما ورد أن عليًّا رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل : ٤] فقال : ((الترتيل تجويدُ الحروف ومعرفةُ الوقوف)) . وبما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : لقد عشنا برهةً من دهرنا وإن أحدنا ليؤتَى الإيمان قبل القرآن ، وتنزل السورة على النبي ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها وأمرْها وزجْرها ، وما ينبغي أن يُوقف عنده منها ، قال ابن الجزري في النشر : ففي كلام علي رضي الله عنه دليلٌ على وجوب تعلمه ومعرفته ، وفي كلام ابن عمر رضي الله عنهما برهانٌ على أن تعلمه إجماعٌ من الصحابة رضي الله عنهم ، ومن ثَمَّ اشترط كثيرٌ من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحدًا إلا بعد معرفة الوقف والابتداء . وصحَّ عن الشعبي – وهو من أئمة التابعين علمًا وفقهًا ومقتدًى به – أنه قال : إذا قرأت ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن : ٢٦] فلا تسكت حتى تقرأ ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن : ٢٧] . وقال الإمام أبو زكريا : الوقف في الصدر الأول – الصحابة والتابعين – وسائر العلماء مرغوبٌ فيه من مشايخ القرّاء والأئمة الفضلاء ، مطلوبٌ فيما سلف من الاعصار ، واردة به الأخبار الثابتة والآثار الصحيحة ؛ ففي الصحيحين أن أم سلمة قالت : ((كان رسول الله ﷺ يُقَطِّعُ قراءته ؛ يقول : الحمد لله رب العالمين ثم يقف ....)) الحديث . قال بعضهم : إن معرفة الوقف تُظهر مذهبَ أهل السنة من مذهب المعتزلة ؛ كما لو وقف على قوله تعالى : ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ﴾ فالوقف على ﴿وَيَخْتَارُ﴾ هو مذهب أهل السنة لنفي اختيار الخلق لا اختيار الحق ؛ فليس لأحد أن يختار ، بل الخيرة لله تعالى ، أخرج هذا الأثر البيهقي في سننه .

ورُوِي أن رجلين أتيا النبي ﷺ فتشهَّد أحدهما فقال : ((من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما)) ووقف ، فقـــال له النبي ﷺ : ((قم بئس الخطيب أنت ؛ قل : ومن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يعص الله ورسوله فقد غوى)) ففي الخبر دليل واضح على كراهة القطع على المستبشع من اللفظ المتعلق بما يبين حقيقته ويدل على المراد منه لأنه ﷺ إنما أقام الخطيب لمَّا قطع على ما يقبح ؛ إذ جمع بقطعه بين حالِ من أطاع ومن عصى ، ولم يفصل بين ذلكم ، وإنما كان ينبغي له أن يقطع على قوله ((فقد رشد)) ثم يستأنف ما بعد ذلك ، او يصل كلامه إلى آخره فيقول : ((ومن يعصهما فقد غوى)) . فإذا كان مثل هذا مكروهًا مستبشعًا في الكلام الجاري بين المخلوقين فهو في كلام الله تعالى أشدُّ كراهةً واستبشاعًا وتجنبه أولى وأحَق . وقال الهذلي في كامله : ((الوقف حلية التلاوة ، وزينة القارئ ، وبلاغ التالي ، وفهم المستمع ، وفخر العالِم ، وبه يُعرف الفرق بين المعنيين المختلفين والنقيضين المتنافيين والحُكمين المتغايرين)) .

وقال أبو حاتم : ((مَن لم يعرف الوقفَ لم يعرف القرآن)) . وقال ابن الأنباري : ((مِن تمام معرفة القرآن معرفةُ الوقف والابتداء ؛ إذ لا يتأتى لأحدٍ معرفة معاني القرآن إلا بمعرفة الفواصل)) . فهذا أدلُّ دليلٍ على وجوب تعلمه وتعليمه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أولًا : الوقف :

لغةً : الحبس أو الكف . واصطلاحًا : هو قطع الصوت على آخر الكلمة القرآنية زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها .

وتنبغي معه البسملة في فواتح السور ويكون على رءوس الآي وأواسطها ولابد من التنفس معه ولا يأتي في وسط الكلمة أو فيما اتصل رسمًا كالوقف على ((من)) في قوله تعالى : ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة : ٣] لاتصالها رسمًا . وحكم الوقف جائز ما لم يوجد ما يوجبه أو يمنعه .

أشار إلى ذلك ابن الجزري بقوله :

وَلَيْسَ في القُرآن مِنْ وقفٍ وَجَبْ ولا حـــــرامٍ غيرُ مالَهُ سَبَبْ

أي أنه لا يوجد في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه ، ولا وقف حرام يأثم بفعله ، وإنما يرجع وجوب الوقف وتحريمه إلى ما يترتب عليه من إيضاح المعنى المراد أو الإيهام بغيره مما ليس مقصودًا فإن كان الوقف يغير المعنى وجب الوصل وإن كان الوصل يغير المعنى وجب الوقف .

أقسام الوقف : ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام :

(١) اختباري . (٢) اضطراري . (٣) انتظاري . (٤) اختياري .

(١) الوقف الاختباري :

هو الذي يقف عليه القارئ لسؤال ممتحنه ، أو للتعليم ، وهو لا يكون محل وقف عادة ، وإنما يوقف عليه لبيان الموقوف عليه من حيث الحذف والإثبات ، أو من حيث التاءات المفتوحة والمربوطة ، او لبيان عدد الأوجه الجائزة عند الوقف على هذه الكلمة .

حكمه : الوقف عليه جائز طالما في مقام التعلم ، ولكن يجب أن يوصل بما بعده إن صلح ، أو يرجع لما قبله مما يصلح الابتداء به .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(٢) الوقف الاضطراري :

وهو ما يعرض للقارئ أثناء قراءته بسبب ضرورة ألجأته إلى الوقف ؛ كضيق نفس ، أو سعال ، أو عطاس ، أو غير ذلك من الأعذار مما يضطره للوقف على أي كلمة قرآنية ثم بعد ذهاب هذه الصورة يصلها بما بعدها إن صلح البدء بها ، أو يبتدئ بما قبلها بما يصلح البدء به .

حكمه : جواز الوقف على أي كلمة حتى تنتهي الضرورة التي دعت إلى ذلك.

(٣) الوقف الانتظاري :

وهو الوقف على الكلمة القرآنية بقصد استيفاء ما فيها من أوجه الخلافات ، وذلك في جمع القراءات المختلفة في الآية الواحدة عند العرض على الشيخ .

حكمه : جواز الوقف على أي كلمة حتى يعطف عليها باقي أوجه الخلاف في الروايات وإن لم يتم المعنى ، بشرط ألا يعطي معنى فاسدًا ، فإذا انتهى من ذلك يصلها بما بعدها إن كانت متعلقة بما بعدها لفظًا ومعنى .

(٤) الوقف الاختياري :

هو أن يقف القارئ على الكلمة القرآنية باختياره من غير ضرورة تُلجئه إلى ذلك

حكمه : جواز الوقف عليه إذا لم يوهم معنى غير المراد ، كما يجوز الابتداء بما بعده إن صلح الابتداء به ، أو يبتدئ بما قبله بما يصلح البدء به .

أقسامه : وقد اختلفت رؤى العلماء في تقسيم مواضع الوقف الاختياري في القرآن بين المتقدمين والمتأخرين ، وفي تسمية أنواعه ومع اختلافهم في عدد هذه الأنواع نجدهم متفقين على أربعة أساسية هي :

(١) الوقف التام . (٢) الوقف الكافي .(٣) الوقف الحسن . (٤) الوقف القبيح.

القسم الأول : الوقف التام :

هو الوقف على كلام تام في ذاته ، غير متعلق بما بعده لفظًا ولا معنى . وسمي تامًا لتمام الكلام به واستغنائه عما بعده .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

التعلق اللفظي : هو أن يكون ما بعده متعلقًا بما قبله من جهة الإعراب .

التعلق المعنوي : هو أن يكون التعلق من جهة المعنى فقط دون شيء من متعلقات الإعراب .

والوقف التام نوعان :

(١) النوع الأول : الوقف اللازم :

وهو الذي يلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده ؛ لأنه لو وصل بما بعده أوهم معنى غير المراد .

مثل قوله تعالى : ﴿فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ﴾ ثم الابتداء ﴿إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ﴾ فالوقف على ﴿ قَوۡلُهُمۡۘ ﴾ وقف لازم ؛ لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن جملة ﴿إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ﴾ مقول القول ، أي أنه من قول الكافرين ، وهو ليس كذلك لأنه قول الله عز وجل .

حكمه : يلزم الوقف عليه ، ويلزم الابتداء بما بعده ولذلك سمي وقفًا لازمًا .

علامته في المصحف : توضع ميم نسخ أي أفقية (مـ) صغيرة فوق الكلمة التي يلزم الوقف عليها .

(٢) النوع الثاني : الوقف التام المطلق :

وهو الذي يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده ، أي أنه يجوز وصله بما بعده طالما أن وصله لا يغير المعنى .

مواضعه : أكثر ما يوجد في رءوس الآي وعند انقضاء القصص ، ويكون على رأس الآية ، وقد يكون قبل نهاية الآية ، وقد يكون وسط الآية ، وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة ، وقد يكون أول الآية . كما في قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الاعراف : ٥٤] ، فالوقف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

على ﴿مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ﴾ وقف تام ، والوقف على ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ﴾وقف تام أيضًا ويجوز وصله بما بعده لكن الوقف أولى .

حكمه : يحسن الوقف عليه ، ويحسن الابتداء بما بعده ، والوقف عليه أولى من الوصل.

علامته في المصحف : وضع علامة (قلى) على الكلمة التي يحسن الوقف عليها وهي تعني الوقف أولى .

القسم الثاني : الوقف الكافي :

وهو الوقف على كلام يؤدي معنًى تامًّا في ذاته ، غير أنه متعلق بما بعده في المعنى لا من جهة الإعراب . وسمي كافيًا للاكتفاء به ، واستغنائه عما بعده في اللفظ دون المعنى .

ومن أمثلته : في الكلام على الكافرين في سورة البقرة ، الآيات ليس لها تعلق بما بعدها من ناحية الإعراب ولكنها مرتبطة ببعضها من ناحية الإخبار عن الكافرين فمثلًا قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة : ٦] ثم الابتداء بقوله تعالى : ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [البقرة : ٧] فآخر الآية الأولى كلام تام ليس له تعلق بما بعده لفظًا ولكنه متعلق به من جهة المعنى .

حكمه : يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام ، لكن الوقف على التام أتم وأكثر حُسنًا . والوقف الكافي هو أكثر الوقوف الجائزة ورودًا في القرآن.

مواضعه : قد يكون في نهاية الآية أو في وسطها وعند الفواصل .

علامته في المصحف : وضح حرف (ج) على الكلمة الموقوف عليها وهي تعني الوقف الجائز جوازًا مستو الطرفين ، أو وضع كلمة (صلى) من عبارة الوصل أولى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

القسم الثالث : الوقف الحسن :

هو الوقف على كلام تام في ذاته ولكنه متعلق بما بعده لفظًا ومعنى . وسمي حسنًا لإفادته معنى يحسن الوقف عليه .

حكمه : يجوز الوقف عليه ، والابتداء بما بعده ففيه تفصيل كما سيأتي :

أولًا : أن يكون غير رأس آية نحو : ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ فإنه كلام يحسن الوقف عليه ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده وهو ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ وذلك لشدة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنًى.

ثانيًا : أن يكون رأس آية ولا يوهم معنى غير المراد : ﴿ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة : ٢١٩] مثل الوقف على في هذا النوع يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده مطلقًا ؛ لأن الوقف على رءوس الآي سنة ، لحديث أم سلمة رضي الله عنها السابق ولأن الوقف عليه لا يوهم معنى غير المراد وهذا هو الرأي الراجح وهو رأي ابن الجزري.

ثالثًا : أن يكون رأس آية ويوهم معنى غير المراد : مثل : الوقف على قوله تعالى : ﴿ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ﴾ [الماعون : ٤] .

اختلف العلماء في هذا النوع على ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول : يرى أصحابه أنه لا يجوز الوقف عليه بل يجب وصله بما بعده وهو قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ [الماعون : ٥] ومن أصحاب هذا المذهب الإمام المحقق ابن الجزري ؛ لأنه يعتبره من الوقف القبيح .

المذهب الثاني : يرى أصحابه أنه يجوز الوقف على ﴿ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ﴾ والابتداء بما بعده بشرط أن يكون القارئ مستمرًّا في قراءته ولم يقطعها وينصرف ؛ لأنهم يعتبرون الوقف على رءوس الآي سنة لحديث أم سلمة رضي الله عنها ، قال أبو عمرو البصري : (إنه أحب إليَّ) وكان يقف عند رأس كل آية فيكون بالتالي الوقف الحسن .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المذهب الثالث : يرى أصحابه جواز الوقف على ﴿ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ﴾ ولا يجيزون الابتداء بما بعده بل يقف القارئ عليه باعتباره رأس آية والوقف عليه سنة ثم يعود فيصله بما بعده فيقول : ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ .

القسم الرابع : الوقف القبيح :

هو الوقف على كلام لم يتم في ذاته لشدة تعلقه بما بعدها لفظًا ومعنى فأفاد معنى غير مقصود أو أوهم معنى فاسدًا . وسمي قبيحًا لقبح الوقف عليه ، لأنه لم يفد معنًى صحيحًا أو أفهم معنى غير المقصود .

قال ابن الجزري :

وغَيرَ مَا تَمَّ قَبِيحٌ ولَهُ يوقفُ مُضْطرًّا ويُبْدا قَبْلَهُ

حكمه : لا يجوز الوقف عليه إلا لضرورة ملحة ؛ كضيق نفس ، وإن وقف عليه ابتدئ بالكلمة التي وقف إن صلح الابتداء بها ، وإلا بما قبلها بما يصلح الابتداء به .

وله أربع صور :

(١) الوقف على كلام لا يفهم منه معنى : لشدة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنى كالوقف على ﴿بِسۡمِ﴾ من ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ فالوقف على مثل ذلك قبيح لأنه لم يعلم مراد الله ، ولم يعلم إلى أي شيء أضيف فلا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه ، أو المبتدأ دون الخبر ، أو على الفعل دون الفاعل ، او على الموصوف دون الصفة ٠٠٠٠ إلى آخر المتعلقات .

(٢) الوقف على كلام يوهم معنى غير ما أراده الله تعالى : مثل ﴿۞إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ وَٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾ [الانعام : ٣٦] وكذلك الوقف على ﴿وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ ﴾ [النساء : ١١] ذلك لأنه يعطي معنًى غير صحيح ، فكل هذه الوقوف تعطي معنى غير ما أراده الله عز وجل .

www.quranonlinelibrary.com

(٣) الوقف على كلمة توهم معنى لا يليق بالله تعالى ، أو يفهم منه معنًى يخالف العقيدة ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ ۞أَن يَضۡرِبَ مَثَلَا﴾ [البقرة : ٢٦] ، ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ ۞ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾ [الذاريات : ٥٦] .

(٤) وقف التعسف : وهو ما يتكلفه بعض القراء من الوقوف الشاذة التي لا تجوز نظرًا لإيهام خلاف المعنى المراد ؛ حيث يقفون على العلامات الحمراء ، ويبدءون بما بعدها ، ومن أمثلة ذلك : ﴿وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ ۞بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾ [لقمان : ١٣] ، ﴿۞إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ ۞عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾ [البقرة : ١٥٨] وغير ذلك من الوقوف التي يتأولها بعض أهل الأهواء ، ولا يجوز للقارئ تعمده إلا لضرورة ؛ كضيق نفس أو عطاس أو نحو ذلك ؛ لأنه من تحريف الكلم عن مواضعه .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ثانيًا : الابتداء :

هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف . وكما قال الامـام ابن الجزري :

(الابتداء لا يكون إلا اختياريًّا لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة فلا يجوز الابتداء إلا بمعنى مستقل موف بالمقصود غير مرتبط بما قبله في المعنى ، ويجوز الابتداء بما بعد الوقف التام أو الكافي ، جوازًا مطلقًا ، ويجوز الابتداء بما بعد الوقف الحسن إن كان الوقف على رأس آية فقط) .

أقسامه : (١) ابتداء حسن . (٢) ابتداء قبيح .

(١) الابتداء الحسن : وهو ما يجوز الابتداء به أي هو : الابتداء بكلام مستقل بذاته ، يبين معنى أراده الله ولا يخالفه ، وينقسم إلى تام ، وكاف ، وحسن ، كما تقدم في تقسيم الوقف ، وأمثلته كثيرة واضحة منها :

في الابتداء التام : نحو : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ﴾ فهو غير متعلق بما قبله لفظًا ولا معنى .

في الابتداء الكافي : نحو : ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ﴾ فهو متعلق بما قبله في المعنى فقط .

في الابتداء الحسن : نحو : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ۞مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ فهو متعلق بما قبله في اللفظ والمعنى .

(٢) الابتداء القبيح : هو الابتداء بكلام يفسد المعنى أو يوهم غير ما أراده الله تعالى فمثلًا الابتداء بـ لم يفد معنى ومن أمثلته : ﴿أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ﴾ [المسد : ١] الابتداء بالمفعول به أو الحال أو التمييز .وقد يتفاوت الابتداء القبيح في القبح فمـــــثلًا الابتداء بقولـــــه تعالى : ﴿ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا﴾ من الآية ﴿قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا﴾ [يونس : ٦٨] وكذلك الابتداء بقوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُ﴾ من الآية ﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُ﴾ [آل عمران : ١٨١] وكذلك الابتداء بقوله تعالى : ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ﴾ من الآية ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ﴾ [المائدة : ٦٤] ، وهذا ونحوه قبحه واضح يجب على القارئ أن يتجنبه .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

السكت والقطع

أولًا : السكت :

لغةً : الامتناع يقال : سكت عن الكلام أي امتنع عنه . واصطلاحًا : قطع الصوت على الحرف القرآني زمنًا يسيرًا من غير تنفس ، حال الوصل بنية استمرار القراءة .

قال الامام ابن الجزري : هو مقيد بالسماع فلا يجوز إلا فيما ثبت فيه النقل وصحت به الرواية .

سكتات حفص من طريق الشاطبية :

له وجوب السكت في أربعة مواضع :

(١) السكتة الأولى : على الألف المبدلة من التنوين في لفظ ﴿عِوَجَاۜ قَيِّمَا ﴾ [الكهف : ١ ، ٢] ، وهذا لا يمنع الوقف على ﴿عِوَجَاۜ﴾؛ لأنه رأس آية وإنما السكت حال الوصل.

(٢) السكتة الثانية : على الألف من لفظ ﴿مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا ﴾ [يس : ٥٢] ويجوز الوقف أيضًا عليها لأنه تام .

(٣) السكتة الثالثة : على النون من لفظ ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾ [القيامة : ٢٧] ، ويلزم من ذلك إظهار النون الساكنة لأن السكت يمنع الإدغام .

(٤) السكتة الرابعة : على اللام من لفظ ﴿كَلَّاۖ بَلْۜ رَانَ ﴾ [المطففين : ١٤] ويلزم من ذلك السكت أيضًا إظهار اللام عند الراء .

وورد عن حفص السكتتان الجائزتان في موضعين وهما :

(١) السكت بين سورتي الأنفال والبراءة .

(٢) السكت على هاء ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾ [الحاقة : ٢٨ ، ٢٩] فيجوز السكت وعدمه وصلًا والسكت هو المقدم في الأداء ، وعند عدم السكت يحدث إدغام للهاء الأولى في الثانية لأنهما متماثلان صغيران .

علامة السكت في المصحف : وضع (س) على الحرف الذي يراد السكت عليه.

www.quranonlinelibrary.com

ثانيًا : القطع :

لغةً : الإبانة والإزالة تقول (قطعت الشجرة) أي أزلتها . واصطلاحًا : قطع القراءة رأسًا والانتهاء منها ، والانصراف إلى أمر خارج عنها ، وعند العودة إلى القراءة ثانيًا يستحب الإتيان بالاستعاذة . ويكون القطع على رءوس الآي أو في أواخر السور .

علامات الوقف في المصحف :

مـ : علامة الوقف اللازم .

قلي : علامة الوقف الجائز والوقف أولى من الوصل وهو التام .

ج : علامة الوقف الجائز جوازًا مستوي الطرفين وهو الكافي .

صلي : علامة الوقف الجائز والوصل أولى من الوقف وهو الكافي أيضًا .

لا : علامة الوقف الممنوع ولا يجوز الابتداء بما بعده اتفاقًا ويكون هذا في الوقف القبيح والحسن .

لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى : علامة وقف التعانق بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر ويسمى أيضًا (وقف المراقبة) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المقطوع والموصول

المقطوع : هو الكلمة التي تفصل عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية .

والموصول : هو الكلمة التي توصل بما بعدها في رسم هذه المصاحف .

القطع هو الأصل والوصل فرع عنه ؛ لأن الأصل في الكلمة أن تكون مفصولة عن غيرها رسمًا .

قال الإمام الشاطبي في عقيلة الأتراب :

وقُلْ على الأَصلِ مَقْطُوعُ الحروفِ وَالوَصلُ فَرعٌ فَلا تُلغَى بِهِ حَصِرَا

فائدة معرفة المقطوع والموصول :

يجب على القارئ معرفة المقطوع والموصول في رسم المصحف من الكلمات القرآنية ، ليقف على كل كلمة حسب رسمها في المصحف ، فيقف على الكلمة الأولى المقطوعة إذا ضاق نفسه ، أو في مقام الاختبار ، أو التعلم ، وإذا كانت موصولة بما بعدها لا يقف إلا على آخرها .

مثال ذلك : ﴿ أَن لَّن ﴾ في قوله تعالى ﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ [الانبياء : ٨٧] ((فأن)) هنا مفصولة عن ((لن)) في الرسم ولكن في قوله تعالى : ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ نجدها موصولة فهي كلمة واحدة .

قال الإمام ابن الجزري في مقدمته :

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا في المُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها :

هذه الكلمات ست وعشرون كلمة منها ما هو مقطوع باتفاق ومنها ما هو موصول باتفاق ومنها ما هو مختلف فيه بين القطع والوصل .

www.quranonlinelibrary.com

وإليك بيان هذه الكلمات مرتبة كما ذكرها ابن الجزري في المقدمة ؛ لأنها العمدة في هذا الباب :

ت	الكلمات
١	أَنْ المفتوحة الهمزة الساكنة مع لا النافية
٢	إِنْ الشرطية مكسورة الهمزة مع ما المؤكدة
٣	أم المفتوحة الهمزة الساكنة الميم مع ما الاسمية
٤	عن الجارة مع ما الموصولة
٥	من الجارة مع ما الموصولة
٦	أم مع من الاستفهامية
٧	حيث مع ما
٨	أَنْ المفتوحة الهمزة الساكنة النون مع لم الجازمة
٩	إِنَّ المكسورة الهمزة المشددة النون مع ما الموصولة
١٠	أَنَّ المفتوحة الهمز المشددة النون مع ما الموصولة
١١	كل مع ما
١٢	بئس مع ما
١٣	في الجارة مع ما الموصولة
١٤	أين مع ما
١٥	إِنْ الشرطية المكسورة الهمز الساكنة النون مع لم الجازمة
١٦	أَنْ المصدرية مع لن الناصبة
١٧	كي الناصبة مع لا النافية
١٨	عن الجارة مع من الموصولة
١٩	يوم مفتوحة الميم مع هم الضمير المنفصل

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

٢٠	لام الجر مع مجرورها
٢١	لات مع حين
٢٢	كَالُوهُمْ
٢٣	وَّزَنُوهُمْ
٢٤	ال التعريف
٢٥	ها التنبيه
٢٦	يا النداء

www.quranonlinelibrary.com

همزتا الوصل والقطع

أولًا : همزة الوصل :

همزة الوصل : هي همزة زائدة عن بنية الكلمة ، وتقع في أولها وتسقط في درج الكلام أي الوصل .

وسبب التسمية : سميت بهمزة الوصل ؛ لأنها يُتوَصل بها للنطق بالساكن بعدها ، لأن الأصل أنه لا يُبدأ بساكن ، ولا يُوقف على متحرك ، لذا سماها الخليل بن أحمد (سلم اللسان) .

مواضعها : توجد في الأسماء والأفعال والحروف .

أولًا : همزة الوصل في الأسماء :

حكم البدء بها : يبدأ بهمزة الوصل مكسورة في تسعة أسماء ، اثنان قياسية ، وسبعة سماعية :

(الأسماء القياسية) : أي التي لها قاعدة صرفية يقاس عليها ، وهي في مصدر الفعل الماضي الخماسي و السداسي :

(١) مصدر الفعل الماضي الخماسي : نحو : ﴿ ٱبۡتِغَآءِ ﴾ في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَهِنُواْ فِي ٱبۡتِغَآءِ ٱلۡقَوۡمِۖ إِن تَكُونُواْ تَأۡلَمُونَ فَإِنَّهُمۡ يَأۡلَمُونَ كَمَا تَأۡلَمُونَۖ وَتَرۡجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرۡجُونَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا١٠٤﴾ [ال عمران : ١٠٤] .

(٢) مصدر الفعل الماضي السداسي : نحو : ﴿ ٱسۡتِغۡفَارُ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوّٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ١١٤﴾ [التوبة : ١١٤] .

(الأسماء السماعية) : أي التي سُمعت هكذا من العرب وليس لها قاعدة تقاس عليها وهي :

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١- ابن : نحو قوله تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَۚ ﴾ [المائدة : ١٧] .

٢- ابنت : نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ ﴾ [القصص : ١٢] .

٣- امرؤ : نخو قوله تعالى : ﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَۚ ﴾ [النساء : ١٧٦] .

٤- امرأت امرأة : نحو قوله تعالى : ﴿ ۞وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦۖ ﴾ [يوسف : ٣٠] ، ﴿ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ [النمل : ٢٣] .

٥- اثنين : نحو قوله تعالى : ﴿ ۞وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَإِيَّٰيَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ [النحل : ٥١] .

٦- اثنتين : نحو قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴾ [غافر : ١١] .

٧- اسم : نحو قوله تعالى : ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا۝ ﴾ [مريم : ٧] .

وقد جمعهم الإمام ابن الجزري في بيت واحد في مقدمته :

ابنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ واثْنَينِ وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

تنبيه : كلمة (اسم) في سورة الحجرات : ﴿ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِۚ ﴾ [الحجرات : ١١] إذا بدأنا بكلمة الاسم ، فيجوز فيها الوجهان :

(١) الابتداء بهمزة وصل مفتوحة وكسر اللام : اَلِسْم .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(٢) الابتداء بلام مكسورة من غير همزة وصل قبلها : لِسْم .

وتعليل ذلك : كلمة الاسم هي عبارة (ال التعريف + اسم) أي لدينا همزتا وصل (لام التعريف + همزة اسم) .

﴿ ٱلِٱسْمُ ﴾ :

١- عند التلاوة تسقط همزة الوصل الثانية لأنها أصبحت في درج الكلام وتفتح الهمزة الأولى لأنها (ال) التعريف فتصبح (اَلْ سْم) .

بعد حذف الهمزة الثانية يلتقي ساكنان هما لام التعريف والسين فيلزم ذلك تحريك اللام بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين فتصبح (اَلِ سْم) وهذا هو الوجه الأول للأداء .

٢- عندما تتحرك اللام بالكسر يصبح الاستغناء عن همزة الوصل الأولى ممكنًا حيث أصبح ما بعدها متحركًا فتصبح الكلمة (لِسْم) وهذا هو الوجه الثاني للأداء.

والوجهان صحيحان مقروء بهما حال الابتداء للقراء العشرة ، والوجه الأول هو المقدم في الأداء ، اتباعًا لرسم المصحف .

ثانيًا : همزة الوصل في الأفعال :

مواضعها : توجد في الفعل الماضي والأمر من الخماسي والسداسي ، والأمر من الماضي الثلاثي . ولا تدخل على : المضارع ، وماضي الثلاثي ، ولا الرباعي مطلقًا سواء كان ماضيًا ، أو مضارعًا ، أو أمرًا .

(١) الفعل الماضي الخماسي : نحو : ﴿ ٱشْتَرَىٰ ﴾ من قوله تعالى : ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ﴾ [التوبة : ١١١] .

(٢) الفعل الماضي السداسي : نحو : ﴿ ٱسْتَنصَرُوكُمْ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ۗ﴾ [الأنفال : ٧٢].

(٣) الأمر من الفعل الماضي الخماسي : نحو ﴿ ٱنتَهَوْا ﴾ : من قوله تعالى : ﴿ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٩٢] .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(٤) الأمر من الفعل الماضي السداسي : نحو ﴿ ٱسْتَهْزِءُوٓاْ ﴾ : من قوله تعالى : ﴿ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة : ٦٤] .

(٥) الأمر من الفعل الماضي الثلاثي : نحو ﴿ ٱدْعُ ﴾ : مـــــن قوله تعالى :

﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِۖ ﴾ [النحل : ١٢٥] .

حكم البدء بها في الأفعال : وهمزة الوصل في الأفعال قياسية :

(١) إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا لازمًا ، تُضم همزة الوصل وجوبًا سواء كان الفعل ماضيًا أو أمرًا نحو : ﴿ ٱسْتُهْزِئَ ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [الانعام : ١٠] .

(٢) إذا كان ثالث الفعل مفتوحًا أو مكسورًا ، يُبدأ بهمزة الوصل بالكسر نحو : ﴿ ٱنقَلَبُواْ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴾ [المطففين : ٣١] .

(٣) إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا عارضًا ، نحو : ﴿ فَقَالُواْ ٱبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًاۖ ﴾ [الكهف : ٢١] ، ﴿ وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ [الحجر : ٦٥] ، ﴿ فَأَجْمِعُواْ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُواْ صَفًّاۚ ﴾ [طه : ٦٤] ، ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُواْ وَٱصْبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْۖ ﴾ [ص : ٦] ، ﴿ ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ [يونس : ٧١] ، فيبدأ بهمزة الوصل بالكسر ، لأن الضمة غير أصلية ، فأصل كلمة ﴿ ٱقْضُوٓاْ ﴾ مثلًا : (اقضِيُوا) بضاد مكسورة بعدها ياء مضمومة ، فنقلت ضمة الياء إلى الضاد تخفيفًا ، فَسُلِبت حركة الياء ، فأصبحت ساكنة ، والتقت بالساكن بعدها وهو الواو فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين فصارت : ﴿ ٱقْضُوٓاْ ﴾ فتكسر همزة الوصل في الابتداء عملًا بالأصل ؛ لأن ثالث الفعل كان أصلًا مكسورًا ، وهذا في كل الأفعال الخمسة السابقة ويعرف ذلك بأنك إذا أمرت الفرد قلت : امش وإذا أمرت المثنى قلت : امشيا ، فتظهر الكسرة في ثالث الفعل .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد أشار الإمام ابن الجزري لهمزة الوصل : في الأفعال والأسماء بقوله :

وَابدَأْ بِهمزِ الوَصلِ من فعلٍ بضَمْ ... إن كانَ ثالثٌ من الفِعـــل يُضَمْ

واكْسِره حَالَ الكَسرِ والفَتحِ وَفــي ... لا سماءِ غير اللامِ كَسرُها وَفي

ابــنٍ مَعَ ابْنَـــــةِ امرِئٍ واثنين ... وامـــــرأةٍ واســـــمٍ مَعَ اثْنَتَينِ

ثالثًا : همزة الوصل في الحروف :

وتدخل على حرف اللام من (ال) التعريف فقط ، نحو : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾ [الليل : ١،٢] .

وحركة البدء بها : الفتح دائمًا لسهولة الفتحة وكثرة دورانها .

وتحذف همزة الوصل لفظًا وخطًا من (ال) التعريف إذا دخلت عليها لام الجر نحو : ﴿ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾ [النبأ : ٣١] .

وذلك بخلاف دخول بقية حروف جروف الجر عليها فإنها حينئذٍ تحذف لفظًا وتثبت خطًا نحو : ﴿ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴾ [يوسف : ٥٢] .

فائدة : وردت كلمة الأيكة في أربعة مواضع في القرآن :

موضعان بإثبات همزة الوصل قبل اللام الساكنة ، وهما : ﴿ وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴾ [الحجر : ٧٨] ، ﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ وَقَوۡمُ تُبَّعٖ ﴾ [ق : ١٤] ، فتقرأ ﴿ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ ﴾ بدءًا ووصلًا لجميع القراء .

وموضعان بحذف همزة الوصل ، وهما :﴿ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [الشعراء : ١٧٦] ، ﴿ وَثَمُودُ وَقَوۡمُ لُوطٖ وَأَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَحۡزَابُ ﴾ [ص : ١٣] ، على اعتبار سقوطها وصلًا . أما في حالة البدء بها فقد اختلف القراء في ذلك : فبعض القراء منهم حفص أتى بهمزة الوصل ليتوصل للنطق باللام الساكنة ، فقرأها حفص عند البدء : ﴿ ٱلۡأَيۡكَةِ ﴾ ، والبعض الآخر قرأها بلام مفتوحة ، وحذف الهمزة التي بعدها ، فقرؤها : (لَيْكَة) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ثانيًا : همزة القطع :

همزة القطع : هي الهمزة الثابتة في حالة الوصل والبدء .

وسميت بهمزة القطع : لثبوتها في الوصل ، فينقطع بالنطق بها الحرف الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها ، وهذا بخلاف همزة الوصل فإنها تثبت في البدء فقط فتسقط في الدرج .

مواضعها : توجد في الأسماء في مصدر الثلاثي والرباعي ، والأفعال في ماضي الثلاثي ، وماضي الرباعي وأمره ، والحروف مطلقًا ، ما عدا (ال) التعريف .

في الأسماء نحو : ﴿ أَزۡوَٰجًا وَذُرِّيَّةً ﴾ ، والأفعال نحو : ﴿ وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ ﴾ ، والحروف نحو : ﴿ أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ .

الفرق بين همزة القطع وهمزة الوصل :

همزة القطع	همزة الوصل
تأتي ساكنة أو متحركة	لا تأتي ساكنة أبدًا بل متحركة دائمًا
تثبت في الوصل والبدء	تسقط في الوصل وتثبت في البدء
تأتي في أول الكلمة أو وسطها أو طرفها	تأتي في أول الكلمة فقط
تأتي مع الفعل المضارع والفعل الرباعي وماضي الثلاثي	لا تأتي مع هذه الأفعال
تأتي مع الأسماء والأفعال والحروف مطلقًا	تأتي معهم أيضًا ولكن في مواضع مخصوصة
تكون أصلية أو زائدة	لا تكون إلا زائدة

اجتماع همزتي القطع والوصل في كلمة واحدة :

ولاجتماع الهمزتين معًا صورتان : تقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة ، وتقدم همزة القطع الدالة على الاستفهام على همزة الوصل :

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أولًا : تقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة :

وهذا لا يكون إلا في الأفعال في نحو قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ﴾

ولهذه الصورة حالتان :

(١) عند الوصل . (٢) عند الابتداء .

(١) عند الوصل : عند وصل الكلمة التي يجتمع فيها همزتا الوصل والقطع بما قبلها : تسقط همزة الوصل في الدرج وتثبت همزة القطع الساكنة نحو : ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ ﴾ .

(٢) عند الابتداء (قاعدة البدل) : في هذه الحالة تثبت همزة الوصل ، وتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة همزة الوصول وجوبا ، وتحدد حركة همزة الوصل تبعًا لثالث الفعل كما ذكرنا من قبل ؛ فإن كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا لازمًا نبدأ بهمزة وصل مضمومة كما في المثال : ﴿ ٱؤْتُمِنَ ﴾ فتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد يناسب الضم ؛ فتبدل واوً فتصبح (اوتُمن) ، وإن كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا عارضًا نبدأ بهمزة وصل مكسورة مثل : ﴿ ٱئْتُونِى ﴾ ونحوها : فتبدل همزة القطع الساكنة ياء لتناسب كسرة همزة الوصل التي قبلها فتصبح (ايتُوني) ، وإن كان ثالث الفعل مفتوحًا كانت حركة الابتداء بهمزة الوصل هي الكسر أيضًا مثل : ﴿ يَقُولُ ٱئْذَن ﴾ ، وهنا تبدل همزة القطع الساكنة ياء مدية لوقوعها بعد كسر فتصبح (ايذَن) .

ثانيًا : تقدم همزة القطع التي للاستفهام على همزة الوصل :

ويكون في الأفعال والأسماء ولها حالتان :

(١) حذف همزة الوصل وبقاء همزة القطع الدالة على الاستفهام :

وذلك إذا كانت همزة الوصل في فعل ، وكانت مكسورة عند الابتداء لو تجردت عنها همزة الاستفهام ، والوارد من هذا النوع في القرآن سبعة مواضع هي :

(١) أاتخذتم : ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا ﴾ [البقرة : ٨٠] .

(٢) أاطلع : ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾ [مريم : ٧٨] .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(٣) أافترى : ﴿ أَفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةُۢۗ ﴾ [سبأ : ٨] .

(٤) أاستكبرت : ﴿ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ﴾ [ص : ٧٥] .

(٥) أاستغفرت : ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ ﴾ [المنافقون : ٦] .

(٦) أاصطفى : ﴿ أَصۡطَفَى ٱلۡبَنَاتِ عَلَى ٱلۡبَنِينَ ﴾ [الصافات : ١٥٣] .

(٧) أاتخذناهم : ﴿ أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا أَمۡ زَاغَتۡ عَنۡهُمُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾ [ص : ٦٣] .

القاعدة : تبقى همزة الاستفهام المفتوحة ، وتسقط همزة الوصل لأنها أصبحت في درج الكلام ، ولا يترتب على حذفها التباس الاستفهام بالخبر ؛ لأنها لا تكون إلا مفتوحة . والمواضع الخمسة الأولى متفق على حذف همزة الوصل فيها لجميع القراء ، والموضعان الأخيران مختلف فيهما ، ولكن بالنسبة لرواية حفص فقد قرأ بحذف همزة الوصل وبقاء همزة الاستفهام المفتوحة في المواضع السبعة السابقة .

(٢) بقاء الهمزتين معًا إذا جاءتا في كلمة واحدة ، وذلك بشرطين :

أولًا : أن يكون ذلك في اسم .

ثانيًا : أن يكون هذا الاسم معرفًا ب (ال) .

في هذه الحالة لا يجوز حذف همزة الوصل لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر فيتغير المعنى لجميع القراء .

ولا يجوز النطق بالهمزتين محققتين بل يجوز حينئذ وجهان :

الوجه الأول : وجه الإبدال :

أي إبدال همزة الوصل ألفًا مع المد المشبع للتخلص من التقاء الساكنين لملاقاتها بساكن أصلي وهو لام (ال) ويسمى مد الفرق ؛ لأنه يفرق بين الخبر والاستفهام.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الوجه الثاني : وجه التسهيل :

أي تسهيلها أو تليينها بين الهمزة والألف بدون مد ، والوجهان صحيحان مقروء بهما لجميع القراء ووجه الابدال هو المقدم في الأداء .

وقد ورد ذلك في التنزيل في ثلاث كلمات في ستة مواضع متفق عليها بين القراء العشرة وهي :

(١) ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ : موضعي سورة الأنعام : في قوله تعالى : ﴿ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ [الأنعام : ١٤٣ ، ١٤٤] .

(٢) ﴿ ءَآللَّهُ ﴾ : موضعي سورة يونس وسورة النمل : في قوله تعالى : ﴿ قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ [يونس : ٥٩] ، ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل : ٥٩] .

(٣) ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ : موضعي سورة يونس : في قوله تعالى : ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [يونس : ٥١] ، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ [يونس : ٩١] .

فائدة : وأصل هذه الكلمة (آنَ) بهمزة مفتوحة ممدودة ونون مفتوحة وهي اسم علم مبني على الزمان الحاضر ، ثم دخلت عليها (ال) التعريف فأصبحت (آلْآن) ثم دخلت عليها همزة الاستفهام وهي همزة قطع فاجتمع همزتان مفتوحتان متصلتان الأولى همزة الاستفهام والثانية همزة وصل ؛ فأصبحت (ءَآلْآن) .

وقد أجمع أهل الأداء على استبقاء الهمزتين وعدم حذف إحداهما ولكن لما كان النطق بهمزتين متلاصقتين فيه شيء من العسر ، فأجمعوا على تغيير الهمزة الثانية إما بالإبدال أو التسهيل كما سبق آنفًا .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب التاءات

اعلم أن هاء التأنيث في القرآن نوعان :

١- نوع مرسوم بالهاء ، وهو المسمى بالتاء المربوطة .

٢- ونوع مرسوم بالتاء ، وهو المسمى بالتاء المفتوحة أو المجرورة أو المبسوطة.

فائدة معرفة ذلك : ليقف القارئ على المرسومة بالتاء المربوطة بالهاء نحو : ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ ويقف على المرسومة بالتاء المفتوحة (المبسوطة) بالتاء نحو : ﴿رَحْمَتَ﴾ وذلك عند ضيق النفس أي للاضطرار أو الاختبار . وهذا من خصائص الرسم العثماني للمصاحف .

أولًا : المرسومة بالهاء :

قد تكون في الاسم المفرد نحو قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾ [ال عمران : ٨] ، وقد تكون مسبوقة بألف المد كقوله تعالى : ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [النساء : ١٦٢] ، وقد تكون في الاسم المفرد المضاف إلى الاسم الظاهر كقوله تعالى : ﴿وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [الشعراء : ٨٥] .

حكمها : لا خلاف في هذا النوع من أنه مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء لجميع القراء .

ثانيًا : المرسومة بالتاء :

أما هاء التأنيث المرسومة بالتاء ، فهي قسمان :

١- قسم اتفق القراء جميعًا على قراءته بالإفراد .

٢- قسم اختلفوا فيه فقرأه بعضهم بالإفراد وبعضهم بالجمع .

القسم الأول : هاء التأنيث المتفق على قراءتها بالإفراد والمرسومة بالتاء المفتوحة : وهي تقع في ثلاث عشرة كلمة في واحد وأربعين موضعًا وكلها في الأسماء المفردة المضافة إلى الاسم الظاهر ، والوقف عليها مختلف فيه بين القراء فمنهم من وقف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عليها بالهاء ، ومنهم من وقف عليها بالتاء المفتوحة وقفًا للرسم ومنهم الإمام حفص وهي :

الكلمة الأولى : ﴿ رَحْمَتَ ﴾ .

قال ابن الجزري في المقدمة :

وَرَحْمَتَا الزُّخْرفِ بالتَّا زَبَرَهْ الَاعْرَافَ رُومٍ هُودِ كَافِ البَقَرَهْ

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع بالتنزيل في سورة البقرة والأعراف وهود ومريم والروم وموضعين في الزخرف .

وماعدا هذه السبعة ترسم بالهاء .

الكلمة الثانية : ﴿ نِعْمَتَ ﴾ .

قال ابن الجزري في المقدمة :

نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَهَمْ مَعًا أَخِيراتٌ عُقُودُ الثانِ هَمْ

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعًا في سورة البقرة وثلاث مواضع في سورة النحل وموضعي إبراهيم والمائدة ولقمان وفاطر والطور وآل عمران.

وماعدا هذه المواضع فتكتب بالهاء .

الكلمة الثالثة : ﴿لَّعْنَتَ ﴾ .

قال ابن الجزري في المقدمة :

لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطرٌ كَالطُّورِ عِمْرانَ لَعْنَتْ بِهَا وَالنُّورِ

أي وردت (لعنت) بالتاء المفتوحة في موضعين في التنزيل : في الموضع الأول من سورة آل عمران وسورة النور . والموضع الثاني من آل عمران ذكرت بالتاء المربوطة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الكلمة الرابعة : ﴿ ٱمۡرَأَتُ ﴾ .

قال ابن الجزري :

وامرأتُ يُوسفَ عِمْرَانَ القَصَصْ تَحريم مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعَ يُخَصْ

وردت (امرأت) بالتاء المفتوحة في أربع سور في سبعة مواضع : موضعين في سورة يوسف ، وموضع في أل عمران ، وموضع في القصص ، وثلاثة مواضع في التحريم .

فائدة : كل امرأة أُضيفت إلى زوجها رسمت بالتاء المفتوحة .

الكلمة الخامسة : ﴿ مَعۡصِيَتِ ﴾ .

قال ابن الجزري :

وامرأتُ يُوسفَ عِمْرَانَ القَصَصْ تَحريم مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعَ يُخَصْ

أي وردت (معصيت) بالتاء المفتوحة في موضعين لا ثالث لهما في سورة قد سمع (المجادلة) .

الكلمة السادسة : ﴿ شَجَرَتَ ﴾ .

قال ابن الجزري :

شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ كُلَّا والانْفَالِ وَحَرفَ غَافِرِ

أي رسمت (شجرت) بالتاء المفتوحة في موضع واحد بالتنزيل في سورة الدخان ، وماعدا هذا الموضع فرسمت بالهاء المربوطة رسمًا ووقفًا بالإجماع.

الكلمة السابعة : ﴿ سُنَّتَ ﴾ .

قال ابن الجزري :

شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ كُلَّا والانْفَالِ وَحَرفَ غَافِرِ

أي رسمت (سنت) بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع ، ثلاثة في آية فاطر ، وموضع الأنفال ، وموضع غافر .

www.quranonlinelibrary.com

وما عدا هذه المواضع الخمسة فترسم بالهاء المربوطة رسمًا ووقفًا بالإجماع.

الكلمة الثامنة : ﴿ قُرَّتُ ﴾ .

قال ابن الجزري :

قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ في وَقَعَتْ فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وابْنَتْ وكلِمَتْ

أي رسمت (قرت) بالتاء المفتوحة في موضع واحد لا ثاني له في سورة القصص .

ماعدا هذا الموضع رسمت بالتاء المربوطة رسمًا ووقفًا بالإجماع .

الكلمة التاسعة : ﴿ جَنَّتُ ﴾ .

قال ابن الجزري :

قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ في وَقَعَتْ فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وابْنَتْ وكلِمَتْ

أي رسمت (جنت) بالتاء المفتوحة في موضع واحد في سورة الواقعة .

وماعدا هذا الموضع رسمت بالتاء المربوطة رسمًا ووقفًا بالإجماع .

الكلمة العاشرة : ﴿ فِطْرَتَ ﴾ .

قال ابن الجزري :

قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فـــــي وَقَعَتْ فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وابْنَتْ وكلِمَتْ

أوْسَطَ الاعْرَافِ وَكلٌّ ما اختُلِفْ جَمعًا وَفَردًا فِيهِ بالتَّا عُرِفْ

كلمة (فطرت) لا نظير لها في التنزيل وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد من سورة الروم .

الكلمة الحادية عشرة : ﴿ بَقِيَّتُ ﴾ .

قال ابن الجزري :

قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فـــــي وَقَعَتْ فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وابْنَتْ وكلِمَتْ

أوْسَطَ الاعْرَافِ وَكلٌّ ما اختُلِفْ جَمعًا وَفَردًا فِيهِ بالتَّا عُرِفْ

www.quranonlinelibrary.com

رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد بالتنزيل من سورة هود ، وليس في التنزيل غير هذه الكلمة مضافة إلى الاسم الظاهر وفي غيره من المواضع ترسم بالهاء في الاسم المفرد غير المضاف إلى الاسم الظاهر .

الكلمة الثانية عشرة : ﴿ ٱبۡنَتَ ﴾ .

قال ابن الجزري :

قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فـــــي وَقَعَتْ فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وابْنَتْ وكلِمَتْ
أوْسَطَ الاعْرَافِ وَكلٌّ ما اختُلِفْ جَمعًا وَفَردًا فِيهِ بالتَّا عُرِفْ

رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في التنزيل بلا خلاف في سورة التحريم.

الكلمة الثالثة عشرة : ﴿ كَلِمَتُ ﴾ .

قال ابن الجزري :

قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فـــــي وَقَعَتْ فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وابْنَتْ وكلِمَتْ
أوْسَطَ الاعْرَافِ وَكلٌّ ما اختُلِفْ جَمعًا وَفَردًا فِيهِ بالتَّا عُرِفْ

ورسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في التنزيل بلا خلاف في سورة الأعراف .

وفيما عدا هذا الموضع فقد رسمت بالهاء المربوطة .

القسم الثاني : هو هاء التأنيث المختلف فيها بين القراء في قراءتها بالإفراد والجمع : كل ما اختلف القراء في قراءته بالإفراد أو الجمع فمرسوم بالتاء المفتوحة ، سواء جمعًا (إذ لا خلاف في أن جمع المؤنث السالم يكون بالتاء) ، أو مفردًا .

فاختلف العلماء في قراءة سبع كلمات بالإفراد أو بالجمع : وقرأ حفص الكلمات الأربع الأُول (كلمت ، غيابت ، بَيِّنَت ، جمالت) بالإفراد ووقف عليها بالتاء المفتوحة ، وقرأ الكلمات الثلاثة الباقية بالجمع ، ووقف عليها أيضًا بالتاء المفتوحة .

والكلمات السبع المختلف فيها هي :

(١) ﴿كَلِمَتُ﴾ : في أربع مواضع بالتنزيل : موضع واحد في سورة الأنعام ، وموضع واحد في سورة غافر ، وموضعين في سورة يونس .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

(٢) ﴿غَيَٰبَتِ﴾ : في موضعين من سورة يونس .

(٣) ﴿بَيِّنَتٍ﴾ : في موضع واحد من سورة فاطر .

(٤) ﴿جِمَٰلَتٌ﴾ : في موضع واحد من سورة المرسلات .

(٥) ﴿ءَايَٰتٌ﴾ : في موضعين بالتنزيل ، قرأها حفص بالجمع ووقف عليها بالتاء المفتوحة ، موضع فسي سورة يوسف والموضع الآخر في سورة العنكبوت .

(٦) ﴿ٱلْغُرُفَٰتِ﴾ : قرأها حفص بالجمع ، ووقف عليها بالتاء المفتوحة وقد ذكرت في موضع واحد من التنزيل من سورة سبأ .

(٧) ﴿ثَمَرَٰتٍ﴾ : قرأها حفص بالجمع ، ووقف عليها بالتاء المفتوحة وقد ذكرت في موضع واحد من التنزيل من سورة فصلت .

ويلحق بهذه الكلمات المختلف فيها بين القراء : ليس بين الإفراد والجمع ولكن بعض القراء اختلفوا في الوقف عليها إما بالتاء أو بالهاء وهذه الكلمات هي : ﴿ مَرْضَاتَ ﴾ ، ﴿ هَيْهَاتَ ﴾ ، ﴿ ٱللَّتَ ﴾ ، ﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾ ، ﴿ مَلَكُوتُ ﴾ ، ﴿ طَالُوتُ ﴾ ، ﴿ جَالُوتَ ﴾ ، ﴿ ٱلتَّابُوتُ ﴾ ، ﴿ ٱلطَّٰغُوتُ ﴾ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الباب التاسع

إنفرادات حفص

الأئمة العشرة ورواتهم

متن الجزرية

متن تحفة الأطفال

المصادر

فهرس المواضيع

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

انفرادات حفص

أي الألفاظ التي انفرد حفص وحده بين القراء العشرة بقراءتها بتلك الكيفية . وهذه الألفاظ هي :

ت	الكلمة	السورة	الآية	انفرد بـ
١	﴿هُزُوًا﴾	اينما وردت	اينما وردت	عدم الهمز
٢	﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾	آل عمران	٥٧	قرأها بالياء وكسر الهمز
٣	﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾	آل عمران	٨٣	قرأها بضم الياء وفتح الجيم
٤	﴿مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾	آل عمران	١٥٧	قرأها بالياء
٥	﴿يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُنَّ﴾	النساء	١٥٢	قرأها بالياء
٦	﴿ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِم ﴾	المائدة	١٠٧	فتح التاء والحاء
٧	﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ ﴾	الأعراف	١٠٥	فتح الياء
٨	﴿ تَلْقَفُ ﴾	الأعراف	١١٧	خفف القاف وسكن اللام
٩	﴿مَعْذِرَةً إِلَىٰ ﴾	الأعراف	١٦٤	نصب التاء مع التنوين
١٠	﴿ مُوهِنُ كَيْدِ ﴾	الأنفال	١٨	ضم النون وكسر الدال
١١	﴿ مَعِيَ عَدُوًّا ﴾	التوبة	٨٣	فتح الياء
١٢	﴿ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾	يونس	٢٣	نصب العين
١٣	﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ ﴾	يونس	٤٥	قرأها بالياء
١٤	﴿ مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ﴾	هود	٤٠	نون اللام
١٥	﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ ﴾	يوسف	٥	فتح الياء
١٦	﴿ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ﴾	يوسف	٤٧	فتح الهمزة
١٧	﴿ رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِم ﴾	يوسف	١٠٩	قرأها بالنون وكسر الحاء

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٨	﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم﴾	إبراهيم	٢٢	فتح الياء
١٩	﴿رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾	النحل	٤٣	قرأها بالنون وكسر الحاء
٢٠	﴿بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ﴾	الإسراء	٦٤	كسر الجيم
٢١	﴿عِوَجَاۜ قَيِّمًا﴾	الكهف	١-٢	بالسكت وصلًا
٢٢	﴿لِمَهۡلِكِهِم مَّوۡعِدًا﴾	الكهف	٥٩	فتح الميم وكسر اللام
٢٣	﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا﴾	الكهف	٦٣	ضم الهاء
٢٤	﴿مَعِيَ صَبۡرًا﴾	الكهف	٦٧	فتح الياء
٢٥	﴿مَعِيَ صَبۡرًا﴾	الكهف	٧٢	فتح الياء
٢٦	﴿مَعِيَ صَبۡرًا﴾	الكهف	٧٥	فتح الياء
٢٧	﴿تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبًا﴾	مريم	٢٥	ضم التاء وخفف السين وكسر القاف
٢٨	﴿تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْ﴾	طه	٦٩	خفف القاف وسكن اللام
٢٩	﴿رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾	الأنبياء	٧	قرأها بالنون وكسر الحاء
٣٠	﴿هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ﴾	الأنبياء	٢٤	فتح الياء
٣١	﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم﴾	الأنبياء	١١٢	فتح القاف واللام وألف بينهما
٣٢	﴿سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ﴾	الحج	٢٥	نصب الهمزة بالتنوين
٣٣	﴿مِن كُلٖ زَوۡجَيۡنِ﴾	المؤمنون	٢٧	نون اللام
٣٤	﴿وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ﴾	النور	٩	نصب التاء
٣٥	﴿وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾	النور	٥٢	سكن القاف وكسر الهاء دون اشباع
٣٦	﴿فَمَا تَسۡتَطِيعُونَ﴾	الفرقان	١٩	قرأها بتاء الخطاب
٣٧	﴿تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ﴾	الشعراء	٤٥	خفف القاف وسكن اللام
٣٨	﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾	الشعراء	٦٢	فتح الياء

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٣٩	﴿ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾	الشعراء	١٨٧	فتح السين
٤٠	﴿مَهۡلِكَ أَهۡلِهِۦٓ ﴾	النمل	٤٩	فتح الميم وكسر اللام
٤١	﴿جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ ﴾	القصص	٣٢	فتح الراء وسكن الهاء
٤٢	﴿ فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا ﴾	القصص	٣٤	فتح الياء
٤٣	﴿ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ﴾	الروم	٢٢	كسر اللام
٤٤	﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ ﴾	لقمان	١٣	فتح الياء
٤٥	﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ ﴾	لقمان	١٦	فتح الياء
٤٦	﴿ لَا مُقَامَ لَكُمۡ ﴾	الأحزاب	١٣	ضم الميم
٤٧	﴿ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ ﴾	سبأ	٩	فتح السين
٤٨	﴿ مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا ﴾	يس	٥٢	قرأها بالسكت وصلًا
٤٩	﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ ﴾	الصافات	١٠٢	فتح الياء
٥٠	﴿ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴾	ص	٢٣	فتح الياء
٥١	﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنۡ ﴾	ص	٦٩	فتح الياء
٥٢	﴿فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴾	غافر	٣٧	فتح العين
٥٣	﴿ عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ ﴾	الفتح	١٠	ضم الهاء
٥٤	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ ﴾	الطلاق	٣	ضم الغين وكسر الراء
٥٥	﴿ نَزَّاعَةٗ لِّلشَّوَىٰ ﴾	المعارج	١٦	قرأها بالنصب
٥٦	﴿ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ﴾	القيامة	٢٧	قرأها بالسكت وصلًا
٥٧	﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ ﴾	المطففين	١٤	قرأها بالسكت وصلًا
٥٨	﴿ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴾	الاخلاص	٤	قرأها بعدم الهمز

www.quranonlinelibrary.com

ومن التراكيب التي انفرد بها حفص : ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۗ﴾ [النحل : ١٢] حيث انفرد بنصب ﴿ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ ۖ﴾ مع رفع ﴿ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۗ ﴾ ، و ﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ [طه : ٦٣] حيث انفرد بتخفيف ﴿ إِنۡ ﴾ مع قراءة ﴿ هَٰذَٰنِ ﴾ بالألف وتخفيف النون .

www.quranonlinelibrary.com

الأئمة العشرة ورواتهم

١- نافع المدني :

هو : أبو رُوَيم ، نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي ، أصله من أصفهان ، كان حسن الخلقة ، وسيم الوجه ، أحد أئمة القراءة في عصره .

تلقى القراءة على سبعين من التابعين ، منهم : أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، وعبد الرحمن بن هرمز ، وشيبة بن نَصاح القاضي .

توفي نافع بالمدينة المنورة سنة ١٦٩ هـ .

تلاميذه :

لقد أخذ القراءة عن نافع خلق كثيرون ، منهم الإمام مالك بن أنس ، والليث بن سعد ، وأبو عمرو بن العلاء ، وعيسى بن وردان ، وسليمان بن جماز .

وأشهر الرواة عنه اثنان :

أ – قالون :

هو : عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد ، وقالون لقب له ، لقبه به نافع لجودة قراءته ، كان قارئ المدينة المنورة . قال أبو محمد البغدادي : كان قالون أصم شديد الصمم ، لا يسمع البوق ، فإذا قُرئ عليه القرآن سمعه . توفي بالمدينة المنورة سنة ٢٢٠ هـ في عهد الخليفة المأمون .

ب – ورش :

هو : عثمان بن سعيد بن عبد الله المصري ، ويكنى أبا سعيد ، وورش لُقِّبَ به لشدة بياضه ، كان جيد القراءة ، حسن الصوت ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه ، لا ينازعه فيه منازع . توفي سنة ١٩٧ هـ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٢- ابن كثير المكي :

هو : عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز المكي ، ولد بمكة سنة ٤٥ للهجرة ، وتلقى القراءة عن أبي السائب عبد الله بن السائب المخزومي ، ومجاهد بن جبر المكي .

توفي رحمه الله تعالى بمكة سنة ١٢٠ هـ .

تلاميذه : لقد أخذ عن ابن كثير خلق كثير .

وأشهر من روى عنه :

أ – البزي :

هو : أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة ، واسم أبي بزة فارسي الأصل من أهل همذان أسلم على يد السائب بن أبي السائب المخزومي ، ولد البزي بمكة سنة ١٧٠ للهجرة ، وهو أكبر من روى قراءة ابن كثير ، كان إمامًا في القراءة ، محققًا ضابطًا ، متقنًا ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة ، وكان مؤذن المسجد الحرام . توفي سنة ٢٥٠ هـ .

ب – قنبل :

هو : محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المخزومي بالولاء ، ولقب بقنبل ؛ لأنه كان من قوم يقال لهم القنابلة ، كان إمامًا في القراءة ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ، ورحل إليه الناس من جميع الأقطار . توفي بمكة سنة ٢٩١ هـ .

٣ - أبو عمرو البصري :

هو : زبان بن العلاء بن عمار بن العريان المازني ، التميمي ، البصري ، وقيل اسمه يحيى ، وقيل غير ذلك ، كان إمام البصرة ومقرئها ، ولد بمكة سنة ٧٠ هـ ونشأ بالبصرة ، ثم توجه مع أبيه إلى مكة والمدينة ، فقرأ على أبي جعفر ، وشيبة بن نصاح ، ونافع بن أبي نعيم ، وعبد الله بن كثير ، وعاصم بن أبي النجود ، وأبي العالية ، توفي رحمه الله تعالى بالكوفة سنة ١٥٤ هـ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تلاميذه : تلقى القراءة عنه خلق كثير ، من أشهرهم : يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي المتوفي سنة ٢٠٢ هـ .

وأشهر من روى عنه :

أ – الدوري :

هو : حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي ، الدوري الأزدي ، النحوي البغدادي والدوري : نسبة إلى الدور موضع ببغداد . كان إمام القراءة في عصره ، شيخ الإقراء في وقته ، ثقة ضابطًا ، انتفع الناس بعلمه في سائر الآفاق حتى توفي سنة ٢٤٦ هـ .

ب – السوسي :

هو : صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن الجارود السوسي ، وكنيته أبو شعيب ، كان مقرئًا ضابطًا ، محررًا ثقة . توفي بالرقة سنة ٢٦١ هـ .

٤ – ابن عامر الشامي :

هو : عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي المكنى بأبي عمرو ، من التابعين . ولد سنة ٨ للهجرة ، وكان إمام أهل الشام ، إمامًا كبيرًا ، وتابعيًّا جليلًا ، وعالمًا شهيرًا ، أَمَّ المسلمين سنين كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز ﷺ فكان يأتم به وهو أمير المؤمنين . وجمع له بين الإمامة والقضاء ، ومشيخة الإقراء بدمشق ، فأجمع الناس على قراءته ، وعلى تلقيها بالقبول ، وهم الصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين . تلقى القراءة عن المغيرة بـــن أبي شهاب ، وعبد الله بن عمر بن المغيرة المخزومي ، وأبي الدرداء . توفي رحمه الله تعالى بدمشق سنة ١١٨ هـ .

تلاميذه :

وأشهر من روى قراءة ابن عامر :

أ – هشام : هو : هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي ، وكنيته أبو الوليد . ولد سنة ١٥٣ للهجرة ، وكان عالم أهل دمشق وخطيبهم ، ومقرئهم ، ومحدثهم ، ومفتيهم ، مع الثقة والضبط والعدالة . توفي آخر المحرم سنة ٢٤٥ هـ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ب – ابن ذكوان :

هو : عبد الله بن أحمد بن بشر ويقال بشير بن ذكوان بن عمر ، القرشي ، الدمشقي ، يكنى أبا عمرو . كان شيخ الإقراء بالشام ، وإمام الجامع الأموي ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد أيوب بن تميم . توفي رحمه الله تعالى بدمشق سنة ٢٤٢ هـ .

٥ – عاصم الكوفي :

هو : عاصم بن أبي النَجُود وقيل اسم أبيه : عبد الله ، وكنيته أبو النَجُود ، ويكنى أبا بكر ، وهو من التابعين . وكان عاصم هو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي ، ورحل إليه الناس للقراءة من شتى الآفاق ، جمع بين الفصاحة والتجويد ، والإتقان والتحرير ، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن . تلقى القراءة عن أبي عبد الرحمن بن عبد الله السلمي ، وزر بن حبيش الأسدي ، وأبي عمر سعد بن إلياس الشيباني . توفي عاصم رحمه الله تعالى بالكوفة على الراجح سنة ١٢٧ هـ .

تلاميذه :

وأشهر الرواة عن عاصم :

أ – شعبة :

هو : شعبة بن عياش بن سالم الحناط الأسدي الهنشلي الكوفي ، وكنيته أبو بكر ، ولد سنة ٩٥ للهجرة ، كان إمامًا علمًا كبيرًا ، عالمًا حجة ، من كبار أئمة السنة ، عرض القرآن على عاصم أكثر من مرة ، وعلى عطاء بن السائب . توفي رحمه الله تعالى في جمادى الأولى سنة ١٩٣ هـ .

ب – حفص :

هو : حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي ، ولد سنة ٩٠ من الهجرة ، وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم ، تردد بين بغداد ومكة وهو يُقرئ الناس القرآن الكريم ، وكان ثقة ثبتًا ضابطًا . توفي سنة ١٨٠ هـ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٦ ــ حمزة الكوفي :

هو : حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي ، أحد الأئمة السبعة ، وإمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم وكان ثقة حجة ، قيّمًا بكتاب الله تعالى مجودًا ، عارفًا بالفرائض ، حافظًا للحديث ، عابدًا خاشعًا قانتًا لله تعالى . ولد سنة ٨٠ من الهجرة ، وأدرك بعض الصحابة فهو من التابعين ، تلقى القراءة على أبي حمزة حمران بن أعين ، وأبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وأبي محمد طلحة بن مصرف اليامي ، وأبي عبد اله جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب . فقراءة حمزة ينتهي سندها إلى علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود . توفي سنة ١٥٦ هـ بحلوان ، مدينة في آخر سواد العراق .

تلاميذه :

وأشهر من روى قراءة حمزة :

أ ــ خلف :

هو : خلف بن هشام بن ثعلب الأسدي البغدادي ، وكنيته أبو محمد ، ولد سنة ١٥٠ من الهجرة وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين . وكان عابدًا فاضلًا ، ثقة زاهدًا عالمًا ، أخذ القراءة عرضًا عن سُليم بن عيسى ، وعبد الرحمن بن حماد ، عن حمزة ، وعن أبي زيد مسعد بن أوس الأنصاري . وقد اختار لنفسه قراءة انفرد بها ، فيعد من الأئمة العشرة ، كما سيأتي ذلك . توفي في جمادى الآخرة سنة ٢٢٩ هـ ببغداد .

ب ــ خلاد :

هو : خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي ، وكنيته أبو عيسى ، ولد سنة ١١٩ من الهجرة وقيل سنة ١٣٠ من الهجرة ، وأخذ القراءة عرضًا عن سُليم بن عيسى بن حمزة ، وكان من أضبط أصحابه وأجلهم ، كما كان تقيًا عارفًا محققًا مجودًا ، ضابطًا ، متقنًا ، أخذ عنه القراءة أحمد بن يزيد الحلواني ، وإبراهيم بن علي القصار ، وعلي بن الحسين الطبري وغيرهم . توفي سنة ٢٢٠ هـ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٧ ــ الكسائي الكوفي :

هو : علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الأسدي الكوفي النحوي المكنى بأبي الحسن ، ولقب بالكسائي لأنه أحرم في الكساء . واجتمعت في الكسائي أمور ، كان أعلم الناس بالنحو ، وأوحدهم في الغريب ، وأوحد الناس في القرآن ، فكانوا يكثرون عنده فيجمعهم ، ويجلس على كرسي ، ويتلوا القرآن من اوله إلى آخره ، وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ . وتلقى القرآن على خلق كثير منهم : حمزة بن حبيب الزيات الذي تقدمت ترجمته ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وعاصم بن أبي النَجُود ، وأبي بكر بن عياش ، أحد تلاميذ الإمام عاصم . توفي الكسائي رحمه الله سنة ١٩٨ هـ .

تلاميذه :

أشهر من روى عنه اثنان :

أ ــ الليث :

هو : الليث بن خالد المروزي البغدادي ، وكنيته أبو الحارث ، وهو من أجل أصحاب الكسائي ، كان ثقة حاذقًا ، ضابطًا للقراءة محققًا لها . توفي سنة ٢٤٠ هـ .

ب ــ حفص الدوري :

وأما حفص الدوري فقد تقدم الكلام عليه في ترجمة أبي عمرو بن العلاء ، لأنه روى عنه ، وعن الكسائي .

٨ ــ أبو جعفر المدني :

هو : يزيد بن القعقاع المخزومي المدني ، وكنيته أبو جعفر ، أحد القراء العشرة ومن التابعين ، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، وعبد الله بن عباس وأبي هريرة . توفي رحمه الله تعالى سنة ١٣٠ هـ >

تلاميذه : وأشهر من روى عن أبي جعفر :

أ ــ ابن وردان :

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

هو : عيسى بن وردان المدني ، وكنيته أبو الحارث ، من قدماء أصحاب نافع ، ومن أصحابه في القراءة على أبي جعفر ، عرض القرآن على أبي جعفر ، وشيبة ، ثم عرض على نافع . وهو من جلة أصحاب نافع وقدمائهم ، وقد شاركه في الإسناد ، وهو إمام مقرئ حاذق وراوٍ محقق ضابط . وتوفي في حدود ١٦٠ هـ .

تلاميذه : ومن أشهر من روى عنه :

ابن جماز :

هو : سليمان بن محمد بن مسلم بن جمَّاز الزهري المدني ، وكنيته أبو الربيع . روى القراءة عرضًا على أبي جعفر ، وشيبة ، ثم عرض على نافع ، وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع ، ثم عرض عليه إسماعيل بن جعفر ، وقتيبة بن مهران ، وهو مقرئ جليل ، ضابط نبيل ، مقصود في قراءة نافع ، وأبي جعفر . توفي بعد سنة ١٧٠ هـ .

٩ ــ يعقوب الحضرمي :

هو : يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري ، وكنيته أبو محمد ، احد الأئمة العشرة ، وكان إمامًا كبيرًا ثقة عالمًا صالحًا ، انتهت إليه رياسة القراءة بعد أبي عمرو بن العلاء ، أخذ القراءة على أبي المنذر بن سليمان المزني ، وشهاب بن شرنفة ، وأبي يحيى مهدي ابن ميمون ، وأبي الأشهب جعفر بن حبان العطاردي . توفي في ذي الحجة سنة ٢٠٥ هـ .

تلاميذه :

وأشهر تلاميذ يعقوب :

أ ــ رويس :

هو : محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري ، وكنيته أبو عبد الله ، وهو من أفضل أصحاب يعقوب ، وهو مقرئ حاذق وإمام في القراءة ماهر ، مشهور بالضبط والإتقان . توفي بالبصرى سنة ٢٣٨ هـ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ب – روح :

هو : روح بن عبد المؤمن الهذلي البصري النحوي ، وكنيته أبو الحسن ، كان من أجل أصحاب يعقوب وأوثقهم . توفي سنة ٢٣٤ هـ وقيل ٢٣٥ هـ .

١٠ – خلف العاشر :

هو : خلف بن هشام البزار البغدادي ، الذي تقدمت ترجمته باعتباره راويًا عن حمزة ، وقد اختار لنفسه قراءة اشتهر بها وأشهر رواته :

أ – إسحاق :

هو : إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزي ثم البغدادي الوراق ، وكنيته أبو يعقوب ، وهو الراوي الأول عن خلف في اختياره ، قرأ على خلف اختياره وقام به بعده . وقرأ أيضًا على الوليد بن مسلم ، وكان إسحاق قيمًا بالقراءة ، ثقة فيها ، ضابطًا لها ، وإن كان لا يعرف من القراءات إلا اختيار خلف . وقرأ عليه ابنه محمد بن اسحاق ، ومحمد بن عبد الله بن ابي عمر النقاش ، والحسن بن عثمان البرصاطي ، وعلي بن موسى الثقفي ، وابن شنبوذ . توفي سنة ٢٨٦ هـ .

ب – إدريس :

هو : إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي ، وكنيته أبو الحسن ، قرأ على خلف البزار روايته واختياره ، وعلي بن محمد بن حبيب الشموني ، وهو إمام متقن ثقة ، روى عنه القراءة أحمد بن مجاهد ، ومحمد بن أحمد بن شنبوذ ، وموسى بن عبد الله الخاقاني ، ومحمد بن إسحاق البخاري ، وأحمد بن بويان ، وأبو بكر النقاش ، والحسن بن سعيد المطوعي ، ومحمد بن عبد الله الرازي . توفي سنة ٢٩٢ هـ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

متن الجزرية

	المقدمة	
١	يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ	(مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيّ الشَّافِعِي)
٢	(الْحَمْدُ للَّهِ) وَصَلَّى اللَّهُ	عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
٣	(مُحَمَّدٍ) وَآلِهِ وَصَحْبِهِ	وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ
٤	(وَبَعْدُ) إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ	فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ
٥	إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ	قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا
٦	مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ	لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
٧	مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالمَوَاقِفِ	وَمَا الَّذِي رُسِّمَ فِي المَصَاحِفِ
٨	مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا	وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِّهَا
	باب مخارج الحروف	
٩	مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ	عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
١٠	فَأَلِفُ الجَوْفِ وأُخْتَاهَا وَهِي	حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
١١	ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ	ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
١٢	أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا والْقَافُ	أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
١٣	أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا	وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
١٤	لاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا	وَاللاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
١٥	وَالنُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا	وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا
١٦	وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ	عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيْرُ مُسْتَكِنْ
١٧	مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى	وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
١٨	مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ	فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ
١٩	لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيْمُ	وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ
	باب الصفات	
٢٠	صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ	مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ
٢١	مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ)	شَدِيْدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)
٢٢	وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ)	وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ
٢٣	وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ	وَ (فِرَّ مِنْ لُبِّ) الحُرُوفِ المُذْلَقَهْ

www.quranonlinelibrary.com

٢٤	صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ	قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍّ) وَاللِّينُ
٢٥	وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا	قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا
٢٦	فِي اللاَّمِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ	وَلِلتَّفَشِّي الشِّيْنُ ضَادًا اسْتُطِلْ
	باب التجويد	
٢٧	وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لازِمُ	مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمُ
٢٨	لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ	وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ
٢٩	وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلاَوَةِ	وَزِيْنَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
٣٠	وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا	مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
٣١	وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ	وَاللَّفْظُ فِي نَظِيْرِهِ كَمِثْلِهِ
٣٢	مُكَمِّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ	بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ
٣٣	وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ	إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ
	باب التفخيم والترقيق	
٣٤	فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ	وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ
٣٥	كَهَمْزِ أَلْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا	أَللَّهُ ثُمَّ لاَمِ لِلَّهِ لَنَا
٣٦	وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلاَ الضْ	وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
٣٧	وَبَاءِ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي	وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِي
٣٨	فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ	وَرَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ
٣٩	وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا	وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا
٤٠	وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطتُّ الْحَقُّ	وَسِينَ مُسْتَقِيمِ يَسْطُو يَسْقُو
	باب الراءات	
٤١	وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ	كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
٤٢	إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ	أَوْ كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ
٤٣	وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ	وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ
	باب اللامات	
٤٤	وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ	عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ
٤٥	وَحَرْفَ الاسْتِعْلاَءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا	لاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا
٤٦	وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُّ مَعْ	بَسَطتَّ وَالخُلْفُ بِنَخْلُقْكُمْ وَقَعْ
٤٧	وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا	أَنْعَمْتَ وَالمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٤٨	وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى	خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى
٤٩	وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا	كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا
٥٠	وَأَوَّلَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ	أَدْغِمْ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لاَ وَأَبِنْ
٥١	فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ	سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَلْتَقُمْ
	باب الضاد والظاء	
٥٢	وَالضَّادَ بِسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ	مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي
٥٣	فِي الظَّعْنِ ظِلَّ الظُّهْرِ عُظْمِ الْحِفْظِ	أَيْقِظْ وَأَنْظُرْ عَظْمِ ظَهْرِ اللَّفْظِ
٥٤	ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا	أُغْلُظْ ظَلاَمَ ظُفُرٍ انْتَظِرْ ظَمَا
٥٥	أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعَظْ سِوَى	عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرُفٍ سَوَى
٥٦	وَظَلْتُ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا	كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ
٥٧	يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ المُحْتَظِرِ	وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعِ النَّظَرِ
٥٨	إِلاَّ بِوَيْلٌ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَهْ	وَالْغَيْظِ لاَ الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَهْ
٥٩	وَالْحَظُّ لاَ الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ	وَفِي ضَنِينٍ الْخِلاَفُ سَامِي
	باب التحذيرات	
٦٠	وَإِنْ تَلاَقَيَا البَيَانُ لاَزِمُ	أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ
٦١	وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ	وَصَفِّ هَا جِبَاهُهُم عَلَيْهِمُ
	باب الميم والنون المشددتين والميم الساكنة	
٦٢	وَأَظْهِرِ الغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ	مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ
٦٣	الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى	بَاءٍ عَلَى المُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا
٦٤	وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ	وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي
	باب حكم التنوين والنون الساكنة	
٦٥	وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى	إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ اخْفَا
٦٦	فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ	فِي اللاَّمِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ
٦٧	وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ	إِلاَّ بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا
٦٨	وَالقَلْبُ عِنْدَ البَا بِغُنَّةٍ كَذَا	لاخْفَا لَدَى بَاقِي الحُرُوفِ أُخِذَا
	باب المد والقصر	
٦٩	وَالمَدُّ لاَزِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى	وَجَائِزٌ وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
٧٠	فَلاَزِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ	سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدْ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٧١	وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ	مُتَّصِلاً إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ
٧٢	وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلاَ	أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلاَ
	باب معرفة الوقوف	
٧٣	وَبَعْدَ تَجْوِيْدِكَ لِلْحُرُوفِ	لاَبُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
٧٤	وَالابْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ	ثَلاَثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ
٧٥	وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ	تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَىً فَابْتَدِي
٧٦	فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ	إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ
٧٧	وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيْحٌ وَلَهُ	أَلْوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ
٧٨	وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ	وَلاَ حَرَامٌ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ
	باب المقطوع والموصول وحكم التاء	
٧٩	وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا	فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
٨٠	فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لا	مَعْ مَلْجَإٍ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ
٨١	وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ	يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى
٨٢	أَنْ لا يَقُولُوا لاَ أَقُولَ إِنَّ مَا	بِالرَّعْدِ وَالمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا
٨٣	نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَا	خُلْفُ المُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا
٨٤	فُصِّلَتْ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا	وَأَنْ لَمِ المَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا
٨٥	لانْعَامِ وَالمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا	وَخُلْفُ الانْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
٨٦	وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ	رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلُ صِفْ
٨٧	خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا	أُوحِيْ أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا
٨٨	ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلاَ	تَنْزِيْلُ شُعَرَاءٍ وَغَيْرَ ذِي صِلاَ
٨٩	فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَ مُخْتَلِفْ	فِي الشُّعَرَا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ
٩٠	وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلاَ	نَجْمَعَ كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى
٩١	حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ	عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
٩٢	ومَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلاَ	تَ حِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلاَ
٩٣	وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ	كَذَا مِنَ الْ وَهَا وَيَا لاَ تَفْصِلِ
	باب التاءات	
٩٤	وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ	لاعْرَافِ رُومٍ هُودٍ كَافَ الْبَقَرَهْ
٩٥	نِعْمَتُهَا ثَلاثُ نَحْلٍ إِبْرَهَمْ	مَعًا أَخَيْرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هُمْ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

٩٦	لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ	عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ
٩٧	وَامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ	تَحْرِيْمَ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ
٩٨	شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ	كُلاً وَالانْفَالَ وَحَرْفَ غَافِرِ
٩٩	قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ	فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ
١٠٠	أَوْسَطَ الاعْرَافِ وَكُلٌّ مَا اخْتُلِفْ	جَمْعًا وَفَرْدًا فِيْهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ
	باب همز الوصل	
١٠١	وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ	إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمْ
١٠٢	وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي	لاسْمَاءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرَهَا وَفِي
١٠٣	ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ	وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ
١٠٤	وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ	إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ
١٠٥	إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ	إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ
	الخاتمة	
١٠٦	وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ المُقَدِّمَهْ	مِنِّي لِقَارِئِ القُرْآنِ تَقْدِمَهْ
١٠٧	أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ	مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ
١٠٨	(وَالحَمْدُ للهِ) لَهَا خِتَامُ	ثُمَّ الصَّلاَةُ بَعْدُ وَالسَّلاَمُ
١٠٩	عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَى وَآلِهِ	وَصَحْبِهِ وتَابِعِي مِنْوَالِهِ

متن الجزرية

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

متن تحفة الأطفال

	مُقَدِّمَةٌ	
١	يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ	دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الجَمْزُورِي
٢	الْحَمْدُ للَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى	مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلاَ
٣	وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ	فِي النُّونِ والتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ
٤	سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ	عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ
٥	أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاَّبَا	وَالأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا
	أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ	
٦	لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ	أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
٧	فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ	لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
٨	هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ	مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ
٩	والثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ	فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
١٠	لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا	فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا
١١	إِلاَّ إِذَا كَانَ بِكِلْمَةٍ فَلاَ	تُدْغَمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ
١٢	وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ	فِي اللاَّمِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ
١٣	وَالثَّالِثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ	مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ
١٤	وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ	مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
١٥	فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا	فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَد ضَمَّنْتُهَا
١٦	صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا	دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا
	أَحْكَامُ النُّونِ وَالمِيمِ المُشَدَّدَتَيْنِ	
١٧	وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا	وَسَمِّ كُلاً حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا
	أَحْكَامُ المِيمِ السَّاكِنَةِ	
١٨	وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا	لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا
١٩	أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ	إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
٢٠	فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ	وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ
٢١	وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى	وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى
٢٢	وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ	مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ
٢٣	وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي	لِقُرْبِهَا وَلاِتِّحَادِ فَاعْرِفِ

www.quranonlinelibrary.com

	حُكْمُ لامِ أَلْ وَلامِ الْفِعْلِ	
٢٤	لِلاَمِ أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ	أُولاَهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
٢٥	قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ	مِن ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ
٢٦	ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ	وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزُهَا فَعِ
٢٧	طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ	دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ
٢٨	وَاللاَّمُ الأُولَى سَمِّهَا قَمَرِيَّهْ	وَاللاَّمَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ
٢٩	وأَظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا	فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى
	فِي المِثْلَيْنِ وَالمُتَقَارِبَيْنِ وَالمُتَجَانِسَيْنِ	
٣٠	إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ	حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ
٣١	وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا	وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
٣٢	مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا	فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
٣٣	بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ	أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ
٣٤	أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ	كُلٌّ كَبِيرٌ وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ
	أَقْسَامُ المَدِّ	
٣٥	وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَ فَرْعِيٌّ لَـهُ	وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّا وَهُو
٣٦	مَا لاَ تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ	وَلا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ
٣٧	بِلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ	جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ
٣٨	وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى	سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلا
٣٩	حُرُوفُهُ ثَلاَثَةٌ فَعِيهَا	مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا
٤٠	وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْواوِ ضَمْ	شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ
٤١	وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا	إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا
	أَحْكَامُ المَدِّ	
٤٢	لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاَثَةٌ تَدُومْ	وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ
٤٣	فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ	فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدْ
٤٤	وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ	كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا المُنْفَصِلْ
٤٥	وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ	وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
٤٦	أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى المَدِّ وَذَا	بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا
٤٧	وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ	وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلاَ

www.quranonlinelibrary.com

أَقْسَامُ المَدِّ اللَّازِمِ		
٤٨	أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ	وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ
٤٩	كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ	فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ
٥٠	فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ	مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ
٥١	أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا	وَالمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
٥٢	كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا	مَخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
٥٣	وَاللاَّزِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ	وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ
٥٤	يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ	وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصْ
٥٥	وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ	فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ
٥٦	وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ	فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ
٥٧	وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ	صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ
خَاتِمَةٌ		
٥٨	وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللهِ	عَلَى تَمَامِهِ بِلاَ تَنَاهِي
٥٩	أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِ النُّهَى	تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا
٦٠	ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أَبَدَا	عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا
٦١	وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ	وَكُلِّ قَارِئٍ وكُلِّ سَامِعِ

متن تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرءان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

www.quranonlinelibrary.com

المصادر

١- القرآن الكريم .

٢- أحكام التلاوة والتجويد الميسرة / د. عماد علي جمعة .

٣- الإنباء في أصول الأداء / لأبي الأصبغ السماتي المعروف بابن الطحان .

٤- التحديد في الإتقان والتجويد / لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي .

٥- الروضة الندية في شرح متن الجزرية / شرح محمود محمد عبد المنعم عبد.

٦- القول السديد في بيان حكم التجويد / الشيخ محمد بن علي بن خلف .

٧- الميزان في أحكام تجويد القرآن / الأستاذة فريال زكريا العبد .

٨- الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم / جمع وترتيب أحمد محمود عبد السميع الشافعي .

٩- غاية المريد في علم التجويد / عطية قابل نصر .

١٠- مختصر التبيين لهجاء التنزيل / للإمام أبي داود سُليمان بن نَجَاح / المجلد الأول والثاني .

١١- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري / عبد الفتَّاح السيد عجمي المرصفي.

١٢- المنظومة الخاقانية / للإمام أبي مزاحم موسى بن عبيد الله بن خاقان .

١٣- التيسير الوافي في التجويد الكافي / جمال محمود حميد الكبيسي .

١٤- تيسير الرحمن في تجويد القرآن / تأليف د. سعاد عبد الحميد .

١٥- المنير في أحكام التجويد / جمعية المحافظة على القرآن الكريم .

١٦- نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد / تأليف الشيخ محمد مكي نصر الجريسي .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٧- قراءة الإمام عاصم الكوفي من طريقي الشاطبية طيبة النشر / جمعها الشيخين : مصطفى عبد المنعم سليم و طه عبده عبده .

١٨- الملخص المفيد في علم التجويد / تأليف محمد أحمد معبد .

١٩- متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني / تأليف القسم بن فيره الشاطبي.

٢٠- الرِياش في رواية الإمام شعبة بن عياش / تأليف د. محمد بن نبهان حسين مصري.

٢١- الأصول النيرات في القراءات / إعداد وتأليف أ. أماني بنت محمد عاشور.

٢٢- مدخل إلى علم القراءات / تأليف د. شعبان محمد إسماعيل .

٢٣- متن المقدمة الجزرية / للإمام شمس الدين محمد بن محمد الجزري .

٢٤- متن تحفة الأطفال / للإمام سليمان الجمزوري .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
تقريظ	٣
تقريظ	٤
المقدمة	٥
الباب الأول	٧
نشأة علم التجويد وتاريخ التأليف فيه	١٠
الأحاديث الواردة في نزول القرآن على سبعة أحرف	١١
أراء العلماء في المراد بالأحرف السبعة	١٣
بعض اصطلاحات القراء	١٥
معنى القراءات	١٦
فضل علم القراءات	١٧
ترجمة الإمام عاصم رحمه الله	١٩
الراوي الأول (المبرز أفضلا)	٢١
الراوي الثاني (وبالإتقان كان مفضلا)	٢٢
تعريف بالشاطبية والدرة	٢٣
الباب الثاني	٢٥
مقدمات علم التجويد	٢٧
اللحن	٢٨
أركان القراءة	٣٠
التلفيق	٣١
مراتب القراءة	٣٢
الاستعاذة	٣٤
البسملة	٣٧
سبب عدم افتتاح سورة التوبة بالبسملة مثل جميع السور	٣٩
الباب الثالث	٤١
مخارج الحروف	٤٣
كيفية معرفة مخرج الحرف	٤٤
المخرج الأول : الجوف	٤٦

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
المخرج الثاني : الحلق	٤٧
المخرج الثالث : اللسان	٤٩
المخرج الرابع : الشفتان	٥٧
المخرج الخامس : الخيشوم	٥٨
ألقاب الحروف	٥٩
الباب الرابع	٦١
صفات الحروف	٦٣
أولًا : الصفات التي لها ضد	٦٥
ثانيًا : الصفات التي لا ضد لها	٧١
مراتب القلقلة	٧٢
الكلام على صفتي الخفاء والغنة	٧٦
مراتب الغنة	٧٧
أحكام التفخيم والترقيق	٧٩
مذاهب العلماء في مراتب التفخيم	٨٠
الحروف التي تفخم تارة وترقق تارة	٨١
أولًا : الألف المدية	٨١
ثانيًا : اللام	٨١
ثالثًا : الراء	٨٢
الصفات القوية والضعيفة	٨٩
الباب الخامس	٩١
أحكام النون الساكنة والتنوين	٩٣
الإظهار	٩٤
الإدغام	٩٥
الإقلاب	٩٨
الإخفاء	٩٩
مراتب الإخفاء	١٠٠
أحكام الميم الساكنة	١٠١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
الإخفاء الشفوي	١٠٢
الإدغام الشفوي	١٠٣
الإظهار الشفوي	١٠٤
حكم النون والميم المشددتين	١٠٥
حكم اللامات الساكنة	١٠٦
علاقات الحروف	١١٠
إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين	١١٢
المتباعدان	١١٥
الباب السادس	١١٧
أحكام المد والقصر	١١٩
المد الأصلي	١٢٠
المد الطبيعي الكلمي	١٢٠
المد الطبيعي الحرفي	١٢٥
المد الفرعي	١٢٦
المد بسبب الهمز	١٢٧
المد بسبب السكون	١٣١
الحروف المقطعة في أوائل السور	١٣٦
مراتب المدود	١٣٨
الباب السابع	١٤٣
الوقف على أواخر الكلم	١٤٥
الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر	١٤٥
الوقف على الكلمة المعتلة الآخر	١٥٧
هاء الكناية	١٥٩
حكم التقاء الساكنين	١٦٢
الباب الثامن	١٦٥
الوقف والابتداء	١٦٧
الوقف	١٦٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

الموضوع	الصفحة
الابتداء	١٧٦
السكت والقطع	١٧٧
المقطوع والموصول	١٧٩
همزتا القطع والوصل	١٨٢
أولًا : همزة الوصل	١٨٢
ثانيًا : همزة القطع	١٨٧
باب التاءات	١٩١
الباب التاسع	١٩٧
انفرادات حفص	١٩٩
الأئمة العشرة ورواتهم	٢٠٣
متن الجزرية	٢١١
متن تحفة الأطفال	٢١٦
المصادر	٢١٩
فهرس المواضيع	٢٢١